# الدقائق المحكمة

## في

# شرح المقدمة

## الجزرية في التجويد


لأبي يحيى زكريا الأنصاري

ت ٩٢٦ هـ

تحقيق

سمير بن علي زيتوجي



دار نور الكتب

للاستيراد والنشر والتوزيع

ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملا أو مُجزأ أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الدار

حقوق الطبع محفوظة

**الطبعة الأولى**

1433هـ - 2012م

**رقم الإيداع:** 2012/481

**ردمك :** 978-9947-968-26-0 **:ISBN**

79 تعاونية النصر، حي البساتين القبة – الجزائر (العاصمة)
**هاتف/فاكس:** 00 213 21 562684
nourelkitab@gmail.com - www.nourelkitab.com

## مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَلَقَدْ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ ﷻ بِتَوْفِيقِهِ لِي بِإِتْمَامِ تَحْقِيقِ شَرْحِ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ فِي التَّجْوِيدِ لِأَبِي يَحْيَى زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيِّ، المَوْسُومِ بِـ: الدَّقَائِقِ المُحْكَمَةِ فِي شَرْحِ المُقَدِّمَةِ؛ حَيْثُ كُنْتُ اِعْتَمَدْتُ عَلَى صُورٍ مِنْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ نُسخةً خَطِّيَّةً؛ وَكَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ يَوْمِ الخَمِيسِ الوَاحِدِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الأُولَى لِسَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ فَأَحْمَدُهُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ.

وَقَرَّرْتُ نَشْرَهُ بِنَزْعِ مُقَدِّمَةِ التَّحْقِيقِ، مِنْ وَصْفِ النُّسَخِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا، وَنِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ، وَمَا لَهُ، وَمَا عَلَيْهِ، وَمِنْ ذِكْرِ مَصَادِرِ الشَّارِحِ وَمَرَاجِعِهِ، وَبِنَزْعِ الهَوَامِشِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيهَا الفُرُوقَ بَيْنَ النُّسَخِ المَذْكُورَةِ، وَكَثِيراً مِنَ الحَوَاشِي السُّفْلِيَةِ إِلَّا مَا رَأَيْتُهُ ضَرُورِيًّا؛ وَأَثْبَتُّ أَصَحَّ وَجْهٍ، وَأَدَقَّ مَعْنًى، دُونَ بَيَانٍ؛ وَمَنْ أَرَادَ البَيَانَ، سَيَجِدُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَاحِقاً، مَبْسُوطاً فِي الأَصْلِ، إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ ﷻ طَبْعَهُ؛ وَمَيَّزْتُ النَّظْمَ عَنِ الشَّرْحِ بِالحُمْرَةِ، كَمَا عَلَيْهِ بَعْضُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ، وَمَا رَأَيْتُهُ لَازِماً أَضَفْتُهُ بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، هَكَذَا: [...].

وَقَدَّمْتُ عَلَى الكِتَابَ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً لِلنَّاظِمِ وَالشَّارِحِ، ثُمَّ دَخَلْتُ فِي المَقْصُودِ؛ وَاللَّهَ العَظِيمَ أَسْأَلُ الإِخْلَاصَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ وَالبَرَكَةَ.

الجَزَائِرَ أَصِيلَ الجُمُعَةِ السَّابِعَ مِنَ الشَّهْرِ المُحَرَّمِ
مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ أَرْبَعِمِئَةٍ[1] وَأَلْفٍ.

---

(١) كانَتْ كَلِمَةُ "مِئَة" تُكتَبُ:"مِائَة"، بالألف، خَوْفَ ٱلتباسِهَا بـ: "مِنْه"، للإهمال؛ أمَّا اليَوْمَ فَيَصِحُّ كتابتها -في غير المصاحف- مِن دون ألف لعدم الالتباس، بل يَجِبُ ذلك لكثرة مَن يفتح المِيمَ، وَحَقُّهَا الكَسْرُ.

## تَرْجَمَةُ النَّاظِمِ[1]

هُوَ العَلَّامَةُ المُقْرِئُ المُحَقِّقُ المُحَدِّثُ أَبُو الخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الجَزَرِيِّ؛ وُلِدَ لَيْلَةَ الخَامِسِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ لِعَامِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِئَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، بِدَمَشْقِ الشَّامِ؛ وَفِيهَا حَفِظَ القُرْآنَ؛ ثُمَّ جَمَعَ القِرَاءَاتِ عَلَى قُرَّائِهَا؛ وَتَذْكُرُ المَصَادِرُ أَنَّهُ رَحَلَ فِي الأَقْطَارِ وَالأَقَالِيمِ، يَسْتَقْصِي فِيهَا الطُّرُقَ وَالرِّوَايَاتِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ لَهُ دُخُولاً إِلَى المَغْرِبِ؛ وَقَدْ تَلَقَّى سَائِرَ عُلُومِ اللُّغَةِ وَالشَّرِيعَةِ عَلَى جَهَابِذَةِ عَصْرِهِ؛ وَشَارَكَ بِقَلَمِهِ فِي مُعْظَمِ الفُنُونِ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِشِيرَازَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ، عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

وَمِنْ آثَارِهِ: التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، مُقَدِمَةٌ فِي مَا عَلَى قَارِئِ القُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الَّتِي عُرِفَتْ بَعْدَهُ بِالمُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ فِي التَّجْوِيدِ، تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ، الدُّرَّةُ المُضِيَّةُ فِي القِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ المَرْضِيَّةِ، إِعَانَةُ المَهَرَةِ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى العَشَرَةِ، النَّشْرُ فِي

---

(١) تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي الأعلام "٧/٤٥"، وغَايَةِ النِّهَايَةِ "٢/ص٢٤٧/ر٣٤٣٣"؛ زَادَ كحالة فِي مُعْجَمِ المُؤَلِّفِينَ "٣/ص٦٨٧/ر١٥٨٢٨" -مُحَمَّد بْن- فِي أَوَّلِهِ، فَشَذَّ بذلك، وَحَرَّفَ الاِسْمَ؛ بَلْ هُوَ كَمَا قَالَ فِي غَايَتِهِ، وَعَلَيْهِ الجُمْهُورُ.

القِرَاءَاتِ العَشْرِ، طَيِّبَةُ النَّشْرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ، الحَوَاشِي عَلَى طَيِّبَةِ النَّشْرِ، الاِهْتِدَاءُ إِلَى مَعْرِفَةِ الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ، الظَّرَائِفُ فِي رَسْمِ المَصَاحِفِ، الحِصْنُ الحَصِينُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، نَظْمُ الهِدَايَةِ فِي عِلْمِ الرِّوَايَةِ، التَّوْضِيحُ فِي شَرْحِ المَصَابِيحِ، الجَوْهَرَةُ فِي النَّحْوِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ بَيْنَ مَخْطُوطٍ وَمَطْبُوعٍ.

## تَرْجَمَةُ الشَّارِحِ[1]

هُوَ العَلَّامَةُ الفَقِيهُ المُقْرِئُ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، السُّنَيْكِيُّ، القَاهِرِيُّ، الأَزْهَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ؛ وُلِدَ عَامَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ، بِسُنَيْكَةَ -قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مِصْرَ-، وَبِهَا نَشَأَ؛ وَفِيهَا حَفِظَ القُرْآنَ؛ ثُمَّ اِنْتَقَلَ إِلَى القَاهِرَةِ؛ وَتَلَقَّى جَمِيعَ فُنُونِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ عَلَى أَسَاطِينِ عَصْرِهِ، كَالبُلْقَيْنِيِّ[2]، وَالسُّبْكِيِّ، وَابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ، وَرُضْوَانَ العُقْبِي، وَعَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ عَلِيٍّ الحَدِيدِيِّ؛ فَحَصَّلَ، وانْتَفَعَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالتَّأْلِيفِ وَنَفَعَ؛ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ الرَّابِعَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ لِعَامِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِئَةٍ.

وَمِنْ آثَارِهِ: الدَّقَائِقُ المُحْكَمَةُ فِي شَرْحِ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ، تُحْفَةُ البَارِي عَلَى صَحِيحِ البُخَارِي، فَتْحُ الرَّحْمَنِ بِكَشْفِ مَا يَلْتَبِسُ فِي القُرْآنِ، شَرْحُ أَلْفِيَّةِ العِرَاقِيِّ، شَرْحُ شُذُورِ الذَّهَبِ، اللُّؤْلُؤُ النَّظِيمُ فِي رَوْمِ التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ، فَتْحُ العَلَّامِ بِشَرْحِ الأَعْلَامِ بِأَحَادِيثِ الأَحْكَامِ، أَسْنَى المَطَالِبِ فِي شَرْحِ رَوْضِ الطَّالِبِ، الغُرَرُ البَهِيَّةُ فِي شَرْحِ البَهْجَةِ الوَرْدِيَّةِ؛ وَغَيْرُهَا فِي شَتَّى الفُنُونِ.

---

(١) تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الأعلام "٣/٤٦"، والبدر الطالع "١/ص١٧٥/ر١٧٤"، ومعجم المؤلفين "١/ص٧٣٣/ر٥٤٨٠"؛ وَجَاءَ فِي الأَعْلَامِ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ؛ وهو سَبْقُ قَلَمٍ مِنْ أَبِي الغَيْثِ الزِّرِكْلِيِّ؛ بل الصحيح المثبت أعلاه، وعليه الجُمْهُورُ.

(٢) بِضَمِّ البَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِ القَافِ وَسُكُونِ اليَاءِ وَكَسْرِ النُّونِ، عَلَى الصَّحِيحِ، كَمَا فِي تَوْضِيحِ المُشْتَبِهِ "١/ص٥٩٠، و٥٩١"، وَقِيلَ بِكَسْرِهَا؛ يُنْظَرُ تاج العروس "٣٤/ص٢٧٥".

## صُورَةٌ مِنَ الصَّفْحَةِ الأُولَى لِآخِرِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ

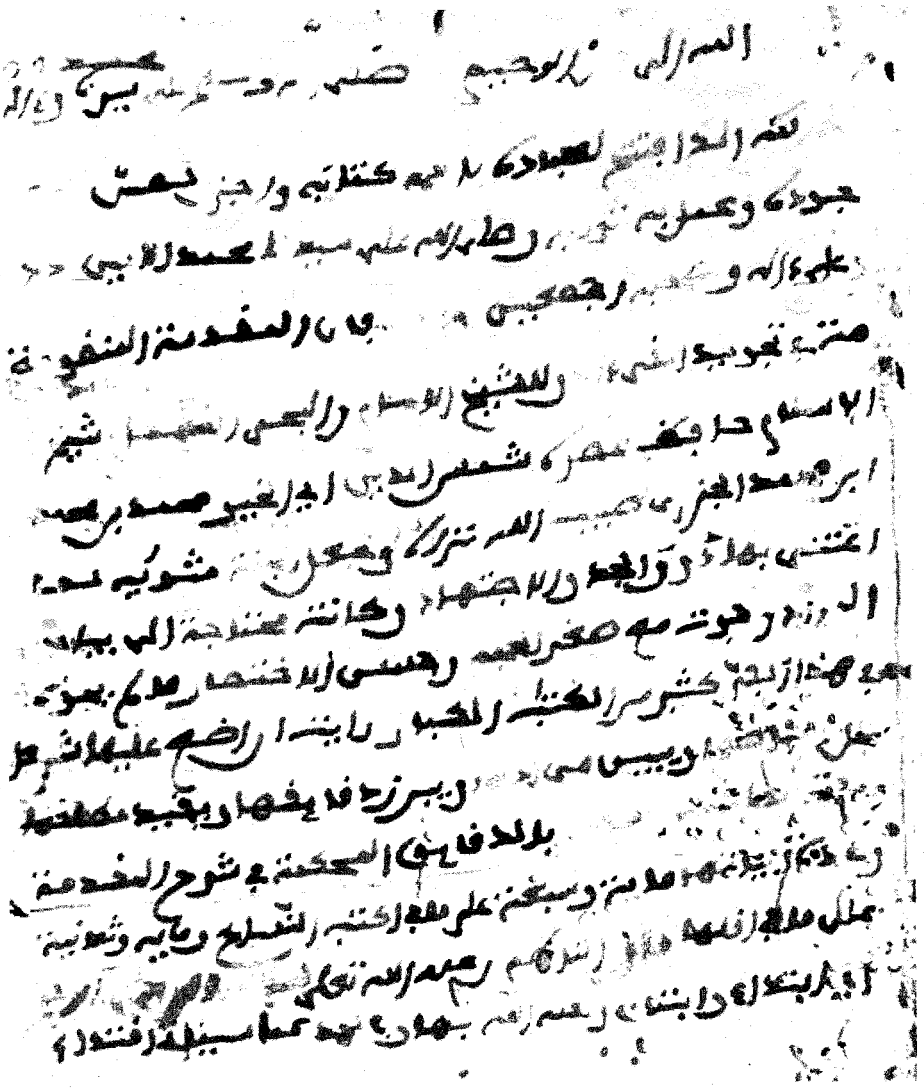

## صورة من الصفحة الأخيرة لآخر النسخ المعتمدة

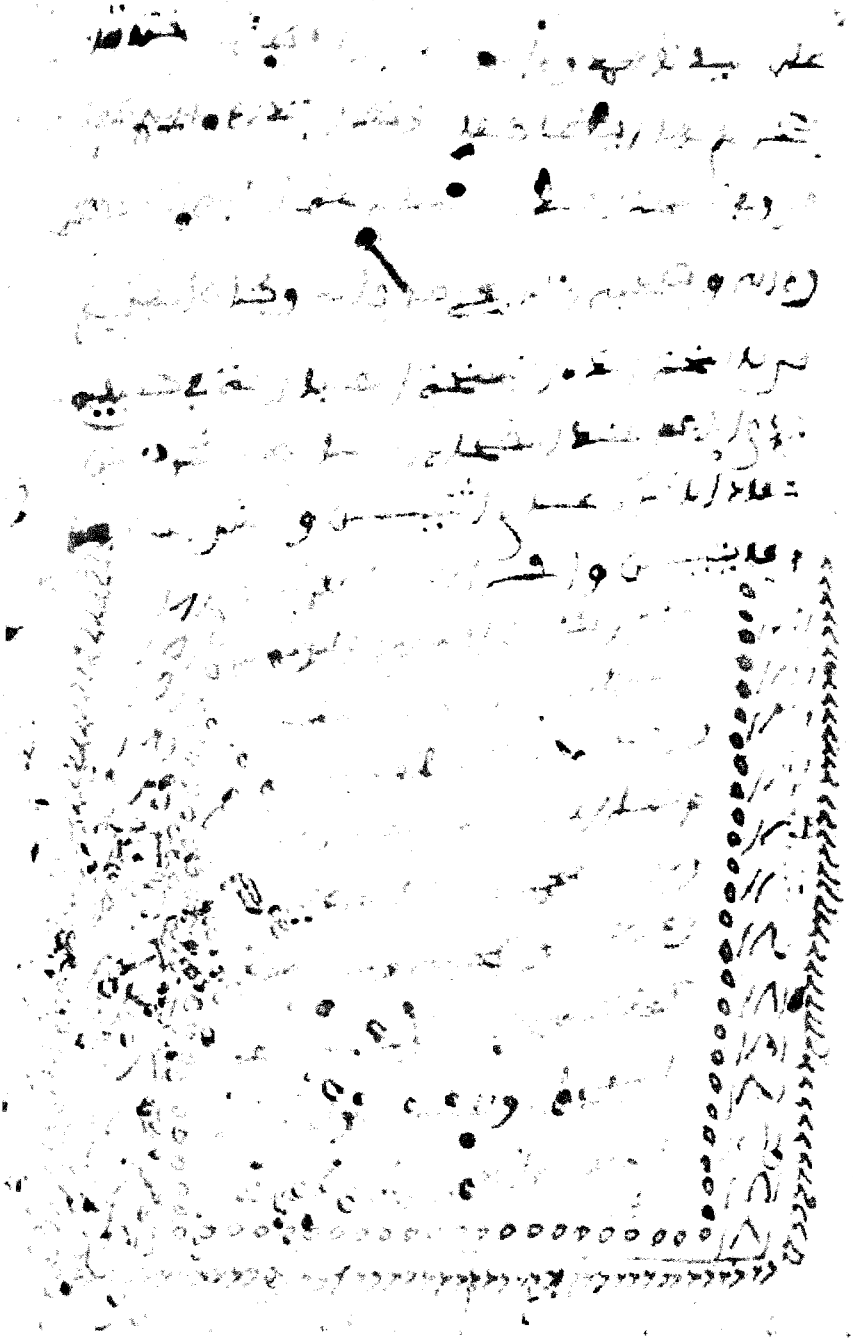

## [مُقَدِّمَةٌ][1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ ثِقَتِي، وَهُوَ حَسْبِي، وَنِعْمَ الوَكِيلُ؛ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَتَحَ لِعِبَادِهِ بِالحَمْدِ كِتَابَهُ؛ وَأَجْزَلَ لِمَنْ جَوَّدَهُ وَعَمِلَ بِهِ ثَوَابَهُ؛ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ: فَإِنَّ المُقَدِّمَةَ المَنْظُومَةَ[2] فِي تَجْوِيدِ القُرْآنِ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ وَالحَبْرِ الهُمَامِ[3] شَيْخِ الإِسْلَامِ حَافِظِ عَصْرِهِ وَوَحِيدِ دَهْرِهِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ [ابْنِ] الجَزَرِيِّ -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ[4]، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَأْوَاهُ- لَمَّا اعْتَنَى بِهَا ذَوُو الجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَكَانَتْ مُحْتَاجَةً إِلَى بَيَانِ المُرَادِ، وَحَوَتْ مَعَ صِغَرِ الحَجْمِ وَحُسْنِ الِاخْتِصَارِ[5] مَا لَمْ يَحْوِهِ فِي هَذَا الفَنِّ[6] كَثِيرٌ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ؛ رَأَيْتُ أَنْ أَضَعَ عَلَيْهَا

---

(١) فِي بَعْضِ النُّسَخِ مِنْ كَلَامِ طُلَّابِ الشَّيْخِ زَكَرِيَّا ﷺ أَوْ مِنْ كَلَامِ النُّسَاخِ: مُقَدِّمَةٌ صَغِيرَةٌ مُفْتَتَحَةٌ بِالبَسْمَلَةِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَنْسِبُ مَا فِي الكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ بِالدُّعَاءِ لَهُ بِتَوْسِعَةِ قَبْرِهِ؛ واختلفت النُّسَخُ الخطيةُ فيها اختلافاً شديداً؛ وفي بعضها زِيَادَةُ: وَأَعَادَ عَلَيْنَا وَعَلَى المُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ بِمحمدٍ؛ وَقَوْلُهُ: بِمُحَمَّدٍ، تَوَسُّلٌ بِذَاتِهِ ﷺ! وَهُوَ تَوَسُّلٌ غَيْرُ مَشْرُوعٍ.

(٢) الكَلَامُ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورٌ، فَالمَنْظُومُ هُوَ المَوْزُونُ المُقَفَّى، وَالمَنْثُورُ هُوَ غَيْرُ المَوْزُونِ.

(٣) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لسان العرب "٩/ص١٣٩": المَلِكُ العَظِيمُ الهِمَّةِ، وَفِي حَدِيثِ قُبَيْسٍ: أَيُّهَا المَلِكُ الهُمَامُ، أَيِ العَظِيمِ الهِمَّةِ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدَهْ: الهُمَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ المَلِكِ لِعِظَمِ هِمَّتِهِ؛ وَقِيلَ: لِأَنَّهُ إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ أَمْضَاهُ، لَا يُرَدُّ عَنْهُ، بَلْ يَنْفُذُ كَمَا أَرَادَ؛ اهـ.

(٤) الثَّرَى: النَّدَى، وَالتُّرَابُ النَّدِيُّ، أَوِ الَّذِي إِذَا بُلَّ لَمْ يَصِرْ طِيناً لَازِباً؛ القاموس المحيط "٤/ص٢٨٤".

(٥) الاختصار: تَرْكُ بَعْضِ الأَلْفَاظِ مِنَ الكَلَامِ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ بِالمَعْنَى المَقْصُودِ.

(٦) أل للعهدِ، ويعني الشارح: فَنَّ التَّجْوِيدِ.

شَرْحاً، يَحُلُّ أَلْفَاظَهَا، وَيُبَيِّنُ مُرَادَهَا، وَيُبْرِزُ دَقَائِقَهَا، وَيُقَيِّدُ مُطْلَقَهَا، وَيَفْتَحُ مُغْلَقَهَا؛ وَسَمَّيْتُهُ بِـ: الدَّقَائِقِ المُحْكَمَةِ فِي شَرْحِ المُقَدِّمَةِ [1]؛ وَعِدَّةُ أَبْيَاتِهَا: مِئَةٌ وَسَبْعَةٌ عَلَى مَا فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ، وَمِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ عَلَى مَا فِي أَقَلِّهَا.

(١) الدقائق جمع دقيقة مِن الدِّقَةِ وَالتَّدْقِيقِ، وَهُوَ إِثْبَاتُ المَسْأَلَةِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ؛ وَالمَحْكَمَةُ: المُتْقَنَةُ؛ فَيَكُونُ مَعْنَى العُنْوَانِ: الحَقَائِقَ المَوْثُوقَةَ فِي شَرْحِ المُقَدِّمَةِ.

## [شَرْحُ مُقَدِّمَةِ النَّاظِمِ]

قَالَ نَاظِمُهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَيْ: أَبْتَدِئُ، أَوِ ابْتِدَائِي؛ وَابْتَدَأَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَا وَبِالحَمْدَلَةِ[1] -كَمَا يَأْتِي- اقْتِدَاءً بِالكِتَابِ العَزِيزِ، وَعَمَلاً بِخَبَرِ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ"؛ وَفِي رِوَايَةٍ: بِـ: "الحَمْدُ لِلَّهِ"، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[2]، وَغَيْرُهُ[3]؛ وَحَسَّنَهُ[4] ابْنُ الصَّلَاحِ[5]، وَغَيْرُهُ[6]؛ وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ، لِأَنَّ الِابْتِدَاءَ حَقِيقِيٌّ وَإِضَافِيٌّ؛ فَبِالبَسْمَلَةِ حَصَلَ الحَقِيقِيُّ،

---

(١) بَلِ ابْتَدَأَ النَّاظِمُ بالحمدلة فقط، لا كما قال الشارح؛ ينظر شرح ابن الناظم والمنح الفكرية (٢٣)، و(٢٥).

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بِلَفْظِ: "كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدُ لِلهِ فَهُوَ أَجْذَمُ"، أَمَّا اللفظُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ فَرَوَاهُ الرُّهَاوِيُّ؛ وَقَالَ الألبانيُّ: ضعيفٌ، ينظر: سنن أبي داود "٤٨٤٠/٨٧٧".

(٣) وهم ابن ماجه بِلَفْظِ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدِ أَقْطَعُ"، وَالدَّرَاقُطْنِيُّ بلفظ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله أقطع"، وفي رواية له: "بحمد الله" بدل: "ذكر الله"، ورواه أيضاً ابنُ حِبَّانَ بلفظ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع"؛ وَكُلُّهُمْ بِأَسَانِيدَ ضعيفةٍ.

(٤) تَحْسِينُ الحَدِيثِ: اِسْتِحْسَانُهُ؛ ويستحسن الحديثُ لِقوةِ سَنَدِهِ أَوْ لِحُسْنِهِ، أَوْ لِحُسْنِ مَعْنَاهُ؛ وَتَحْسِينُ هَذَا الحَدِيثِ وَقَعَ عَلَى الحَمْدَلَةِ دُونَ البَسْمَلَةِ لِحُسْنِ مَعْنَاهُ!

(٥) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني "٣٥/١"؛ وَابْنُ الصَّلَاحِ: عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الشَّهْرَزُورِيُّ الكُرْدِيُّ، أَبُو عَمْرٍو، المَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ الصَّلَاحِ؛ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ، كَانَ مِنْ رحمه الله أَئِمَّةِ الفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ؛ تُوُفِّيَ رحمه الله سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِئَةٍ بِدِمَشْقِ الشَّامِ؛ وَمِنْ آثَارِهِ: مَعْرِفَةُ أَنْوَاعِ عِلْمِ الحَدِيثِ، الَّذِي اشْتَهَرَ بِمُقَدِّمَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ، وَأَدَبُ المُفْتِي وَالمُسْتَفْتِي، فَوَائِدُ الرِّحْلَةِ، طبقات الفقهاء الشافعية، المؤتلف والمختلف، وَغَيْرُهَا.

(٦) كالنووي، ينظر شرح النووي على مسلم "٣٤/١"، وتاج الدين السبكي تلميذ الذهبي، العَرْفَ الشَّذِيَّ للكشميري "٤/١، و٣٢٥"، والآبادي في عون المعبود "١٢٧/١٣"، وضعف سنده البكري في دليل الفالحين "٢٠/١"، والألباني في الإرواء "٢٩/١".

وَبِالحَمْدَلَةِ [وَالصَّلَاةِ][1] حَصَلَ الإِضَافِيُّ، أَيْ بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِمَا؛ وَقَدَّمَ البَسْمَلَةَ عَمَلاً بِالكِتَابِ وَالإِجْمَاعِ.

وَ"اللَّهُ": عَلَمٌ[2] عَلَى الذَّاتِ الوَاجِبِ الوُجُودِ المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ[3].

وَ"الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ": وَصْفَانِ[4] بُنِيَا مِنَ الرَّحْمَةِ لِلمُبَالَغَةِ؛ وَقَدَّمَ: الرَّحْمَنَ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ، لِأَنَّ زِيَادَةَ البِنَاءِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ المَعْنَى[5]، كَمَا فِي: قَطَعَ، وَقَطَّعَ؛ وَمِنْ ثَمَّ أَطْلَقَ جَمَاعَةٌ: "الرَّحْمَنَ" عَلَى مُفِيضِ جَلَائِلِ النِّعَمِ[6]، وَ"الرَّحِيمَ" عَلَى مُفِيضِ دَقَائِقِهَا[7].

---

(١) زِيَادَةٌ أَرَاهَا لَازِمَةً فِي مَا يَظْهَرُ لِي، وَاللهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّ فِي مُعْظَمِ النُّسَخِ بَعْدَهَا: أَيْ بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِمَا، بِالتَّثْنِيَةِ؛ وَفِي نُسْخَةٍ: غَيْرِهَا، بِالإِفْرَادِ.

(٢) مِنَ الِاصْطِلَاحَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَهُوَ اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ.

(٣) هذا عِنْدَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ لَفْظَ الجَلَالَةِ اسْمٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ كَمَا قَالَهُ الكِسَائِيُّ وَالفَرَّاءُ، وَأَصْلُهُ الإِلَهُ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ هَمْزَتِهِ إِلَى اللَّامِ، وَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ اللَّامُ الأُولَى فِي الأَخِيرَةِ، فَصَارَ: اللهُ؛ وَهُوَ عَلَمٌ عَلَى المَعْبُودِ بِحَقٍّ.

(٤) وقال آخرون: بل هما بدلان، ولا يصح إعرابهما صفتان لأنهما عَلَمَانِ.

(٥) هذه القاعدة على الغَالِبِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الإِطْلَاقِ، فَكَلِمَةُ "بَلَاءٌ" أَعَمُّ مِنْ كَلِمَةِ "ابْتِلَاءٍ"، وَإِنْ كَانَ الأَخِيرُ زَائِدَ المَبْنَى.

(٦) الجَلِيلُ: العَظِيمُ، وَقَصَدَ الشَّارِحُ: عُمُومَ النِّعَمِ، كَنِعْمَةِ البَصَرِ وَغَيْرِهَا، فَهِيَ مِنْ عُمُومِ الرَّحْمَةِ بِجَمِيعِ الخَلْقِ؛ وَلَا أَظُنُّهُ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: كَنِعْمَةِ الإِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ؛ فَهِيَ مِنَ الدَّقَائِقِ الخَاصَّةِ بِالمُؤْمِنِينَ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ؛ يُنْظَرُ فِي أَوَائِلِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ!

(٧) وَالمَقْصُودُ خَصَائِصُهَا، كَنِعْمَةِ الإِسْلَامِ وَالمَالِ الحَلَالِ، فَهِيَ مِنَ الرَّحْمَةِ الخَاصَّةِ بِالخَلْقِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ ﷻ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ، يُنْظَرُ فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ أَيْضاً.

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ، أَيْ: مُؤَمِّلُ صَفْحِ مَالِكٍ، سَامِعٍ أَيْ: لِرَجَائِهِ وَغَيْرِهِ[1]، فَيُجِيبُهُ لِمَا رَجَاهُ.

مُحَمَّدٌ: عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى رَاجِي، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ[2]؛ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

الجَزَرِيّ: نِسْبَةٌ إِلَى جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ[3] بِبِلَادِ الشَّرْقِ.

الشَّافِعِي: نِسْبَةٌ إِلَى الشَّافِعِيِّ[4]، إِمَامِ الأَئِمَّةِ، وَسُلْطَانِ الأُمَّةِ، مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ ابْنِ هَاشِمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

الحَمْدُ لِلَّهِ مَقُولُ القَوْلِ[5]؛ وَأَلْ[6] فِيهِ لِلِاسْتِغْرَاقِ، أَوْ لِلجِنْسِ، أَوْ لِلعَهْدِ؛ وَعَلَى كُلٍّ مِنْهَا تُفِيدُ اخْتِصَاصَ الحَمْدِ بِاللَّهِ تَعَالَى.

---

(١) يعني: رجاءَ غَيرِه.

(٢) عطف البيان والبدل مِنَ التَّوابِعِ النَّحْوِيَّةِ.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالتَّرْضِي عَلَيْهِ "ﷺ"، ظَنًّا مِنَ النُّسَاخِ أَوْ غَيْرِهِمْ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ هُوَ الصَّحَابِيُّ؛ وَهُوَ خَطَأٌ، لِأَنَّ ابْنَ عُمَرَ هَذَا هُوَ الحَسَنُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ خَطَّابٍ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ "٢/ص١٣٨": جَزِيرَةُ ابْنِ عُمَرَ: بَلْدَةٌ فَوْقَ المَوْصِلِ، بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؛ وَلَهَا رُسْتَاقٌ مُخْصِبٌ وَاسِعُ الخَيْرَاتِ؛ وَأَحْسِبُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمَّرَهَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَطَّابٍ التَّغْلِبِيِّ، وَكَانَ لَهُ امْرَأَةٌ بِالجَزِيرَةِ؛ ثُمَّ قَالَ:وَهَذِهِ الجَزِيرَةُ تُحِيطُ بِهَا دِجْلَةُ إِلَّا مِنْ نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ شِبْهِ الهِلَالِ؛ ثُمَّ عُمِلَ هُنَاكَ خَنْدَقٌ، أُجْرِيَ فِيهِ المَاءُ، وَنُصِبَتْ عَلَيْهِ رَحًى، فَأَحَاطَ بِهَا المَاءُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا بِهَذَا الخَنْدَقِ؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ؛ اهـ؛ وَقَالَ مُلَّا عَلِي القَارِي فِي المِنَحِ الفِكْرِيَةِ (٢٠): وَالمُرَادُ بِابْنِ عُمَرَ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ هُوَ: عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عُمَرَ؛ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَرْقَعِيدَ مِنْ عَمَلِ المَوْصِلِ؛ بَنَاهَا فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ؛ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ العَلَّامَةُ أَبُو الوَلِيدِ ابْنُ الشحنة الحنفي في تاريخه روض المناظر في علم الأوائل والأواخِرِ، فليس بِصَحَابِيٍّ كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُهُمْ؛ اهـ؛ وَالصَّحِيحُ: مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ يَاقُوتُ؛ وَعَلَيْهِ جَمَاعَةٌ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٤) بَلْ نِسْبَةٌ إِلَى مَذْهَبِهِ الفِقْهِيِّ، وَإِنْ كَانَ يَقْصُدُهُ الشَّارِحُ، إِلَّا أَنَّ تَعْبِيرَهُ خَاطِئٌ!

(٥) ابْتَدَأَ النَّاظِمُ بِفِعْلٍ مُضَارِعٍ مِنَ القَوْلِ، وَالقَوْلُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَائِلٍ، وَهُوَ النَّاظِمُ، وَلَا بُدَّ لَهُ أَيْضاً مِنْ مَقُولٍ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ النَّاظِمِ: الحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِ النَّظْمِ، وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

(٦) يعني: أل التعريف في لَفْظِ: الحَمْدِ.

أَمَّا عَلَى الِاسْتِغْرَاقِ فَظَاهِرٌ[1]؛ وَأَمَّا عَلَى الجِنْسِ فَلِأَنَّ لَامَ لِلَّهِ لِلِاخْتِصَاصِ، فَلَا فَرْدَ مِنْهُ[2] لِغَيْرِهِ [ﷻ]، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ مُخْتَصًّا بِهِ [ﷻ]؛ وَأَمَّا عَلَى العَهْدِ فَعَلَى مَعْنَى أَنَّ الحَمْدَ الَّذِي حَمِدَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ [ﷻ]، وَحَمِدَهُ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ مُخْتَصٌّ بِهِ [ﷻ]؛ وَالعِبْرَةُ بِحَمْدِ مَنْ ذُكِرَ[3]، فَلَا فَرْدَ مِنْهُ[4] لِغَيْرِهِ [ﷻ].

وَالحَمْدُ هُوَ الثَّنَاءُ[5] بِاللِّسَانِ[6] عَلَى الجَمِيلِ الِاخْتِيَارِيِّ[7] عَلَى جِهَةِ التَّبْجِيلِ مِنْ نِعْمَةٍ وَغَيْرِهَا؛ وَمِثْلُهُ: المَدْحُ، لَكِنْ بِحَذْفِ الِاخْتِيَارِيِّ؛ تَقُولُ: حَمِدْتُ زَيْداً عَلَى عِلْمِهِ وَكَرَمِهِ، وَلَا تَقُولُ: حَمِدْتُهُ عَلَى حُسْنِهِ، بَلْ: مَدَحْتُهُ[8]؛ وَالشُّكْرُ: فِعْلٌ يُنْبِئُ[9] عَنْ تَعْظِيمِ المُنْعِمِ بِسَبَبِ إِنْعَامِهِ[10] عَلَى الشَّاكِرِ أَوْ غَيْرِهِ، قَوْلاً، أَوْ عَمَلاً، أَوِ اعْتِقَاداً؛ فَهُوَ[11] أَعَمُّ مِنْهُمَا[12]

---

(١) أي الحَمْدُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

(٢) الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الحَمْدِ، أي: مِنْ أَفْرَادِ الحَمْدِ.

(٣) وهُوَ اللهُ ﷻ.

(٤) أي مِنْ أَفْرَادِ الحَمْدِ، كَمَا تَقَدَّمَ؛ وَيَعْنِي: أَجْزَاءَهُ.

(٥) على القول: بِأَنَّ الثَّنَاءَ: القولُ الحَسَنُ؛ رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَنَس ﷺ، قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً، فَقَالَ: "وَجَبَتْ"، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا -أَوْ قَالَ: غَيْرَ ذَلِكَ- فَقَالَ: "وَجَبَتْ"، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ لِهَذَا وَجَبَتْ، وَلِهَذَا وَجَبَتْ، قَالَ: "شَهَادَةُ القَوْمِ! المُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ".

(٦) قولهم: باللسان، حَشْوٌ لا حاجة إليه، لأن الثناء لا يكون إلا باللسان!

(٧) أي الذي اختاره المحمودُ لنفسه مِنْ صِفَاتِ الكمالِ.

(٨) لِأَنَّ الحُسْنَ جَمِيلٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ اِخْتِيَارِيًّا مِنْ زَيْدٍ.

(٩) يَعْنِي: يَدُلُّ عَلَى.

(١٠) يعني: كَوْنِهِ مُنْعِماً.

(١١) يَعْنِي: الشُّكْرَ.

(١٢) ضمير التثنية يعود على الحمد والمدح.

مَوْرِداً[1]، وَأَخَصُّ مِنْهُمَا مُتَعَلَّقاً[2]؛ وَهُمَا بِالعَكْسِ[3]، وَالمَدْحُ أَعَمُّ مِنَ الحَمْدِ مُطْلَقاً.

وَعَطَفَ عَلَى "الحَمْدُ لِلَّهِ" قَوْلَهُ: وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ؛ وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةٌ[4]، وَمِنَ المَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارٌ، وَمِنَ الآدَمِيِّينَ تَضَرُّعٌ وَدُعَاءٌ بِخَيْرٍ.

وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ[5] ذِكْرُ السَّلَامِ[6]، لِأَنَّ إِفْرَادَ الصَّلَاةِ عَنْهُ [ﷺ] مَكْرُوهٌ كَعَكْسِهِ، لِاقْتِرَانِهِمَا[7] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ لَفْظاً[8].

عَلَى نَبِيئِهِ بِالهَمْزِ مِنَ النَّبَإِ، أَيِ الخَبَرِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُخْبِرٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وبِلَا هَمْزٍ[9]، وَهُوَ الأَكْثَرُ[10]، قِيلَ: إِنَّهُ مُخَفَّفُ المَهْمُوزِ[11]،

---

(١) لِشُمُولِهِ: الاعتقادَ وَالقَوْلَ وَالعَمَلَ، وَلِاخْتِصَاصِ الحَمْدِ وَالمَدْحِ بِالقَوْلِ.

(٢) لتعلقه بالنعم بخلاف الحمد والمدح، فيحصلان لنعم وغيرها، كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) يعني أَنَّ الحَمْدَ وَالمَدْحَ أَعَمُّ مُتَعَلَّقاً مِنَ الشُّكْرِ، وَأَخَصُّ مَوْرِداً.

(٤) قاله بعضهم ونسبه إلى ابنِ عطاءٍ؛ والصحيحُ ما قاله أبو العالية في ما رواه عنه البخاري في صحيحه مُعَلَّقاً بصيغةِ الجزم: صَلَاةُ اللهِ: ثَنَاؤُهُ عليه عِنْدَ المَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ دُعَاءٌ؛ اهـ.

(٥) الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى النَّاظِمِ.

(٦) إعتراضٌ في غير مَحَلِّهِ كَمَا بَيَّنَهُ مُلَّا عَلِيٍّ القاري في المنح الفكرية ص(٢٧)، لأنَّ ابنَ الجزري مَذْهَبُهُ جَوَازُ الاقتصار على الصلاة أَو التسليم، وهو الصحيح؛ وَإِن كان الجمعُ أَوْلَى عند كلهم.

(٧) لا دلالة في الآية على الكَرَاهَةِ! أَوِ اسْتِحْبَابِ الجَمْعِ.

(٨) أي: تركها الناظم خطأً فقط لأن النظم لم يُسَاعِدْهُ؛ وهو محتملٌ؛ لأنه ذكره في الختام.

(٩) أي: نَبِيِّهِ.

(١٠) يعني في القراءاتِ، فَبالهمز قرأ نافعٌ وَحْدَهُ، وَبِتَرْكِهِ قَرَأَ البَاقونَ.

(١١) وهو الصحيح.

فَقُلِبَتْ هَمْزَتُهُ يَاءً؛ وَقِيلَ: إِنَّهُ فِي الأَصْلِ مِنَ النَّبْوَةِ[1]، أَيِ الرِّفْعَةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرْفُوعُ الرُّتْبَةِ عَلَى سَائِرِ الخَلْقِ؛ وَهُوَ إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ[2]؛ فَإِنْ أُمِرَ بِذَلِكَ فَهُوَ رَسُولٌ أَيْضاً[3]، فَإِنَّ النَّبِيَّ أَعَمُّ مِنْهُ مُطْلَقاً[4].

وَمُصْطَفَاهُ: مِنَ الصَّفْوَةِ -بِتَثْلِيثِ الصَّادِ[5]-؛ وَهِيَ الخُلُوصُ[6]، أَيْ: مُخْتَارُهُ؛ رَوَى الشَّيْخَانِ خَبَرَ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ"[7]؛ وَرَوَى مُسْلِمٌ خَبَرَ: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ[8] مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي

---

(١) يعني: مُشْتَقٌّ مِنْهَا.

(٢) جَاءَ فِي تَحْقِيقِ زَكَرِيَّا تُونَانِي تَصْحِيحُ هَذَا القَوْلِ، وَأَحَالَ إِلَى إِعَانَةِ المُسْتَفِيدِ؛ وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الفَوْزَانُ فِي إِعَانَةِ المُسْتَفِيدِ "١/ص٣٣١": وَالمُرَادُ بِالتَّبْلِيغِ هنا: الجِهَادُ وَالإِلْزَامُ، أَيْ: أُمِرَ أَنْ يُلْزِمَ النَّاسَ بِاتِّبَاعِهِ، وَيُجَاهِدُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، خِلَافَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ يُؤْمَرُ بِالتَّبْلِيغِ، بِمَعْنَى تَعْلِيمِ النَّاسِ شَرْعَ مَنْ قَبْلَهُ، وَإِفْتَائِهِمْ فِيهِ؛ اهـ.

(٣) وَمِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ أُرسل إلى قومٍ موافقين له في التوحيد، والرسولَ أُرْسِلَ إِلَى قومٍ مُخَالِفِينَ لَهُ فِي التَّوْحِيدِ.

(٤) إِذْ كُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، لَا عَكْسَ.

(٥) أي بِتَثْلِيثِ حَرَكَتِهَا، يَعْنِي: يَصِحُّ فَتْحُهَا وَضَمُّهَا وَكَسْرُهَا.

(٦) قال المناوي: الخلوص: تَصْفِيَةُ الشَّيْءِ مِمَّا يُمَازِجُهُ فِي خِلْقَتِهِ مِمَّا هُوَ دُونَهُ، ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص(٣٢٦).

(٧) هذا الحديث لِمُسْلِمٍ عن أبي هريرة ﷺ "٧/ص٥٩/ر٦٠٧٩"، دون البخاريّ، لَكِنْ مِنْ غَيْرِ: ولا فخر، وهذه الزيادة مِنْ رواية أحمد والترمذيّ وابن ماجه عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ؛ ولَفْظُ الشَّيْخَيْنِ عن أبي هريرةَ ﷺ يرفعه: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ"، البخاري "ص٧٦٩/ر٤٧١٢"، مسلم "١/ص١٢٧/ر٥٠١".

(٨) مِنْ أَشْرَفِ قَبَائِلِ العَرَبِ.

هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا خِيَارٌ، مِنْ خِيَارٍ، مِنْ خِيَارٍ"[1].

مُحَمَّدٍ: عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُمَا؛ وَهُوَ عَلَمٌ مَنْقُولٌ مِنِ اسْمِ المَفْعُولِ المُضَعَّفِ[2] لِلمُبَالَغَةِ، يُقَالُ لِمَنْ كَثُرَتْ خِصَالُهُ الحَمِيدَةُ: مُحَمَّدٌ؛ وَسَمَّاهُ بِهِ: جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ، فِي سَابِعِ يَوْمِ وِلَادَتِهِ[3]، لِمَوْتِ أَبِيهِ قَبْلَهَا[4]، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ سَمَّيْتَهُ مُحَمَّداً؟ وَلَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ آبَائِكَ، وَلَا قَوْمِكَ! فَقَالَ: رَجَوْتُ أَنْ يُحْمَدَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؛ وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى رَجَاءَهُ.

وَعَلَى آلِهِ، وَهُمْ: مُؤْمِنُو بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ عَلَى الأَصَحِّ[5]؛

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ بِرَقْمِ: "٦٠٧٧"، لَكِنْ مِنْ غَيْرِ: "فَأَنَا خِيَارٌ، مِنْ خِيَارٍ، مِنْ خِيَارٍ"؛ وَرَوَاهُ الحَاكِمُ "٤/ص٦٩٦/٩٧" عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ بِلَفْظِ: "لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ اخْتَارَ العَرَبَ؛ ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ العَرَبِ قُرَيْشاً؛ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ؛ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَأَنَا خِيَرَةٌ مِنْ خِيَرَةٍ"؛ وَسَكَتَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ؛ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ بِلَفْظِ: "مَا بَالُ أَقْوَالٍ تَبْلُغُنِي عَنْ أَقْوَامٍ: إِنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ سَبْعاً، فَاخْتَارَ العُلْيَا مِنْهَا فَسَكَنَهَا، وَأَسْكَنَ سَمَوَاتِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَخَلَقَ الأَرْضَ سَبْعاً، فَاخْتَارَ العُلْيَا مِنْهَا فَأَسْكَنَهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَخَلَقَ الخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ العَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ العَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشاً، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ؛ فَمَنْ أَحَبَّ العَرَبَ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ العَرَبَ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ"؛ وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ ﷺ فِي السِّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ "١/٥١٢ص/ر٣٣٨": مُنْكَرٌ؛ رواه الطبراني في الكبير "١٢/ص٤٥٥/ر١٣٥٠"، والعُقَيْلِيُّ في الضعفاء "٤٥٨"، وابن عَدِيّ "٧٤ / ٢ / ٣٠١ / ٢"، وأبو نعيم في دلائل النبوة "ص ١٢"، وكذا الحاكم "٤/٧٣ – ٧٤"، وابن قدامة المقدسي في العلو "١٦٥، ١٦٦"، والعراقي في محجة القرب إلى محبة العرب "٢/٢٠١" من طريقين عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً؛ قُلْتُ-أي الألباني-: وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدًّا اهـ.

(٢) حَمَّدَ.

(٣) الرحيق المختوم (٤٦).

(٤) الرحيق المختوم (٤٤).

(٥) مِن مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ؛ وَهُوَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ فِي إِحْدَى رِوَايَتَيْهِ؛ وَذَهَبَ أَبُو حنيفة أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ فَقَطْ، وهي الرواية الثانية

وَأَصْلُهُ: أَهْلٌ[1]، لِتَصْغِيرِهِ عَلَى أُهَيْلٍ، قُلِبَتِ الهَاءُ هَمْزَةً، وَالهَمْزَةُ أَلِفاً؛ وَقِيلَ: أَوْلٌ[2]، لِتَصْغِيرِهِ عَلَى أُوَيْلٍ، قُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الأَشْرَافِ، فَلَا يُقَالُ لِلعَبِيدِ وَنَحْوِهِمْ: آل، بِخِلَافِ أَهْلٍ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ: آلُ فِرْعَوْنَ، لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الأَشْرَافِ.

وَعَلَى صَحْبِهِ -بِفَتْحِ الصَّادِ، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا-، اسْمُ جَمْعٍ لِصَاحِبٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَجَمْعٌ لَهُ عِنْدَ الأَخْفَشِ[3].

وَالصَّحَابِيُّ كُلُّ مُسْلِمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، وَلَوْ لَحْظَةً، وَمَاتَ مُسْلِماً.

وَعَلَى مُقْرِئِ القُرْآنِ أَيْ العَامِلِ بِهِ[4]، مَعْ مُحِبِّهِ: أَيِ القُرْآنِ أَوْ مُقْرِئِهِ[5].

وَتَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ بِلَا كَرَاهَةٍ تَبَعاً؛ وَبِهَا[6] اسْتِقْلَالاً، لِأَنَّهَا

---

عن أحمد؛ وقيل غير ذلك؛ والصحيح مِنَ الأقوال أَنَّ الآلَ كُلُّ مُسْلِمٍ، خَاصَّةً فِي هَذَا المَقَامِ، وَلَوْ كَانَ عَاصِيًا، لِأَنَّهُ أَحْوَجُ لِلدُّعَاءِ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) وهو الصحيح، ولِهَذَا ذَكَرَهُ عبد الدائم ﷺ بِالجَزْمِ، وَذَكَرَ القول الثاني، بصيغة التمريض؛ وتبعه في ذلك زكريا ﷺ؛ ينظر الطرازات (٢٥).

(٢) بِإِسْكَانِ الوَاوِ؛ وَهُوَ قَوْلُ الكِسَائِيِّ؛ وَخَالَفَهُ الجُمْهُورُ، وَقَالُوا: أَصْلُهُ: أَهْلٌ.

(٣) الأَخْفَشُ: هُوَ الَّذِي يُغَمِّضُ إِذَا نَظَرَ؛ وَأَخَافِشُ النَّحْوِ ثَلَاثَةٌ: شَيْخُ سِيبَوَيْهِ، وَتِلْمِيذُهُ، وَأَبُو الحَسَنِ؛ وَأَمَّا الأَخْفَشُ الأَكْبَرُ فَهُوَ: أَبُو الخَطَّابِ عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، أَخَذَ عَنْهُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ؛ وَأَمَّا الأَوْسَطُ هُوَ: أَبُو الحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ المُجَاشِعِيُّ النَّحْوِيُّ أَحَدُ نُحَاةِ البَصْرَةِ، وَهُوَ صَاحِبُ سِيبَوَيْهِ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي زَادَ فِي العَرُوضِ البَحْرَ المُتَدَارَكَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتَّةَ عَشَرَ وَمِئَتَيْنِ؛ وَأَمَّا الأَصْغَرُ فَهُوَ: عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الفَضْلِ النَّحْوِيُّ، رَوَى عَنِ المُبَرِّدِ وَثَعْلَبَ وَغَيْرِهِمَا، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ بِبَغْدَادَ؛ وَالَّذِي قَصَدَهُ زَكَرِيَّا أَبَا الحَسَنِ سَعِيداً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٤) والمقصود بالمقرئ في هذا الموضع: الذي يقرئ الناس القرآن ويعلمهم؛ والصلاةُ عَلَى ظَاهِرِ زَكَرِيَّا تَخُصُّ العَامِلَ بِأَحْكَامِ القُرْآنِ، دُونَ المُفَرِّطِ فِيهِ؛ وَالصَّحِيحُ إِدْرَاجُهُ مَعَهُمْ، لِأَنَّهُ أَحْوَجُ لِلدُّعَاءِ.

(٥) والصحيح عَوْدُ الضَّمِيرِ على مقرئ القرآن.

(٦) أي بالكراهة.

حِينَئِذٍ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ البِدَعِ[1]؛ وَأَمَّا صَلَاتُهُ ﷺ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى، فَقِيلَ: مِنْ خَصَائِصِهِ؛ وَقِيلَ: لِبَيَانِ الجَوَازِ[2].

وَبَعْدُ: أَيْ: وَبَعْدَ البَسْمَلَةِ وَالحَمْدَلَةِ وَالصَّلَاةِ [فَ[3]]إِنَّ هَذِهِ، إِشَارَةٌ إِلَى مَحْسُوسٍ، إِنْ تَأَخَّرَتِ الخُطْبَةُ[4] عَنْ فَرَاغِ المُقَدِّمَةِ[5]؛ وَإِلَى مَعْقُولٍ إِنْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ[6]؛ مُقَدِّمَهْ: بِكَسْرِ الدَّالِ عَلَى الأَشْهَرِ، كَمُقَدِّمَةِ الجَيْشِ، لِلجَمَاعَةِ المُتَقَدِّمَةِ مِنْهُ، مِنْ "قَدِمَ" اللَّازِمِ[7]، بِمَعْنَى تَقَدَّمَ، وَمِنْهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾؛ وَبِفَتْحِهَا عَلَى قِلَّةٍ، كَمُقَدَّمَةِ الرَّحْلِ، فِي لُغَةٍ، مِنْ "قَدَّمَ" المُتَعَدِّي.

وَالمُرَادُ: إِنَّ هَذِهِ أُرْجُوزَةٌ[8] لَطِيفَةٌ[9]، فِي مَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِهِ، -أَيِ القُرْآنَ-، أَنْ يَعْلَمَهُ، مِمَّا يُعْتَبَرُ فِي تَجْوِيدِهِ، إِذْ وَاجِبٌ صِنَاعَةً، بِمَعْنَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُطْلَقاً؛ وَبِمَعْنَى مَا يُؤْثَمُ بِتَرْكِهِ إِذَا أَوْهَمَ خَلَلَ المَعْنَى، أَوِ

---

(١) إذا دُووِمَ عَلَيْهَا.

(٢) وهو مذهب الإمام أحمد، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٣) الفاء وَاجِبَةٌ وُجُوباً صِنَاعِيًّا عَلَى الصَّحِيحِ؛ وَمَا تَرَكَهَا النَّاظِمُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ.

(٤) يعني: الأبيَاتَ الأُولَى مِنَ المَنْظُومَةِ.

(٥) يعني: المَنْظُومَةَ كُلَّهَا.

(٦) وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٧) الفِعْلُ يَأْتِي لَازِماً وَمُتَعَدِّياً، وَقَدْ لَا يُوصَفُ بِتَعَدٍّ وَلَا لُزُومٍ، كَكَانَ وَأَخَوَاتِهَا؛ وَالمُتَعَدِّي كَضَرَبَ، وَحُكْمُهُ أَنْ يَنْصِبَ المَفْعُولَ إِلَّا إِذَا نَابَ عَنِ الفَاعِلِ؛ وَاللَّازِمُ كَمَرِضَ، وَحُكْمُهُ أَلَّا يَتَعَدَّى إِلَّا بِالجَارِّ، نَحْوَ: مَرِضْتُ بِسَبَبِ البَرْدِ.

(٨) يعني: منظومةٌ مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ.

(٩) أي مُخْتَصَرَةٌ.

اقْتَضَى تَغْيِيرَ الإِعْرَابِ؛ عَلَيْهِمُ أَيِ القُرَّاءَ، مُحَتَّمٌ تَأْكِيدٌ لِوَاجِبٍ، قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي القِرَاءَةِ، أَوَّلاً تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ، أَنْ يَعْلَمُوا مَخَارِجَ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ؛ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً، وَسَيَأْتِي عِدَّةُ مَخَارِجِهَا.

وَمَخْرَجُ الحَرْفِ مَوْضِعُ خُرُوجِهِ بِوَاسِطَةِ صَوْتٍ؛ وَهُوَ هَوَاءٌ يَتَمَوَّجُ بِتَصَادُمِ جِسْمَيْنِ[1]؛ وَالحَرْفُ صَوْتٌ يَعْتَمِدُ عَلَى مَقْطَعٍ مُحَقَّقٍ[2] أَوْ مُقَدَّرٍ[3]؛ وَيَخْتَصُّ بِالإِنْسَانِ وَضْعاً[4]؛ وَالحَرَكَةُ عَرَضٌ[5] يَحُلُّهُ.

وَأَنْ يَعْلَمُوا الصِّفَاتِ الَّتِي لِلحُرُوفِ، وَالمُرَادُ مَشْهُورُهَا؛ وَهِيَ سَبْعَةَ عَشَرَ[6] كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي.

لِيَنْطِقُوا؛ -وَفِي نُسْخَةٍ: لِيَلْفِظُوا-، بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ، وَهِيَ لُغَةُ العَرَبِ، الَّتِي نَزَلَ القُرْآنُ بِهَا، وَلُغَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلُغَةُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيهَا، لِخَبَرِ: "أُحِبُّ العَرَبَ لِثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالقُرْآنَ عَرَبِيٌّ،

---

(١) يعني: الحَبْلَيْنِ الصَّوْتِيَّيْنِ المَوْجُودَيْنِ فِي الحَنْجَرَةِ.

(٢) أي: موضع محدد معلوم.

(٣) أي: موضع محدد بالتقريب.

(٤) الأَشَاعِرَةُ يُثْبِتُونَ صِفَةَ الكَلَامِ لِلَّهِ ﷻ، دُونَ الحُرُوفِ؛ لِهَذَا يُقَسِّمُونَ الكَلَامَ إِلَى لَفْظِيٍّ وَنَفْسِيٍّ؛ وَيَقُولُونَ عَنْ كَلَامِ اللهِ ﷻ: صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ اللهِ ﷻ؛ وَلَيْسَ بِحَرْفٍ، وَلَا بِصَوْتٍ!! وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ يُثْبِتُونَ الكَلَامَ صَوْتاً وَحَرْفاً وَمَدْلُولَهُ؛ وَلَمْ أَتَنَبَّهْ إِلَى هَذَا المَأْخَذِ العَقَدِيِّ، لَوْلَا تَنْبِيهُ زَكَرِيَّا تُونَانِي فِي تَحْقِيقِهِ؛ فَجَزَاهُ اللهُ خَيْراً وَنَفَعَهُ وَنَفَعَ بِهِ، وَوَفَّقَنَا جَمِيعاً لِخِدْمَةِ كِتَابِهِ الكَرِيمِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

(٥) يعني: صِفَةٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٦) بل تِسْعَةَ عَشَرَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ أَهْمَلَ: الغُنَّةَ، وَالتَّوَسُّطَ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَلِسَانَ أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ، وَأُنْزِلَ القُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ"[1]؛ رَوَاهُ ابْنُ النَّاظِمِ[2]، فِي شَرْحِهِ لِلمُقَدِّمَةِ المَذْكُورَةِ.

وَقَدْ يَتَفَرَّعُ عَلَى مَا ذُكِرَ[3] فُرُوعٌ، بِأَنْ يَتَوَلَّدَ الحَرْفُ مِنْ حَرْفَيْنِ، وَيَتَرَدَّدَ بَيْنَ مَخْرَجَيْنِ؛ وَبَعْضُهَا غَيْرُ فَصِيحٍ، وَبَعْضُهَا فَصِيحٌ؛ وَالوَارِدُ مِنَ الثَّانِي فِي القُرْآنِ خَمْسَةٌ[4]: الأَلِفُ المُمَالَةُ، وَالهَمْزَةُ المُسَهَّلَةُ، وَاللَّامُ المُفَخَّمَةُ، وَالصَّادُ كَالزَّايِ، وَالنُّونُ المُخْفَاةُ.

وَاللُّغَاتُ جَمْعُ لُغَةٍ، وَهِيَ الأَلْفَاظُ المَوْضُوعَةُ مِنْ لَغِيَ بِالكَسْرِ، يَلْغَى، لَغاً، إِذَا لَهِجَ بِالكَلَامِ، وَأَصْلُهَا: لُغَيٌ أَوْ لُغَوٌ، وَالهَاءُ عِوَضٌ عَنِ المَحْذُوفِ[5].

---

(١) رَوَاهُ الحاكم في المستدرك "٤/ص١٨٣/رقم٧٠٧٨"، والطَّبَرَانِيُّ فِي المعجم الكبير "١١/ص١٨٥/١١٤٤١"، والبيهقي في الشعب "٣/ص٣٥/رقم١٣٦٤" عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ مَرْفُوعاً بِلَفْظِ: "أَحِبُّوا العَرَبَ لِثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالقُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامَ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ"، قال عبد العلي عبد الحميد حامد: إسناده ضعيف؛ قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَأَظُنُّ الحَدِيثَ مَوْضُوعاً؛ ينظر هامش المستدرك "٤/ص١٨٣/رقم٧٠٧٨"؛ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات "٢/٤١"، وقَالَ: قال العقيلي: لا أصل له؛ وقال ابن حبان: يحيى بن يزيد يروى المقلوبات عن الأثبات، فبطل الاحتجاج به؛ اهـ؛ وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة "١/ص٢٩٣/رقم١٦٠": موضوعٌ.

(٢) كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّارِحِ أَنْ يَقُولَ: "ذَكَرَهُ"، بَدَلَ مِنْ: "رَوَاهُ".

(٣) مِنَ الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ.

(٤) بل ثمانية على الصحيح؛ وَأَهْمَلَ الشَّارِحُ: اليَاءَ المُشَمَّةَ، وَالأَلِفَ المُفَخَّمَةَ، وَالمِيمَ المُخْفَاةَ.

(٥) وهو ياءٌ أَوْ وَاوٌ.

مُحَرِّرِي: أَيْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا مَا ذُكِرَ حَالَةَ كَوْنِهِمْ مُحَقِّقِي التَّجْوِيدِ لِلقُرْآنِ وَالمَوَاقِفِ، أَيْ عَارِفِينَ مَحَالَّ[1] الوَقْفِ، أَيْ: وَمَحَالَّ الِابْتِدَاءِ[2].

وَمَا الَّذِي رُسِمَ -أَيْ كُتِبَ- فِي المَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ[3]، مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا أَيْ فِيهَا[4]، وَمِنْ كُلِّ تَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا[5]، بِالقَصْرِ لِلوَقْفِ.

وَالتَّجْوِيدُ لُغَةً: التَّحْسِينُ؛ وَاصْطِلَاحاً: تِلَاوَةُ القُرْآنِ بِإِعْطَاءِ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنْ مَخْرَجِهِ وَصِفَتِهِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَطَرِيقُهُ الأَخْذُ مِنْ أَفْوَاهِ المَشَايِخِ العَارِفِينَ بِطُرُقِ أَدَاءِ القِرَاءَةِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ القَارِئُ مِنْ مَخَارِجِ الحُرُوفِ، وَصِفَاتِهَا، وَالوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ، وَالرَّسْمِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهَا.

وَفِي البَيْتِ الأَخِيرِ: الجِنَاسُ اللَّفْظِيُّ وَالخَطِّيُّ[6]: وَهُوَ الجَمْعُ بَيْنَ مُتَشَابِهَيْنِ فِي اللَّفْظِ وَالخَطِّ؛ وَالطِّبَاقُ[7]: وَهُوَ الجَمْعُ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ.

---

(١) يعني: مَوَاضِعَ.

(٢) لِأَنَّ بَعْدَ أَيِ وَقْفٍ: ابْتِدَاءٌ.

(٣) وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ؛ وَقِيلَ: خَمْسَةٌ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ، وَقِيلَ: سَبْعَةٌ.

(٤) الضمير يعود للمصاحف.

(٥) أَيْ: بِهَاءٍ.

(٦) وهو قول الناظم: بها، في آخِرِ الشَّطْرَيْنِ مِنَ البَيْتِ الثَّامِنِ.

(٧) وهو قول الناظم في صدر البيت الثامن: مقطوع، وموصول.

## [فَصْلٌ فِي مَخَارِجِ الحُرُوفِ]

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجاً، عَلَى القَوْلِ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الأَدَاءِ [وَ]المَعْرِفَةِ بِهَا، كَالخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ(١)؛ وَسِتَّةَ عَشَرَ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ(٢)، بِإِسْقَاطِ حَرْفِ(٣) الجَوْفِ؛ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ عَلَى قَوْلِ الفَرَّاءِ(٤)،

---

(١) عَلَى مَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ؛ وَالخَلِيلُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الأَزْدِيُّ الفَرَاهِيدِيُّ البَاهِلِيُّ البَصْرِيُّ، وَاضِعُ عِلْمِ العَرُوضِ، وُلِدَ سَنَةَ مِئَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: كَانَ الخَلِيلُ يَرَى رَأْيَ الإِبَاضِيَّةِ، حَتَّى مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِمُجَالَسَةِ أَيُّوبَ؛ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ: كَانَ أَهْلُ البَصْرَةِ -يَعْنِي: أَهْلَ العَرَبِيَّةِ مِنْهُمْ- أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ إِلَّا أَرْبَعَةً؛ وَإِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ سُنَّةٍ أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ، وَالخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَالأَصْمَعِيُّ؛ تُوُفِّيَ الخَلِيلُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ؛ وَمِنْ آثَارِهِ كِتَابُ العَيْنِ فِي اللُّغَةِ، وَمَعَانِي الحُرُوفِ، وَكِتَابُ العَرُوضِ.

(٢) أَبُو بِشْرٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قُنْبُرٍ -بِضَمِّ القَافِ كَمَا فِي كِتَابِ تَبْصِيرِ المُنْتَبِهِ بِتَحْرِيرِ المُشْتَبِهِ- المَعْرُوفُ بِسِيبَوَيْهِ النَّحْوِيِّ، وَسِيبَوَيْهِ بِالفَارِسِيَّةِ رَائِحَةُ التُّفَّاحِ-؛ وُلِدَ بِالبَيْضَاءِ مِنْ مُدُنِ كُورَةِ اصْطَخْرَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ؛ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى البَصْرَةِ وَبِهَا مَنْشَأُهُ؛ كَانَ يَطْلُبُ الآثَارَ وَالفِقْهَ؛ ثُمَّ لَازَمَ الخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فَبَرَعَ فِي النَّحْوِ؛ كَانَ يُعْجِبُهُ الفُقَهَاءَ وَأَهْلَ الحَدِيثِ، وَكَانَ يَسْتَمْلِي عَلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ؛ فَلَحِنَ مَرَّةً فِي حَرْفٍ فَعَابَهُ حَمَّادٌ، فَأَنِفَ مِنْ ذَلِكَ وَلَزِمَ الخَلِيلَ فَبَرَعَ فِي النَّحْوِ؛ حَتَّى صَارَ كِتَابُهُ هُوَ الإِمَامَ فِي هَذَا الفَنِّ؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَةٍ عَلَى الأَصَحِّ؛ وَمِنْ آثَارِهِ: الكِتَابُ فِي النَّحْوِ.

(٣) يعني المخرج، وتَوْزِيعُ حُرُوفِهِ على مخارج أُخَرَ، وَفي نسخة: حروف؛ والمُثْبَتُ أَوْلَى لِأَنَّ الحُرُوفَ بَاقِيَةٌ، وَيَسْقُطُ مَخْرَجُ الجَوْفِ فَقَطْ!

(٤) أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْوَانَ الدَّيْلَمِيُّ، المَعْرُوفُ بِالفَرَّاءِ؛ قِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ يَفْرِي الكَلَامَ - قَالَ فِي القاموس المحيط: يَفْرِي الفَرِيَّ كَغَنِيَ: يأتي بِالعَجَبِ في عَمَلِهِ-؛ إِمَامٌ فِي العَرَبِيَّةِ؛ يُعَدُّ أَعْلَمَ الكُوفِيِّينَ بِالنَّحْوِ بَعْدَ الكِسَائِيِّ؛ كَانَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَمَسَّهُ الجُوعُ، عَلَى تِيهٍ وَعُجْبٍ زَائِدِ العَصَبِيَّةِ عَلَى كُتُبِ سِيبَوَيه، يَسْلُكُ فِيهَا أَلْفَاظَ الفَلَاسِفَةِ؛ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ وَقَدْ زَالَ عَقْلُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ نَصْباً فَنَصْباً، وَإِنْ رَفْعاً فَرَفْعاً؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِئَتَيْنِ عَنْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً؛ وَمِنْ آثَارِهِ: مَعَانِي القُرْآنِ، البَهَاءُ فِي مَا تَلْحَنُ فِيهِ العَامَّةُ، اللُّغَاتُ، المَصَادِرُ فِي القُرْآنِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ؛ وَأَمَّا المبَرِّدُ فَهُوَ: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر البصري، المعروف بالمبرد، بكسر الراء؛ أي المُثْبِتِ لِلحقِّ؛ لَقَّبَهُ بِهِ شيخه أبو عثمان المَازِنِيُّ؛ ولد المبرد سنة عشر ومئتين؛ تفنن في جميع إلى أن صار إماماً في العربية ببغداد، توفي سنة خمس وثمانين ومئتين، وقيل سنة ست وثمانين، وقيل سنة سبع وثمانين؛ ومن آثاره: معاني القرآن، إعراب القرآن، الرد على سيبويه؛ وغيرها.

بِإِسْقَاطِ ذَلِكَ[1] وَجَعْلِ مَخْرَجِ النُّونِ وَاللَّامِ وَالرَّاءِ مَخْرَجاً وَاحِداً.

وَحَصْرُهَا فِي مَا ذُكِرَ تَقْرِيبٌ، وَإِلَّا فَلِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ[2]؛ وَيَحْصُرُ أَنْوَاعَ المَخَارِجِ: الحَلْقُ، وَاللِّسَانُ، وَالشَّفَتَانِ؛ وَيَعُمُّهَا الفَمُ؛ وَزَادَ جَمَاعَةٌ[3] -مِنْهُمُ النَّاظِمُ- عَلَيْهَا: الجَوْفَ[4] وَالخَيَاشِيمَ[5]؛ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْرَفَةَ مَخْرَجِ الحَرْفِ فَسَكِّنْهُ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الوَصْلِ[6]، وَاصْغِ إِلَيْهِ؛ فَحَيْثُ انْقَطَعَ صَوْتُهُ كَانَ مَخْرَجُهُ.

فَأَلِفُ الجَوْفُ[7]، أَيْ: فَمَخْرَجُ الأَلِفِ: الجَوْفُ؛ وَهُوَ الخَلَاءُ[8] الدَّاخِلُ فِي الفَمِ[9]، فَلَا حَيِّزَ[10] لَهَا مُحَقَّقٌ.

---

(١) يعني: مخرج الجوف.

(٢) وَهُوَ قَوْلُ ابنُ الحَاجِبِ، وَنَصُّهُ: وَمَخَارِجُ الحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ تَقْرِيباً، وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٌ؛ يُنْظَرُ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ "٣/٢٥٠".

(٣) أَيْ: عَلَى سِيبَوَيْهِ وَالفَرَّاءِ.

(٤) وهو فراغ الفم والحلق.

(٥) جمع خَيْشُومٍ، وَهُوَ خَرْقُ الأَنْفِ المُنْجَلِبِ دَاخِلَ الفَمِ.

(٦) بِأَيِّ حَرَكَةٍ فِي غَيْرِ أَحْرُفِ المَدِّ، إِذْ لَا بُدَّ مِنَ المُجَانَسَةِ فِيهَا، وَيَصِحُّ إِدْخَالُ أَيِّ حَرْفٍ آخَرَ غَيْرَ هَمْزَةِ الوَصْلِ؛ وَإِنَّمَا خَصَّهَا العُلَمَاءُ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الحُرُوفِ، لِأَنَّ العَرَبَ تَأْتِي بِهَا لِلتَّوَصُّلِ لِلنُّطْقِ بِالحَرْفِ السَّاكِنِ أَوَّلَ الكَلِمَةِ؛ وَهُوَ تَخْصِيصٌ جَيِّدٌ.

(٧) يظهر مِن شرح زكريا الرفع في قول الناظم: "الجوف"؛ لَكِنِ الجَرُّ أَفْصَحُ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٨) يعني: الفراغ.

(٩) أَطْلَقَ الفَمَ، وَأَرَادَ الفَمَ وَالحَلْقَ.

(١٠) يَعْنِي: مَوْضِعاً.

وَأُخْتَاهَا وَهُمَا: الوَاوُ وَالياءُ السَّاكِنَتَانِ المُجَانِسُ لَهُمَا مَا قَبْلَهُمَا، بِأَنِ انْضَمَّ مَا قَبْلَ الوَاوِ، وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَ اليَاءِ؛ بِخِلَافِهِمَا إِذَا تَحَرَّكَتَا، أَوْ سَكَنَتَا، وَلَمْ يُجَانِسْهُمَا مَا قَبْلَهُمَا، فَيَصِيرُ لَهُمَا حَيِّزٌ مُحَقَّقٌ؛ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ لَهُمَا مَخْرَجَانِ.

وَهِيَ -بِكَسْرِ الهَاءِ،- أَيِ: الأَلِفُ وَأُخْتَاهَا حُروفُ مَدٍّ وَلِينٍ؛ لِلهَوَاءِ، أَيْ: هَوَاءِ الفَمِ[1]، وَهُوَ الصَّوْتُ[2]؛ أَيْ عِنْدَ انْتِهَائِهِ تَنْتَهِي حُرُوفُ المَدِّ، أَيْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَهِيَ بِهِ[3] أَشْبَهُ؛ وَتَتَمَيَّزُ عَنْهُ[4] بِتَصَعُّدِ الأَلِفِ، وَتَسَفُّلِ اليَاءِ، وَاعْتِرَاضِ الوَاوِ؛ وَنُسِبَتْ إِلَى الجَوْفِ، لِأَنَّهُ آخِرُ انْقِطَاعِ مَخْرَجِهَا[5]؛ وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ المَدِّ وَاللِّينِ، لِأَنَّهَا تَخْرُجُ بِامْتِدَادٍ وَلِينٍ، مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ، لِاتِّسَاعِ مَخْرَجِهَا؛ فَإِنَّ المَخْرَجَ إِذَا اتَّسَعَ انْتَشَرَ الصَّوْتُ، وَامْتَدَّ وَلَانَ؛ وَإِذَا ضَاقَ انْضَغَطَ فِيهِ

---

(١) الخَارِجِ مِنَ الرِّئَتَيْنِ.

(٢) الصَّوْتُ: هُوَ الهَوَاءُ الخَارِجُ مِنَ الرِّئَةِ وَالمُحْتَكُّ بِالحَبَلَيْنِ الصَّوْتِيَّيْنِ المَوْجُودَيْنِ فِي الحَنْجَرَةِ بِالإِرَادَةِ؛ فَقَوْلُهُ: هَوَاء الفَمِ، وهو الصَّوْتُ؛ اهـ تَسَاهُلٌ مِنْهُ ﷺ؛ لِأَنَّ الهَوَاءَ الخَارِجَ بِدَافِعِ الطَّبْعِ مِنْ غَيْرِ احْتِكَاكِهِ بِالحَبَلَيْنِ الصَّوْتِيَّيْنِ لَا يُسَمَّى صَوْتاً، إِنَّمَا يُسَمَّى نَفَساً.

(٣) الضمير يعود إلى الصَّوْتِ؛ وَفي هامش نسخة: أَيْ بِالصَّوْتِ السَّاذِجِ؛ وَظَنَّ مُحَقِّقُ -عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُ وَعَنِ المُسْلِمِينَ- أَنَّهَا سَقْطٌ، بِسَبَبِ أَلِفِ "أشبه" حيث حَسِبَهَا أنها رمز الإلحاق، فَأَثْبَت ما في الهَامِشِ فِي تَحْقِيقِهِ، وَكَتَبَ بَدَلَ الصَّوت: الهَوَاء.

(٤) الضَّمِيرُ فِيهِ يَعُودُ إِلَى الصَّوْتِ.

(٥) بل: لأنه مخرجها؛ لِأَنَّهُ لو كان آخرَ انقطاع مخرجها كما قال ﷺ لكان مخرجها محققاً؛ وليس كذلك على ما هو مقرر.

الصَّوْتُ وَصَلُبَ؛ وَكُلُّ حَرْفٍ مُسَاوٍ لِمَخْرَجِهِ إِلَّا هِيَ[1]، وَلِذَلِكَ قَبِلَتِ الزِّيَادَةَ[2].

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مِقْدَارٍ لَهُ نِهَايَتَانِ، أَيَّتُهُمَا فُرِضَتْ أَوَّلَهُ، كَانَ مُقَابِلُهَا آخِرَهُ؛ وَلَمَّا كَانَ وَضْعُ الإِنْسَانِ عَلَى الِانْتِصَابِ كَانَ رَأْسُهُ أَوَّلَهُ، وَرِجْلَاهُ آخِرَهُ؛ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ أَوَّلُ المَخَارِجِ الشَّفَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُمَا[3] مِمَّا يَلِي البَشَرَةَ[4]، وَآخِرُهُمَا[5] مِمَّا يَلِي الأَسْنَانَ[6]؛ وَثَانِيهَا[7] اللِّسَانَ، وَأَوَّلُهُ[8] مِمَّا يَلِي الأَسْنَانَ[9]، وَآخِرُهُ[10] مِمَّا يَلِي الحَلْقَ[11]؛ وَهُوَ[12] ثَالِثُهَا[13]، وَأَوَّلُهُ[14] مِمَّا يَلِي اللِّسَانَ[15]، وَآخِرُهُ[16] مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ[17]؛ وَلَوْ كَانَ

---

(١) أي حروف المد.

(٢) عَنْ مِقْدَارِهَا الأَصْلِيِّ.

(٣) أي: أول مخارج الشفتين.

(٤) يعني: بطن الشفة.

(٥) أي: آخر مخارج الشفتين.

(٦) يعني: باطن الشفتين.

(٧) أي: ثاني المَخَارِجِ.

(٨) أي: أول مخارج اللسان.

(٩) يعني: طرف اللسان.

(١٠) أي: آخر مخارج اللسان.

(١١) يعني: أقصى اللسان.

(١٢) أي: الحلق.

(١٣) أي: ثالث المخارج.

(١٤) أي: أول مخارج الحلق.

(١٥) يعني: أدنى الحلق.

(١٦) أي: آخر مخارج الحلق.

(١٧) يعني: أقصى الحلق

وَضْعُهُ[1] عَلَى التَّنْكِيسِ لَانْعَكَسَ؛ وَلَمَّا كَانَ مَادَّةُ الصَّوْتِ الهَوَاءَ الخَارِجَ مِنْ دَاخِلِ الفَمِ[2] كَانَ أَوَّلُهُ آخِرَ الحَلْقِ، وَآخِرُهُ أَوَّلَ الشَّفَتَيْنِ؛ فَرَتَّبَ النَّاظِمُ كَالجُمْهُورِ الحُرُوفَ بِاعْتِبَارِ الصَّوْتِ[3]؛ حَيْثُ قَالَ: فَأَلِفُ الجَوْفِ، إِلَى آخِرِ مَا يَأْتِي؛ وَرَتَّبَ تَسْمِيَةَ المَخَارِجِ بِاعْتِبَارِ وَضْعِهَا؛ حَيْثُ جَعَلَ الأَبْعَدَ[4] مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، وَالأَقْرَبَ مُقَابِلَهُ؛ فَقَالَ: ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ -أَيْ: أَبْعَدَهُ، وَهُوَ آخِرُهُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ- حَرْفَانِ: هَمْزٌ، ثُمَّ هَاءٌ؛ وَلَمْ يَذْكُرِ[5] الأَلِفَ مَعَهُمَا لِمَا مَرَّ؛ وَذَكَرَهَا الشَّاطِبِيُّ[6] وَغَيْرُهُ مَعَهُمَا، لِأَنَّ مَبْدَأَهَا مَبْدَأُ الحَلْقِ، ثُمَّ تَمْتَدُّ وَتَمُرُّ عَلَى الكُلِّ[7]؛ لَكِنَّهُ جَعَلَهَا بَعْدَهُمَا[8]، وَغَيْرُهُ[9] جَعَلَهَا بَيْنَهُمَا[10]؛ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهَا مُرَتَّبَةٌ فِيهِ: الهَمْزَةُ، ثُمَّ الأَلِفُ، ثُمَّ الهَاءُ.

---

(١) أي: وضع الإنسانِ.

(٢) يعني: الرئتين.

(٣) أي: باعتبار مصدره.

(٤) عَنِ الفَمِ.

(٥) يعني: الناظِمَ.

(٦) هو أبو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بنُ فِيرُّه بنِ أَبِي القَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ المُقْرِئُ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيَةٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ، كَانَ إِمَاماً فِي اللُّغَةِ وَالقِرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ، وَكَانَ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ صَحِيحَا البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ صُحِّحَتِ النُّسَخُ مِنْ حِفْظِهِ؛ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَتِسْعِمِئَةٍ؛ وَمِنْ آثَارِهِ نَظْمُهُ المَشْهُورُ بِالشَّاطِبِيَّةِ وَالمَوْسُومُ بِحِرْزِ الأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ.

(٧) أي: كل المخارج.

(٨) أَيْ: جَعَلَ الأَلِفَ بَعْدَ الهَمْزِ وَالهَاءِ.

(٩) أي: غير الشاطبي، وهو المَهْدَوِيُّ.

(١٠) أَيْ: بَعْدَ الهَمْزِ، وَقَبْلَ الهَاءِ.

ثُمَّ لِوَسْطِهِ -بِإِسْكَانِ السِّينِ، وَإِنْ كَانَتْ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ[1]؛ فِي فَتْحِهَا[2] عَكْسَ نَحْوَ[3]: جَلَسْتُ وَسْطَ[4] القَوْمِ، مِمَّا تَصْلُحُ فِيهِ: بَيْنَ-، فَعَيْنٌ حَاءُ، -وَالفَاءُ لِلوَزْنِ، وَإِلَّا فَالوَجْهُ إِدْخَالُهَا عَلَى الحَاءِ[5]-، أَيْ: ثُمَّ لِوَسَطِ الحَلْقِ حَرْفَانِ: عَيْنٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ[6].

أَدْنَاهُ غَيْنٌ أَيْ: ثُمَّ لِأَقْرَبِ الحَلْقِ -وَهُوَ أَوَّلُهُ- حَرْفَانِ: الغَيْنُ، ثُمَّ خَاؤُهَا المُعْجَمَتَانِ؛ فَمَخَارِجُ الحَلْقِ ثَلَاثَةٌ، وَحُرُوفُهُ سِتَّةٌ[7]، أَوْ سَبْعَةٌ عَلَى

---

(١) بَلْ هِيَ ضَرورةٌ، قَالَ مُلَّا علي في المنح (٥٣): فَقَول شارحِ: سين "وسط" ساكنة في النظم على لغة ضعيفة، ضعيفٌ؛ اهـ؛ ويعني بقوله شارح: سيف الدين الفضالي؛ وَقَالَ عَبْدُ الدَّائِمِ في الطرازات (٣٩)، (٤٠): الرواية بإسكان السين، لِأَقَامَةِ الوزنِ، وتحريكها هو الأفصح، إِذْ لَمْ يَصْلُحْ فِيهِ: "بَيْنَ"؛ بِخِلَافِ نَحْوِ: جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ، فَإِنَّهُ بِالإِسْكَانِ، إِذْ يَصْلُحُ فِيهِ: "بَيْنَ"، تَقُولُ: جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ، بِإِسْكَانِ السِّينِ، بِخِلَافِ وَسَطِ الدَّارِ، وَنَحْوِهِ؛ اهـ؛ قَالَ فِي مُخْتَارِ الصِّحَاحِ: وَتَقُولُ جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ بِالتَّسْكِينِ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ؛ وَجَلَسْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ اسْمٌ؛ وَكُلُّ مَوْضِعٍ يَصْلُحُ فِيهِ بَيْنَ فَهُوَ وَسْطٌ؛ وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ فيه بَيْنَ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ؛ وَرُبَّمَا سُكِّنَ وَلَيْسَ بِالوَجْهِ؛ اهـ؛ المختار الصحاح (٣٨٥).

(٢) في المطبوعات جعلوا فاصلةً بعد قول زكريا: في فتحها، فَغَيَّرُوا مَعْنَى قَوْلِ زكريا إلى أَنَّ الفَتْحَ في هذا الموضع ضعيفٌ بدل السكون؛ وَلَا أَظُنُّ رَأْيَهُ كَذَلِكَ، لِأَنَّ مِنْ مَصَادِرِ زَكَرِيَّا الطِّرَازَاتِ المَعَلَّمَةَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ قَوْلَهُ؛ وَلْيُعْلَمْ أَنَّ لِلتَّرْقِيمِ أَهَمِّيَّةً كُبْرَى فِي فَهْمِ المَعْنَى المُرَادِ، وَقَدْ يُهْمَلُ مِنْ كَثِيرٍ؛ وَفِي سِلْكِ تَعْلِيمِ القُضَاةِ يَقُصُّونَ الأَسَاتِذَةُ: قَصَّةَ الفَاصِلَةِ الَّتِي قَتَلَتْ رَجُلاً!!! يَحْكُونَ أَنَّهُ حُكِمَ عَلَى شَخْصٍ بِالإِعْدَامِ، -وَفِي العَادَةِ يَنْتَظِرُونَ رِسَالَةً قَصِيرَةً مِنَ القَاضِي قَبْلَ تَطْبِيقِ الحُكْمِ لِاحْتِمَالِ تَغَيُّرِهِ؛- فَتَبَيَّنَتْ للقَاضِي بَرَاءَةُ الرَّجُلِ، فَأَمْلَى لِكَاتِبِهِ الخِطَابَ مَا نَصُّهُ: بَرَاءَةٌ، مُسْتَحِيلٌ الإِعْدَامَ، اهـ؛ فَأَخْطَأَ الكَاتِبُ فِي مَحَلِّ الفَاصِلَةِ فَكَتَبَ: بَرَاءَةٌ مُسْتَحِيلٌ، الإِعْدَامُ، اهـ؛ وَحِينَ وَصَلَ الخِطَابُ فُهِمَ مِنْهُ أَنَّ البَرَاءَةَ مُسْتَحِيلَةٌ، فَطُبِّقَ حُكْمُ الإِعْدَامِ.

(٣) أَيْ: فِي نَحْوِ، بِنَزْعِ الخَافِضِ وَالنَّصْبِ.

(٤) بِالسكون وَجْهاً وَاحِداً، وَلَا يَصِحُّ غَيْرُهُ؛ خِلَافَ مَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا زَكَرِيَّا ﷺ.

(٥) قوله: وَإِلَّا فَالوَجْهُ إِدْخَالُهَا عَلَى الحَاءِ، معناه: المقصود عَيْنٌ فَحَاءٌ، لأن الحاء بعد العَيْنِ في ترتيب المخرج.

(٦) الحروف العربية منها ما هو مُهْمَلٌ، ومنها ما هو معجم؛ أما المهمل فهو المجرد من النقط، وَأَمَّا المُعجم هو المنقط؛ وَإِنْ كَانَ الإِهْمَالُ عَنِ النَّقْطِ إِعْجَاماً أَيْضاً كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ! وَلِهَذَا سُمِّيَتْ بِحُرُوفِ المُعْجَمِ.

(٧) على مذهب الخليل، عَلَى مَا نَقَلَهُ الناظم واختاره.

قَوْلِ الشَّاطِبِيِّ[1]؛ وَتُسَمَّى حَلْقِيَّةً لِخُرُوجِهَا مِنَ الحَلْقِ؛ وَأَضَافَ الخَاءَ إِلَى الغَيْنِ لِمُشَارَكَتِهَا لَهَا فِي صِفَاتِهَا[2] إِلَّا فِي الجَهْرِ، فَإِنَّهَا مَهْمُوسَةٌ؛ وَالغَيْنُ مَجْهُورَةٌ كَمَا سَيَأْتِي.

ثُمَّ لَمَّا فَرَغَ مِنْ مَخَارِجِ الحَلْقِ وَحُرُوفِهِ أَخَذَ فِي بَيَانِ مَخَارِجِ اللِّسَانِ وَحُرُوفِهِ، فَقَالَ: وَالقَافُ: أَيْ مَخْرَجُهَا: أَقْصَى اللِّسَانِ: أَيْ: آخِرَهُ مِمَّا يَلِي الحَلْقَ، فَوْقُ أَيْ: ومَا فَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى.

ثُمَّ الكَافُ أَيْ: مَخْرَجُهَا أَقْصَى اللِّسَانِ أَسْفَلُ[3]، أَيْ: وَمَا تَحْتَهُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى[4].

وَيُسَمَّى الحَرْفَانِ لَهَوِيَّيْنِ، لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنْ آخِرِ اللِّسَانِ عِنْدَ اللَّهَاةِ[5]، وَهِيَ اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ عَلَى الحَلْقِ؛ وَالجَمْعُ[6]: لَهًى، وَلَهَوَاتٌ، وَلَهَيَاتٌ.

---

(١) على مذهب سيبويه والفراء، واختيار الشاطبي.

(٢) قلت: بل لِمُشَارَكَتِهَا لَهَا في المَخْرَجِ؛ وجاء في هَامِشِ نسخة: "لِأَنَّ كلًّا مِنْهُمَا: رخو، مستفل، منفتح، مصمت"؛ فَأَخْرَجَهَا محققها - عفا الله عنا وعنه وعن المسلمين- في المتن، ظنًّا مِنْهُ أَنَّهَا مِنَ الكِتَابِ! وَصَوَابُ: مستفل، إِلَى مستعل!!

(٣) باعتِبَارِ مَصْدَرِ الصَّوْتِ فَوْقُ، فَدُونَهُ أَسْفَلَ مِنْهُ.

(٤) وتحته مِنَ أَقْصَى اللسان كذلك، أي بين أقصى اللسان ووسطه؛ وَذَهَبَ الصَّفَاقُسِيُّ وَحْدَهُ إِلَى أَنَّ الكافَ تَخْرُجُ مِنَ الحَنَكِ الأَسْفَلِ لَا مِنَ الأَعْلَى؛ يُنْظَرُ تنبيه الغافلين (٣٣)، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ ابْنُ يَالُوشَةَ، الفوائد المفهمة (٩).

(٥) أَيْ لقربهما مِنَ اللهاة.

(٦) ينظر مختار الصحاح (٣٢٧)، وتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى: لُهًى، ولِهِيٍّ، ولِهَاءٍ؛ ينظر لسان العرب "٨/ص١٤٩"؛ وَالمُحْكَمُ وَالمُحِيطُ "٤/٤٢٤".

وَالوَسْطُ -بِإِسْكَانِ السِّينِ مِثْلَ مَا مَرَّ[1]-، فَجِيمُ-بِتَرْكِ التَّنْوِينِ لِلوَزْنِ[2]-، الشِّينُ يَا - بِالقَصْرِ لِلوَقْفِ-، أَيْ وَوَسَطُ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنْ وَسَطِ الحَنَكِ الأَعْلَى: مَخْرَجُ الجِيمِ، ثُمَّ الشِّينِ، ثُمَّ اليَاءِ المُثَنَّاةِ تَحْتُ؛ وَقَدَّمَ بَعْضُهُمُ الشِّينَ عَلَى الجِيمِ.

وَتُسَمَّى الثَّلَاثَةُ شَجْرِيَّةً لِخُرُوجِهَا مِنْ شَجْرِ الفَمِ، وَهُوَ مُنْفَتَحُ مَا بَيْنَ اللِّحْيَيْنِ.

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ[3] إِذْ وَلِيَا - بِأَلِفِ الإِطْلَاقِ[4]-، لَاضْرَاسَ -أَصْلُهَا الأَضْرَاسُ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَاكْتُفِيَ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ؛- أَيْ: وَالضَّادُ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ[5] اللِّسَانِ مُسْتَطِيلَةً إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ[6] العُلْيَا؛ مِنْ أَيْسَرَ، أَيْ أَيْسَرِهَا[7]، وَهُوَ أَكْثَرُ وَأَيْسَرُ[8]؛ أَوْ مِنْ يُمْنَاهَله وَهُوَ قَلِيلٌ وَعَسِيرٌ؛ أَوْ مِنْهُمَا، وَهُوَ أَقَلُّ وَأَعْسَرُ؛ قِيلَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ يُخْرِجُهَا مِنْهُمَا.

---

(١) للوزن، لا كما قال، كما تقدم بيانه.

(٢) بل على لغة لا يتزن البيت إلا بها.

(٣) بِالتَّخْفِيفِ كَسَاعَةٍ، وَتُجْمَعُ حَافَاتٌ لَا حَوَافُّ، وَحَافَةُ الشَّيْءِ يَعْنِي جَانِبَهُ؛ وكثيرٌ مَنْ يشددها، وهو خطأ.

(٤) ألف الإطلاق هِيَ: أَلِفٌ زَائِدَةٌ عَنْ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ تَلْحَقُ آخِرَ البَيْتِ لِإِشْبَاعِ الحَرَكَةِ لِلوَزْنِ، وَأَتَتْ فِي القُرْآنِ إِجْرَاءً لِلفَوَاصِلِ مَجْرَى القَوَافِي، نَحْوَ: ﴿الظُّنُونَا﴾، وَ﴿الرَّسُولَا﴾، وَ﴿السَّبِيلَا﴾ سُورَةَ الأَحْزَابِ (١٠)، (٦٦)، (٦٧).

(٥) هكذا في نسخة قديمة، قريبة من عصر الشارح، نُسِخَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِئَةٍ، أي بعد ثلاثين سنة من وفاة الشارح رحمه الله، وهي من أصح النسخ؛ وفي النسخ المتأخرة: طرف، بدل: حافة؛ والمقصود بها: حافة؛ فليعلم!!

(٦) لا مِنَ لَحْمِ الأَضْرَاسِ كما يفعله جمهور القراء فيخرج شديداً؛ وَلَا أَعني ذلك أن الضاد وَالظاء متماثلان!! فَهِيَ دَعْوَةٌ بَاطِلَةٌ، كَمَا بَيَّنْتُهُ فِي بَعْضِ كُتُبِي، ككِتَابِي: المَسَائِلِ الأَدَائِيَّةِ.

(٧) أي من الجهة اليسرى.

(٨) أي أسهل.

وَبِالجُمْلَةِ هِيَ أَصْعَبُ الحُرُوفِ، وَأَشَدُّهَا عَلَى اللِّسَانِ؛ وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ، بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ"(١)، أَيِ الَّذِينَ هُمْ أَفْصَحُ(٢) العَرَبِ، وَهُمْ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِهَا، وَأَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ؛ وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِعُسْرِهَا عَلَى غَيْرِ العَرَبِ. وَقَوْلُهُ:"بَيْدَ" بِمَعْنَى: مِنْ أَجْلِ(٣)، وَقِيلَ: بِمَعْنَى: غَيْرَ(٤)، وَأَنَّهُ مِنْ تَأْكِيدِ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ(٥)، كَقَوْلِهِ(٦):

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

---

(١) وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحٌ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْصَحُ العَرَبِ، وَأَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِجَمِيعِ الحُرُوفِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا أَصْلَ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ "١٤٣/١"، وينظر أيضاً كشف الخفاء "١/ص٢٣٢/رقم٦٠٩".

(٢) في نسخ: أصل، بدل: أفصح؛ وَهُوَ تصحيفٌ أَوْ سَبْقُ قَلَمٍ؛ وَالعَرَبُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ؛ عَرَبٌ بَائِدَةٌ، وَعَرَبٌ عَارِبَةٌ، وَعَرَبٌ مُسْتَعْرِبَةٌ؛ فَمِنَ الأُولَى ثَمُودُ وَعَادٌ وَغَيْرُهُمَا فَهُمْ عَرَبٌ كَانُوا مَوْجُودِينَ ثُمَّ بَادُوا وَزَالُوا، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ نَسْلٌ؛ وَالثَّانِيَةُ وَهِيَ العَارِبَةُ، وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ؛ ظَهَرُوا فِي بِلَادِ اليَمَنِ، فَقَطَنُوهَا؛ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي بَقِيَّةِ شِبْهِ الجَزِيرَةِ؛ وَتَشَعَّبَتْ قَبَائِلُهَا وَبُطُونُهَا مِنْ وَلَدِ سَبَإِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ؛ فَاشْتَهَرَتْ مِنْهَا قَبِيلَتَانِ: حِمْيَرُ بْنُ سَبَإٍ، وَكَهْلَانُ بْنُ سَبَإٍ؛ وَأَمَّا بَقِيَّةُ بَنِي سَبَإٍ -وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ بَطْنًا، أَوْ يَزِيدُونَ- فَيُقَالُ لَهُمْ: السَّبَئِيُّونَ؛ والأَخِيرَةُ وَهِيَ العَرَبُ المُسْتَعْرِبَةُ: وَيُدْعَوْنَ العَدْنَانِيِّينَ، وَقَدْ ظَهَرُوا فِي مَكَّةَ، وَمِنْهَا تَفَرَّقُوا فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الحِجَازِ وَتِهَامَةَ؛ وَيَنْتَهِي نَسَبُهُمْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عليه السلام، وسُمُّوا بِالمُسْتَعْرِبَةِ لِأَنَّهُمُ اكْتَسَبُوا العَرَبِيَّةَ مِنْ أَخْوَالِهِمْ جُرْهُمِ بْنِ قَحْطَانَ.

(٣) الكليات (٢٤٣).

(٤) ينظر اللسان "١/ص٥٦١"، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الحَدِيثَ المَذْكُورَ أَعْلَاهُ بِمَعْنَى: "مِنْ أَجْلِ"، وَتَأْتِي "بَيْدَ" بِمَعْنَى: "غَيْرَ"، كَمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ فِي ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: "نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا"؛ ينظر الكليات (٢٤٣)؛ وَقِيلَ بِمَعْنَى: إِلَّا؛ وتَأْتِي "بَيْدَ" أَيضاً بِمَعْنَى: عَلَى.

(٥) وَهُوَ أُسْلُوبٌ بَلَاغِيٌّ.

(٦) أي: الشاعر، وَهُوَ أَبُو ثُمَامَةَ زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضِبَابِ بْنِ جَابِرٍ المَشْهُورُ بِالنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ تُوُفِّيَ "١٠١ قبل الهجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ"؛ وَالبَيْتُ مِنَ البَحْرِ الطَّوِيلِ مِنْ قَصِيدَةٍ للنابغة الذبيان يمدح فيها النعمان "الثالث" ابن المنذر "الرابع" مِنْ أَشْهَرِ مُلُوكِ الحِيرَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ "ت نحو ١٥ قبل الميلاد"، وَفُلُولُ السَّيْفِ: وَهِيَ كُسُورٌ فِي حَدِّهِ، لسان العرب "١٦٤/٩"، وَقِرَاعُ الكَتَائِبِ: مُضَارَبَةُ الجُيُوشِ؛ وَتَأْكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ مِنَ المُحَسِّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ، وهو تَأْكِيدُ الشَّيْءِ بِمَا يُوهِمُ نَقِيضَهُ.

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا أَي: وَاللَّامُ مَخْرَجُهَا مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ[1] اللِّسَانِ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى إِلَى آخِرِهَا[2]، قَالَ سِيبَوَيْهِ: فُوَيْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ وَالثَّنِيَّةِ[3].

وَالنُّونَ[4] تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِهِ أَي: اللِّسَانِ[5] مَعَ مَا ذُكِرَ[6]، تَحْتُ اجْعَلُوا، أَيْ: وَاجْعَلُوهَا أَيُّهَا القُرَّاءُ تَحْتَ مَخْرَجِ اللَّامِ قَلِيلاً[7]، وَقِيلَ: فَوْقَهَا قَلِيلاً.

والرَّا -بِالقَصْرِ لِلوَزْنِ[8]- مَخْرَجُهَا يُدَانِيهِ، أَيْ يُقَارِبُ مَخْرَجَ النُّونِ، لِظَهْرٍ أَدْخَلُ[9]: أَيْ: وَهُوَ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلاً لِانْحِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ؛ وَقَضِيَّةُ هَذَا[10]: تَقْدِيمُ الرَّاءِ عَلَى النُّونِ[11]؛ وَجَرَى عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ[12].

---

(١) بِالتَّخْفِيفِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٢) أي: إلى آخر الحافة، وهو طرف اللسان.

(٣) قال ابن الناظم في الحواشي المفهمة، الصحيفة (٨): لَا الثَّنِيَّةَ خِلَافاً لِسِيبَوَيْهِ؛ اهـ؛ قلت: وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٤) بِالنَّصْبِ عَلَى الصَّحِيحِ، قَالَ النُّوَيْرِيُّ فِي شَرْحِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ "٢٣٣/١": النُّونَ مَفْعُولُ اجْعَلُوا، اهـ؛ وَقَالَ مُلَّا عَلِيٍّ القَارِي فِي المِنَحِ الفِكْرِيَّةِ (٦٢): بِنَصْبِ النُّونِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ: اجْعَلُوا؛ اهـ؛ وَيَظْهَرُ مِنْ شَرْحِ زَكَرِيَّا الرَّفْعُ، وَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ جِدًّا مِنْ جِهَةٍ، وَخَالَفَ مَا نَقَلَهُ النُّوَيْرِيُّ، وَهُوَ مِنَ الآخِذِينَ عَلَى النَّاظِمِ، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

(٥) أي: طرف اللسان.

(٦) مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى، فويق الثنيتين.

(٧) أي: مِن الحنك الأعلى وَاللِّسَانِ؛ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٨) لِأَنَّ الحَرْفَ مُعَرَّفٌ.

(٩) على أنه اسم، وهو كذلك على ظاهر شرح زكريا؛ وفي نسخ: أَدْخَلُوا، على أنه فعل ماضٍ.

(١٠) أَيْ: كَوْنُ مَخْرَجِ الرَّاءِ لِطَرَفِ اللِّسَانِ الأَدْخَلِ لِظَهْرِهِ.

(١١) أَيْ: كَوْنُ مَخْرَجِهَا مِمَّا ذُكِرَ هُوَ تَقْدِيمُ الرَّاءِ عَلَى النُّونِ، بِالِاعْتِبَارِ المُتَقَدِّمِ أَنَّ مَادَّةَ الصَّوْتِ الهَوَاءُ الخَارِجُ مِنْ دَاخِلٍ كَانَ أَوَّلُهُ الحَلْقَ، وَآخِرُهُ أَوَّلَ الشَّفَتَيْنِ.

(١٢) أَيْ: تَقْدِيمُ الرَّاءِ عَلَى النُّونِ، وهو مذهب الناظم كما سَيُبَيِّنُهُ، وَعَلَيْهِ الجُمْهُورُ.

وَمَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ مِنْ تَغَايُرِ مَخَارِجِ الثَّلَاثَةِ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالحُذَّاقِ؛ وَذَهَبَ يَحْيَى الفَرَّاءُ[1] وَقُطْرُبٌ[2] وَالجَرْمِيُّ[3] إِلَى أَنَّ مَخْرَجَهَا وَاحِدٌ، وَهُوَ طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا ذُكِرَ.

وَتُسَمَّى الثَّلَاثَةُ[4] ذَلَقِيَّةً، وَذَوْلَقِيَّةً، لِأَنَّهَا مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ، وَهُوَ طَرَفُهُ.

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ -المُهْمَلَتَانِ- وتَا -بِالقَصْرِ لِلوَزْنِ[5]، مُثَنَّاةً فَوْقُ-، تَخْرُجُ مِنْهُ، أَيْ: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ[6]، وَمِنْ أُصُولِ عُلْيَا الثَّنَايَا أَيْ مِمَّا بَيْنَهُمَا مُصَعَّداً إِلَى الحَنَكِ؛ وَتُسَمَّى الثَّلَاثَةُ نِطْعِيَّةً، لِأَنَّهَا مِنْ نِطْعِ غَارِ الحَنَكِ الأَعْلَى، وَهُوَ سَقْفُهُ؛ وَالثَّنَايَا الأَسْنَانُ المُتَقَدِّمَةُ: اثْنَانِ فَوْقُ، وَاثْنَانِ تَحْتُ.

وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ، أَيْ: وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ الآتِيَةُ، وَهِيَ: الصَّادُ، وَالزَّايُ، وَالسِّينُ، مُسْتَقِرٌّ خُرُوجُهَا مِنْهُ، أَيْ: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ[7]، وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى؛ وَعِبَارَةُ الشَّاطِبِيِّ: وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا، يَعْنِي العُلْيَا وَالسُّفْلَى؛ وَلَا مُنَافَاةَ، فَهِيَ مِنْ طَرَفِ

---

(١) في بعض المطبوعات: يحيى والفراء، بزيادة واو؛ وهو خطأ.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ المُسْتَنِيرِ بْنِ أَحْمَدَ البَصْرِيُّ، المَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ قُطْرُبٍ، كَانَ نَحْوِيًّا عَالِماً بِالأَدَبِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا؛ وَهُوَ وَاضِعُ المَثَلِ فِي اللُّغَةِ؛ تَلَقَّى عَلَى سِيبَوَيْهِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَتَيْنِ، وَمِنْ آثَارِهِ: مَعَانِي القُرْآنِ.

(٣) بفتح الجيم وسكون الراء؛ وهو أَبُو عُمَرَ صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ الجَرْمِيُّ؛ كَانَ فَقِيهاً، عَالِماً بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، دَيِّناً وَرِعاً؛ أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الأَخْفَشِ، وَتَلَقَّى اللُّغَةَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَحَدَّثَ عَنِ المُبَرِّدِ؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ.

(٤) وهي اللام والراء والنون.

(٥) بَلْ: عَلَى لُغَةٍ لَا يَتْرُكُ البَيْتُ إِلَّا بِهَا، لِأَنها غير معرفة بـ "أَلْ"؛ وَيُقَالُ فِي التَّهَجِّي: أَ، بَا، تَا، ثَا... إِلخ، كَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ: ﴿طه﴾.

(٦) بما فيه ظهره، أعني: ظهر الطرف.

(٧) بما فيه ظهر الطرف.

اللِّسَانِ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا العُلْيَا وَالسُّفْلَى[1]؛ وَتُسَمَّى الثَّلَاثَةُ أَسَلِيَّةً، لِأَنَّهَا مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ، وَهِيَ مُسْتَدَقُّهُ[2].

وَالظَّاءُ والذَالُ -المُعْجَمَتَانِ- وثَا -بِالقَصْرِ لِلوَزْنِ[3]، مُثَلَّثَةٌ[4]،- لِلعُلْيَا مِنْ طَرَفَيْهِمَا، يَعْنِي: تَخْرُجُ مِنْ طَرَفَيِ[5] اللِّسَانِ وَالثَّنَايَا العُلْيَا؛ وَتُسَمَّى الثَّلَاثَةُ لِثَوِيَّةً، نِسْبَةً إِلَى اللِّثَةِ[6]، وَهِيَ اللَّحْمُ النَّابِتُ حَوْلَ الأَسْنَانِ.

فَمَخَارِجُ اللِّسَانِ عَشَرَةٌ، وَحُرُوفُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ.

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ مَخَارِجِ الشَّفَتَيْنِ وَحُرُوفِهِمَا، فَقَالَ: وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةْ: فَالفَا -بِالقَصْرِ لِلوَزْنِ، وَزِيَادَةِ الفَاءِ،- مَعَ اطْرَافِ -بِإِسْكَانِ العَيْنِ وَنَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَيْهَا،- أَيْ: وَالفَاءُ تَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِ[7] الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَةْ، أَيِ العُلْيَا؛ وَأَطْلَقَ الشَّفَةَ وَمُرَادُهُ السُّفْلَى كَمَا تَقَدَّمَ، لِعَدَمِ تَأَتِّي النُّطْقِ بِالفَاءِ مَعَ العُلْيَا.

---

(١) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ مُحْيِي الدِّينِ الكُرْدِيّ شَيْخُ مَقَارِئِ جامع زيد بن ثابت الكردي بدمشق الشَّامِ رحمه الله: الضَّغْطُ يَكُونُ عَلَى السُّفْلَى، وَالخُرُوجُ بَيْنَهُمَا؛ وَهُوَ كَمَا قَالَ!

(٢) أَيْ: مُسْتَدَقُّ اللِّسَانِ: مَا دَقَّ مِنْ رَأْسِ طَرَفِهِ.

(٣) بَلْ عَلَى لُغَةٍ لَا يَتِمُّ البَيْتُ، إِلَّا بِهَا لأنها غير معرفة، كما سبق ذكره.

(٤) أي: فوقها ثلاث نقاط.

(٥) يَقْصِدُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: "طرفي": طَرَفَ اللِّسَانِ وَطَرَفَ الثَّنَايَا العُلْيَا؛ وَلَا يَقْصِدُ شَرْحَ كَلَامِ النَّاظِمِ: "مِنْ طَرَفَيْهِمَا" لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى الثَّيِّتَيْنِ العُلْيَيْنِ؛ لَا كَمَا زَعَمَ أَحَدُهُمْ؛ فَلْيُعْلَمْ!

(٦) أي: لقربها مِنَ اللِّثَةِ.

(٧) فِي نسخ: بطن؛ والفرق بين باطن وبطن: ظَاهِرٌ، فَالأَوَّلُ هُوَ الجُزْءُ غَيْرُ الظَّاهِرِ لَنَا، وَسُمِّيَ بِالبَحْرِيِّ؛ والثَّانِي هُوَ الجُزْءُ الظَّاهِرُ، وسُمِّيَ بِالبَرِّيِّ؛ وَالفَاءُ تَخْرُجُ مِنَ البَاطِنِ كَمَا حَرَّرَهُ العُلَمَاءُ بِمَا فِيهِمُ النَّاظِمُ فِي تَمْهِيدِهِ وَنَشْرِهِ؛ وَأَمَّا فِي النَّظْمِ لَا يَتِمُّ البَيْتُ إِلَّا بِذَلِكَ، وَقَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ: تَخْرُجُ مِنَ البَطْنِ وَمِنَ البَاطِنِ حَسَبَ الأَشْخَاصِ، وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ المُتَقَدِّمِينَ.

لِلشَّفَتَيْنِ[1]: الوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ، أَيْ: الوَاوُ وَالبَاءُ المُوَحَّدَةُ وَالمِيمُ، تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، لَكِنْ بِانْفِتَاحِهِمَا[2] فِي الأَوَّلِ[3]، وَانْطِبَاقِهِمَا فِي الأَخِيرَيْنِ[4]، وَبَعْضُهُمْ قَدَّمَ البَاءَ عَلَى الوَاوِ والمِيمِ؛ وَبِالجُمْلَةِ فَمَخَارِجُ الشَّفَتَيْنِ اثْنَانِ، وَحُرُوفُهُمَا أَرْبَعَةٌ.

وَغُنَّةٌ وَهِيَ: صَوْتٌ أَغَنُّ، لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِ[5]؛ قِيلَ: شَبِيهٌ بِصَوْتِ الغَزَالِ إِذَا ضَاعَ وَلَدُهَا[6]، مَخْرَجُهَا[7] أَيْ: مَحَلُّ خُرُوجِهَا: الخَيْشُومُ، وَهُوَ أَقْصَى الأَنْفِ[8]؛ وَلِهَذَا لَوْ أَمْسَكَتَ الأَنْفَ لَمْ يُمْكِنْ خُرُوجُهَا؛ وَمَحَلُّهَا: النُّونُ -وَلَوْ تَنْوِيناً-، وَالمِيمُ إِذَا سَكَنَتَا وَلَمْ تَظْهَرَا؛ وَالتَّقْيِيدُ بِهَذَيْنِ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ، مِنْهُمُ الشَّاطِبِيُّ؛ وَهُوَ تَقْيِيدٌ لِكَمَالِ الغُنَّةِ، لَا لِأَصْلِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الجَعْبَرِيُّ؛ وَسَيَأْتِي إِيضَاحُهُ فِي الكَلَامِ عَلَى قَوْلِ النَّاظِمِ: وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ[9].

---

(١) أي: معاً.

(٢) وانضمامهما في آن واحد.

(٣) يعني: الواو.

(٤) ويعني: الباء والميم.

(٥) جاء في هامش نُسخَةٍ خَطِيَّةٍ ما نَصُّهُ: أَيْ مِثْلَ غَيْرِهِ، وَإِلَّا اللِّسَانُ لَهُ عَمَلٌ فِي كُلِّ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ؛ لَكِنْ لَمَّا كَانَ عَمَلُهُ فِيهَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ نَفَاهُ؛ اهـ قُلْتُ: وَهَذِهِ فَائِدَةٌ عَزِيزَةٌ، فَلْتُحْفَظْ!

(٦) ذَكَرَ الشَّارِحُ الخَبَرَ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ، فَمَا يَذْكُرُهُ بَعْضُهُمْ فِي تَعْرِيفِ الغُنَّةِ لَا أَصْلَ لَهُ، وَهُوَ تَكَلُّفٌ؛ قَالَ فِي المِصْبَاحِ المُنِيرِ: الغُنَّةُ صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الخَيْشُومِ؛ وينظر: التحديد (١٠٩)، والنشر "١/٢٠٤".

(٧) أي: غنة خالصة.

(٨) قال الدَّانِيُّ فِي التحديد (١٠٩): والخيشوم الخَرْقُ المُنْجَذِبُ إِلَى دَاخِلِ الفَمِ؛ وَقال ابن دريد في جمهرة اللغة "٢/٩٦٤": الغُنَّة: صَوتٌ مِنَ اللَّهَاةِ وَالأَنْفِ، نَحْوَ النُّونِ الخَفِيفَةِ، لَا حَظَّ لِلِّسَانِ فِيهَا، مِثْلَ نُونِ عَنْهُ وَمِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَمْسَكْتَ أَنْفَكَ أَخَلَّ بِهِمَا ذَلِكَ.

(٩) في فصل حكم النون والميم المشددتين، وهو في ص(٧٥) من هذا الكتاب.

## [فَصْلٌ فِي صِفَاتِ الحُرُوفِ]

وَلِلحُرُوفِ صِفَاتٌ، أَيْ: كَيْفِيَّاتٌ، بِهَا تَتَمَيَّزُ الحُرُوفُ المُشْتَرَكَةُ[1] بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، كَمَا يَتَمَيَّزُ غَيْرُهَا بِالمَخَارِجِ؛ إِذِ المَخْرَجُ لِلْحَرْفِ كَالمِيزَانِ، تُعْرَفُ بِهِ كَمِّيَّتُهُ، وَالصِّفَةُ لَهُ كَالنَّاقِدِ، تُعْرَفُ بِهَا كَيْفِيَّتُهُ؛ وَقَدْ أَخَذَ فِي بَيَانِ المَشْهُورِ مِنْهَا، وَهُوَ سَبْعَ عَشْرَةَ[2]، فَقَالَ: صِفَاتُهَا أَيِ المَشْهُورَةُ، جَهْرٌ، وَرِخْوٌ -بِتَثْلِيثِ الرَّاءِ[3]، وَالكَسْرُ أَشْهَرُ[4]-، وَمُسْتَفِلٌ، وَمُنْفَتِحٌ، وَمُصْمَتَةٌ؛ المَنَاسِبُ التَّعْبِيرُ[5] بِالِاسْتِفَالِ، وَالِانْفِتَاحِ، وَالإِصْمَاتِ؛ وَالضِّدَّ لَهَا قُلْ: وَهُوَ: الهَمْسُ، وَالشِّدَّةُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَالِانْطِبَاقُ[6]، وَالِانْذِلَاقُ[7]؛ وَقَدْ أَخَذَ فِي بَيَانِهَا مَعَ بَيَانِ عِدَّةِ حُرُوفِهَا؛ وَالمَعْلُومُ مِنْهُ[8] عِدَّةُ حُرُوفِ الخَمْسَةِ الأُولَى[9]، فَقَالَ:

---

(١) أَيْ: مَخْرَجاً.

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ: "سَبْعَةَ عَشَرَ"، وَالصَّحِيحِ المُثْبَتُ فِي المَتْنِ، ينظر تاج العروس مادة (س ف ط)؛ هَذَا، وَقَدْ ذَكَرَ النَّاظِمُ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَ عَشْرَةَ صِفة، وأهمل الشارحُ التوسطَ والغنةَ؛ وَأهمل الناظمُ صِفَتَانِ مُهِمَّتَانِ، وَهُمَا الهَتْفُ وَالخَفَاءُ؛ وَالهَتْفُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ؛ وَقَالُوا: الصَّوْتُ العَالِي الجَافِي، وَهُوَ صِفَةٌ لِلهَمْزَةِ، وَبِسَبَبِهِ لَمْ تُقْلَقِلْ؛ وَالخَفَاءُ هُوَ امْتِنَارُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالحَرْفِ، وَحُرُوفُهُ أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ حُرُوفُ المَدِّ وَالهَاءُ.

(٣) أي: بثليثِ حركتها، بفتحها وكسرها وضمها؛ أي فِي كلمة: رخو.

(٤) وَبِالكَسْرِ قُرِئَ عَلَى النَّاظِمِ.

(٥) أي المُنَاسِبُ التَّعْبِيرُ لِلصِّفَاتِ الِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَالإِصْمَاتُ؛ وَكَذَا الرَّخَاوَةُ؛ وَالمُنَاسِبُ للحروف المَجهور، وَالرخو، وَالمُسْتَفِل، وَالمُنْفَتِح، وَالمُصْمَتَة.

(٦) يقصد الإطْبَاقَ.

(٧) يقصد الإذْلَاقَ.

(٨) الضَّمِيرُ عَائِدٌ لِلحُرُوفِ، أَيْ: المَعْلُومُ مِنَ الحُرُوفِ.

(٩) فِي نسخة: الأُوَلِ: والمَقْصُودُ بِالخَمْسَةِ الأُولَى الصِّفَاتُ الخَمْسُ المَذْكُورَةُ، وَقَصَدَ الشَّارِحُ الأَخِيرَةَ مِنْهَا، وَسَبَقَ قَلَمُهُ كِتَابَةَ الأُولَى، فَلْيُعْلَمْ؛ وَالصِّفَاتُ الخَمْسُ المَقْصُودَةُ هِيَ: الهَمْسُ، وَالشِّدَّةُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَالإِطْبَاقُ، وَالإِذْلَاقُ؛ وَأَهْمَلَ التَّوَسُّطَ فَعِدَّتُهَا سَتَّةٌ!

مَهْمُوسُهَا عَشَرَةُ أَحْرُفٍ[1]، يَجْمَعُهَا لَفْظُ: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ؛ فَحُرُوفُ الجَهْرِ تِسْعَةَ عَشَرَ، وَهِيَ مَا عَدَا هَذِهِ العَشَرَةَ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرَ عِدَّةَ المَهْمُوسَةِ وَأَخَوَاتِهَا دُونَ المَجْهُورَةِ وَأَخَوَاتِهَا لِقِلَّتِهَا.

وَالهَمْسُ لُغَةً: الخَفَاءُ؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مَهْمُوسَةً لِضُعْفِهَا، وَجَرَيَانِ النَّفَسِ[2] مَعَهَا، لِضُعْفِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي مَخَارِجِهَا.

وَالجَهْرُ لُغَةً: الإِعْلَانُ؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مَجْهُورَةً، لِلجَهْرِ بِهَا، وَلِقُوَّتِهَا، وَمَنْعِ النَّفَسِ[3] أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا، لِقُوَّةِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي مَخَارِجِهَا.

شَدِيدُهَا ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ، يَجْمَعُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ؛ فَحُرُوفُ غَيْرِهِ[4] أَحَدٌ[5] وَعِشْرُونَ، وَهِيَ مَا عَدَا هَذِهِ الثَّمَانِيَةَ، لَكِنْ حُرُوفُ الرَّخْوِ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ، وَالحُرُوفُ المُتَوَسِّطَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّدِيدَةِ خَمْسَةٌ، كَمَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: وَبَيْنَ، أَيْ مَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ يَجْمَعُهَا لَفْظُ: لِنْ عُمَرُ.

---

(١) يعني: حروفاً.

(٢) النَّفَسُ: هُوَ الهَوَاءُ الخَارِجُ مِنَ الرِّئَةِ بِدَافِعِ الطَّبْعِ دُونَ احْتِكَاكِهِ بِالحَنَكَيْنِ الصَّوْتِيَّيْنِ المَوْجُودَيْنِ فِي الحَنْجَرَةِ.

(٣) يعني: كثيراً مِنْهُ، لِأَنَّ النَّفَسَ لَا يَنْقَطِعُ كُلِّيَّةً!!

(٤) أي: الرخاوة والتوسط.

(٥) يُقَالُ: أَحَدٌ وَعِشْرُونَ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ.

والشِّدَّةُ لُغَةً: القُوَّةُ؛ سُمِّيَتْ حُروفُهَا شَدِيدَةً، لِمَنْعِهَا الصَّوْتَ[1] أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا، لِقُوَّتِهَا فِي مَخَارِجِهَا[2].

وَالرَّخَاوَةُ لُغَةً: اللِّينُ؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ رِخْوَةً، لِجَرْيِ الصَّوْتِ[3] مَعَهَا، حَتَّى لَانَتْ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا؛ وَسُمِّيَتِ الخَمْسَةُ المَذْكُورَةُ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَهُمَا[4]، لِأَنَّ الصَّوْتَ[5] لَمْ يَنْحَبِسْ مَعَهَا انْحِبَاسَ الشَّدِيدَةِ، وَلَمْ يَجْرِ مَعَهَا جَرَيَانَهُ مَعَ الرِّخْوَةِ.

وَسَبْعُ عُلْوٍ -بِضَمِّ العَيْنِ[6] وَكَسْرِهَا[7]- أَيْ: وَالمُسْتَعْلِيَةُ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ، يَجْمَعُهَا لَفْظُ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ؛ وَنَبَّهَ عَلَى جَمْعِهَا فِي هَذِهِ بِقَوْلِهِ: حَصَرَ، حَصَرَهَا هَذَا اللَّفْظُ، أَيْ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي هَذِهِ؛ فَحُرُوفُ الِاسْتِفَالِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ مَا عَدَا هَذِهِ السَّبْعَةَ؛ وَالِاسْتِعْلَاءُ مِنَ العُلُوِّ، وَهُوَ لُغَةً: الِارْتِفَاعُ؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مُسْتَعْلِيَةً[8]، لِاسْتِعْلَاءِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا إِلَى

---

(١) أَيِ كَثِيرُهُ؛ وَهكذا في النسخة القديمة السالفة الذكر، وَفِي بَاقِي النسخ المتأخرة: النفس، بدَلَ: الصوت؛ وهو سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ النَّاسِخِ، لَا أَنَّ زَكَرِيًّا لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الصَّوْتِ وَالنَّفَسِ كَمَا زَعَمَ بَعْضُ عُلَمَاءِ اللِّسَانِيَّاتِ، -عفا الله عنا وعنه وعن المسلمين أجمعين-؛ وَالصَّوْتُ هو الهواءُ الخارجُ مِن الرِّئَةِ وَالمُحْتَكُّ بِالحَبْلَيْنِ الصَّوْتِيَّيْنِ بِالإِرَادَةِ.

(٢) يعني: كَمَالَ الِاعْتِمَادِ عَلَى المَخْرَجِ.

(٣) هكذا في النسخة القديمة، وَفِي بَاقِي النسخ المتأخرة: النفس، بدَلَ: الصوت؛ وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

(٤) أي: بين الشدة والرخاوة.

(٥) هكذا في النسخة القديمة، وَفِي بَاقِي النسخ المتأخرة: النفس، بدَلَ: الصوت؛ وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ، كَمَا مَرَّ.

(٦) أي مِنْ قَوْلِهِ: عُلْوٍ؛ وَبِالضَّمِّ قُرِئَ عَلَى النَّاظِمِ.

(٧) بالضَّمِّ وَالكَسْرِ عَلَى مَا جَاءَ فِي مُخْتَارِ الصِّحَاحِ (٢٤٩)، والمِصْبَاحِ المُنِيرِ (٢٤٧)؛ وَيَصِحُّ الفَتْحُ أَيضاً، كَمَا قَالَ الناظم: "إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا=مِنْ عَلْوِ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ"؛ ينظر اللسان "٤٢١/٦، و٤٢٢"؛ وَقَالَ الزبيدي في تاج العروس "٣٩/ص٨٢": وَعُلْوُ الشَّيْءِ مُثَلَّثَةٌ.

(٨) قَوْلُ بَعْضِهِمْ: وَصْفٌ عَلَى المَجَازِ غَلَطٌ، بل هِيَ مُسْتَعْلِيَةٌ، لِاسْتِعْلَاءِ اللِّسَانِ بِهَا، فَيَسْتَعْلِي الصَّوْتُ عِنْدَ النُّطْقِ.

الحَنَكِ؛ وَالِاسْتِفَالُ لُغَةً: الِانْخِفَاضُ؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مُسْتَفَلَةً، لِتَسَفُّلِها وَانْخِفَاضِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا عَنِ الحَنَكِ.

وَصَادُ، وضَادٌ، وَطَاءُ -بِتَرْكِ التَّنْوِينِ فِي الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ لِلوَزْنِ[1]- وَظَاءٌ أَرْبَعَةٌ مُطْبَقَةٌ -بِفَتْحِ البَاءِ وَكَسْرِهَا-؛ فَالمُنْفَتِحَةُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً، وَهِيَ مَا عَدَا هَذِهِ الأَرْبَعَةَ؛ وَالِانْطِبَاقُ لُغَةً: الِالْتِصَاقُ، سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مُطْبَقَةً لِانْطِبَاقِ طَائِفَةٍ مِنَ اللِّسَانِ عَلَى الحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا؛ وَالِانْفِتَاحُ لُغَةً: الِافْتِرَاقُ، سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مُنْفَتِحَةً لِانْفِتَاحِ مَا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالحَنَكِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ حُرُوفَ الِاسْتِعْلَاءِ أَقْوَى الحُرُوفِ، وَأَقْوَاهَا[2] حُرُوفُ الإِطْبَاقِ؛ وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَتِ الإِمَالَةُ[3]، لِاسْتِحْقَاقِهَا التَّفْخِيمَ المُنَافِي لِلإِمَالَةِ.

---

(١) بل: على لغة لا يتزن البيت إلا بها.

(٢) أي: أقوى حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ.

(٣) في نحو: "ظَالِم"؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي الكِتَابِ "١٢٨/٤، و١٢٩": فَالحُرُوفُ الَّتِي تَمْنَعُهَا الإِمَالَةُ هَذِهِ السَّبْعَةُ: الصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالغَيْنُ، وَالقَافُ، وَالخَاءُ، إِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْهَا قَبْلَ الأَلِفِ وَالأَلِفُ تَلِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَاعِدٌ، وَغَائِبٌ، وَخَامِدٌ، وَصَاعِدٌ، وَطَائِفٌ، وَضَامِنٌ، وَظَالِمٌ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ الإِمَالَةَ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ مُسْتَعْلِيَةٌ إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى؛ وَالأَلِفُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا اِسْتَعْلَتْ إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى؛ فَلَمَّا كَانَتْ مَعَ هَذِهِ الحُرُوفِ المُسْتَعْلِيَةِ غَلَبَتْ عَلَيْهَا، كَمَا غَلَبَتِ الكَسْرَةُ عَلَيْهَا فِي مَسَاجِدَ وَنَحْوِهَا؛ فَلَمَّا كَانَتِ الحُرُوفُ مُسْتَعْلِيَةً، وَكَانَتِ الأَلِفُ تُسْتَعْلَى، وَقَرُبَتْ مِنَ الأَلِفِ، كَانَ العَمَلُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ؛ كَمَا أَنَّ الحَرْفَيْنِ إِذَا تَقَارَبَ مَوْضِعُهُمَا كَانَ رَفْعُ اللِّسَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ فَيُدْغِمُونَهُ؛ وَلَا نَعْلَمُ أَحَداً يُمِيلُ هَذِهِ الأَلِفَ إِلَّا مَنْ لَا يُؤْخَذُ بِلُغَتِهِ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الحَرْفُ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ بَعْدَ أَلِفٍ تَلِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: نَاقِدٌ، وَعَاطِسٌ، وَعَاصِمٌ، وَعَاضِدٌ، وَعَاظِلٌ، وَنَاخِلٌ، وَوَاغِلٌ؛ اهـ

وَفَرَّ مِنْ لُبّ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ لِلوَزْنِ[1]؛ وَاللُّبُّ العَقْلُ؛ أَيْ: وَالحُرُوفُ المُذْلَقَةُ -بِالمُعْجَمَةِ- سِتَّةٌ، يَجْمَعُهَا لَفْظُ: "فَرَّ مِنْ لُبّ"، أَيْ: هَرَبَ الجَاهِلُ مِنَ العَاقِلِ[2]؛ فَالمُصْمَتَةُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً[3]، وَهِيَ مَا عَدَا هَذِهِ السِّتَّةَ؛ وَالذَّلَقُ لُغَةً: الطَّرَفُ؛ وَسُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مُذْلَقَةً لِخُرُوجِ بَعْضِهَا مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ، وَبَعْضِهَا مِنْ ذَلَقِ الشَّفَتَيْنِ، أَيْ طَرَفَيْهِمَا؛ وَالإِصْمَاتُ مِنَ: الصَّمْتِ، وَهُوَ لُغَةً: المَنْعُ[4]؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهُ مُصْمَتَةً، لِأَنَّهَا مَمْنُوعَةٌ مِنِ انْفِرَادِهَا أُصُولاً فِي بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ وَالخَمْسَةِ، أَيْ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ -أَوْ خَمْسَةٍ- أُصُولاً لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعَ الحُرُوفِ المُصْمَتَةِ حَرْفٌ مِنَ الحُرُوفِ المُذْلَقَةِ[5]؛ وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِخِفَّتِهَا، فَعَدَّلُوا بِهَا الثَّقِيلَةَ، لِذَلِكَ قَالُوا: إِنَّ عَسْجَدَ -اسْمٌ لِلذَّهَبِ- أَعْجَمِيٌّ لِكَوْنِهِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَلَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ مِنَ الحُرُوفِ المُذْلَقَةِ[6].

صَفِيرُهَا أَيْ: حُرُوفُ الصَّفِيرِ: صَادٌ مُهْمَلَةٌ، وَزَايٌ، وَسِينٌ مُهْمَلَةٌ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِصَوْتٍ يَخْرُجُ مَعَهَا بِصَفِيرٍ، يُشْبِهُ صَفِيرَ الطَّائِرِ، وَفِيهَا

---

(١) بل: على لغة لا يتزن البيت إلا بها.

(٢) وفيه دِلَالَةٌ أَنَّهُ قَرَأَ "فَرَّ" بِفَتْحِ الفَاءِ، وَيَصِحُّ كَسْرُهَا عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ، كَمَا قَالَ مُلَّا في المنح الفكرية (٧٩): "ويمكن أن يكون المعنى: فِرَّ، مِنْ فِرَّ مِنَ الخَلْقِ مِنْ عَقْلٍ له، بِهِ عَرَفَ الحَقَّ، ففيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ففروا إلى الله﴾، وقوله سبحانه: ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾.

(٣) بل اثنان وعشرون، لأن الألف لا توصف لا بإصماتٍ، وَلَا بإذلاق.

(٤) ينظر لسان العرب "٢/٢٩٤" مادة حبس، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: يُقَالُ الصَّمْتُ حَبْسَةٌ.

(٥) أَوِ الأَلِفُ.

(٦) وَلَا الأَلِفُ.

لِأَجْلِ صَفِيرِهَا قُوَّةٌ؛ وَأَقْوَاهَا فِي ذَلِكَ الصَّادُ لِلإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، وَيَلِيهَا الزَّايُ لِلجَهْرِ، ثُمَّ السِّينُ.

قَلْقَلَةٌ أَيْ: وَحُرُوفُ القَلْقَلَةِ -وَيُقَالُ لَهَا: اللَّقْلَقَةُ- خَمْسَةٌ، يَجْمَعُهَا لَفْظُ: قُطْبُ جَدٍ، بِتَخْفِيفِ الدَّالِ؛ وَالقَلْقَلَةُ وَاللَّقْلَقَةُ لُغَةً: التَّحْرِيكُ[1]؛ سُمِّيَتْ حُرُوفُهَا بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا حِينَ سُكُونِهَا تَتَقَلْقَلُ، -وَتَتَلَقْلَقُ-، عِنْدَ خُرُوجِهَا، حَتَّى يُسْمَعَ لَهَا نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ[2]، لِمَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الصَّوْتِ الصَّاعِدِ بِهَا مَعَ الضَّغْطِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الحُرُوفِ.

وَاللِّينُ أَيْ: وَحُرُوفُ اللِّينِ بِلَا مَدٍّ: وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا بِأَلِفِ الإِطْلَاقِ، أَيْ: وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا، نَحْوَ: ﴿خَوْفٌ﴾، وَ﴿بَيْتٌ﴾؛ وَسُمِّيَا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ فِي لِينٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ، كَمَا مَرَّ؛ وَأَجْرَى بَعْضُهُمْ حَرْفَيِ اللِّينِ مَجْرَى حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ، حَتَّى إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ لِوَقْفٍ[3] أَوْ إِدْغَامٍ[4] جَازَ المَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالقَصْرُ.

وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا -بِأَلِفِ الإِطْلَاقِ-، أَيْ صَحَّحَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ ثُبُوتَهُ فِي اللَّامِ وَالرَّا بِتَرْكِ الهَمْزِ لِلوَزْنِ؛ وَالانْحِرَافُ لُغَةً: المَيْلُ؛ سُمِّيَ حَرْفَاهُ مُنْحَرِفَيْنِ، لِانْحِرَافِهِمَا إِلَى طَرَفِ اللِّسَانِ؛ إِلَّا أَنَّ الرَّاءَ فِيهَا انْحِرَافٌ قَلِيلٌ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ.

---

(١) في النسخ الخطية المتأخرة: الحركة، ينظر تاج العروس "٣٦٢/٢٦"، القاموس المحيط "٥١٤/٣".

(٢) قَوْلُهُ: قَوِيَّةٌ، حَشْوٌ؛ لِأَنَّ النَّبْرَ الصَّوْتُ القَوِيُّ.

(٣) نحو: قُرَيْش، وَخَوْف، لجميع القراء.

(٤) نحو: كَيْفَ فَعَل، بالإدغام الكبير للسُّوسِيِّ عن أبي عمرو ومَن وافقه.

وَبِتَكْرِيرٍ لَهُ[1] جُعِلْ أَيْ وُصِفَ، لِأَنَّهَا تَتَكَرَّرُ فِي نَحْوِ: ﴿الرُّوحِ﴾[2]، لَا فِي نَحْوِ: ﴿نَارٍ﴾، وَهُوَ مُرَادُ قَوْلِ ابْنِ النَّاظِمِ: وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: "إِنَّ الرَّاءَ مُكَرَّرٌ" أَنَّ لَهُ قَبُولَ التَّكْرَارِ، لِارْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ التَّلَفُّظِ بِهِ، كَقَوْلِهِمْ لِإِنْسَانٍ غَيْرِ ضَاحِكٍ: ضَاحِكٌ[3]؛ وَمَا قِيلَ: إِنَّهُ مُرَادُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ جَرَى مَجْرَى حَرْفَيْنِ فِي أُمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ، لَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ هُوَ لَحْنٌ يَجِبُ التَّحَفُّظُ مِنْهُ[4].

---

(١) الضمير عائد لآخِرِ مَذْكُورٍ، وَهُوَ الراء.

(٢) فِي نسخة: الفَرُوجُ: الذَّيكُ، وَفِي نُسْخَةٍ: فَرُوخٌ، رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي فَرُّوخَ! أَنْتُمْ هَا هُنَا! لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَا هُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: "تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الوَضُوءُ"، قَالَ النَّوَوِيُّ: أَمَّا فَرُوخٌ فَبِفَتْحِ الفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَبِالخَاءِ المُعْجَمَةِ، قَالَ صَاحِبُ العَيْنِ: فَرُوخٌ بَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ مِنْ وَلَدٍ كَانَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، كَثُرَ نَسْلُهُ، وَنَمَا عَدَدُهُ، فَوُلِدَ العَجَمُ الَّذِينَ هُمْ فِي وَسَطِ البِلَادِ؛ اهـ.

(٣) لَيْسَ المَعْنَى إِعْدَامُ التَّكْرَارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ لَا يَضْحَكُ، وَلَوْ مَرَّةً فِي عُمُرِهِ، وَبَلْ وَلَوْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، بَلْ فِي الشَّهْرِ، بَلْ فِي أَقَلَّ، لِأَنَّ الضَّحِكَ صِفَةٌ لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِلَّا أَنَّهَا تَتَفَاوَتُ دَرَجَتُهَا مِنْ شَخْصٍ لِآخَرَ.

(٤) أَيْ: مِنَ المُبَالَغَةِ فِي التَّكْرَارِ حَتَّى يَخْرُجَ حَرْفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ؛ وَإِلَى هُنَا يَنْتَهِي نَقْلُ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ النَّاظِمِ فِي الحواشي المفهمة، بِبَعْضِ التَّصَرُّفِ مِنْهُ.

وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ مِنْ بَابِ القَلْبِ[1]، أَيْ وَالتَّفَشِّي ثَابِتٌ لِلشِّينِ المُعْجَمَةِ؛ وَالتَّفَشِّي لُغَةً: الاِتِّسَاعُ، وَاصْطِلَاحاً: انْتِشَارُ الرِّيحِ فِي الفَمِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الظَّاءِ المُشَالَةِ[2]، وَبِذَلِكَ عُرِفَ وَجْهُ تَسْمِيَةِ حَرْفِهِ مُتَفَشِّيًا؛ وَعَدَّ بَعْضُهُمْ مَعَ الشِّينِ فِي ذَلِكَ الفَاءَ، وَبَعْضُهُمُ الثَّاءَ المُثَلَّثَةَ، وَبَعْضُهُمُ الصَّادَ وَالضَّادَ[3].

ضَاداً مُعْجَمَةً اِسْتَطِلْ أَنْتَ، أَيِ: اِجْعَلْهَا حَرْفاً مُسْتَطِيلاً؛ وَالاِسْتِطَالَةُ لُغَةً الاِمْتِدَادُ؛ سُمِّيَ حَرْفُهَا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَسْتَطِيلُ، حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ اللَّامِ؛ وَالفَرْقُ بَيْنَ المُسْتَطِيلِ وَالمَمْدُودِ، أَنَّ المُسْتَطِيلَ جَرَى فِي مَخْرَجِهِ، وَالمَمْدُودَ جَرَى فِي نَفْسِهِ.

وَقَدْ عُلِمَ مِمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الصِّفَاتِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: قَوِيَّةٌ، وَضَعِيفَةٌ، وَمُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُمَا[4].

---

(١) أي: التفشي لِلشِّينِ.

(٢) أَيْ يتفشى الهواء وينبسط على اللسان حَتَّى يَصِلَ إِلَى آخِرِ مَخَارِجِ اللِّسَانِ فِي طَرَفِهِ.

(٣) قَالَ الناظم في تمهيده: الحرف المتفشي: وهو الشين؛ سميت بذلك لأنها تَفَشَّتْ في مخرجها عند النُّطْقِ بها، حتى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ الظَّاءِ؛ وقيل: إِنَّ فِي الياءِ تَفَشِّيًا، فَقُلْتُ: الوَاوُ كَذَلِكَ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: حُرُوفُ التَّفَشِّي ثَمَانِيَةٌ: المِيمُ، وَالشِّينُ، وَالفَاءُ، وَالرَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالصَّادُ، وَالسِّينُ، وَالضَّادُ؛ تَفَشِّي المِيمِ بِالغُنَّةِ، وَالشِّينِ وَالثَّاءِ بِالاِنْتِشَارِ، وَالفَاءِ بِالتَّأَفُّفِ، وَالرَّاءِ بِالتَّكْرِيرِ، وَالصَّادِ وَالسِّينِ بِالصَّفِيرِ، وَالضَّادِ بِالاِسْتِطَالَةِ؛ قُلْتُ: وَمَنْ جَعَلَ المِيمَ حَرْفَ تَفَشٍّ بِالغُنَّةِ يَلْزَمُهُ النُّونَ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ أَغَنُّ، وَمَنْ لَقَّبَ الصَّادَ وَالسِّينَ بِالتَّفَشِّي لِصَفِيرِهِمَا، يَلْزَمُهُ الزَّايَ، لِأَنَّ فِيهِ مَا فِيهَا مِنَ الصَّفِيرِ؛ وَمَعْنَى التَّفَشِّي هُوَ كَثْرَةُ خُرُوجِ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالحَنَكِ، وَانْبِسَاطِهِ فِي الخُرُوجِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، حَتَّى يَتَّصِلَ الحَرْفُ بِمَخْرَجِ غَيْرِهِ؛ اهـ.

(٤) الصِّفَاتُ القَوِيَّةُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ: الجَهْرُ، الشِّدَّةُ، الاِسْتِعْلَاءُ، الإِطْبَاقُ، الغُنَّةُ، الصَّفِيرُ، القَلْقَلَةُ، الاِنْحِرَافُ، التَّكْرَارُ، التَّفَشِّي، الاِسْتِطَالَةُ؛ وَأَمَّا المُتَوَسِّطَةُ: فَالتَّوَسُّطُ الَّذِي بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ؛ وَلَا يُوصَفُ الإِذْلَاقُ وَلَا الإِصْمَاتُ بِقُوَّةٍ أَوْ ضُعْفٍ عِنْدَهُمْ؛ وَالبَاقِي صِفَاتٌ ضَعِيفَةٌ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الإِصْمَاتَ مِنْ صِفَاتِ القُوَّةِ، وَالإِذْلَاقَ وَالتَّوَسُّطَ مِنْ صِفَاتِ الضُّعْفِ؛ وَعَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، كَمَا فِي نِهَايَةِ القَوْلِ المفيد (٧٥).

## [فَصْلٌ فِي حُكْمِ التَّجْوِيدِ وحَقِيقَتِهِ]

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَخَارِجِ الحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، أَخَذَ فِي بَيَانِ فِي مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ أَيْ: لَازِمٌ لِلقَارِئِ، فَحِينَئِذٍ مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ -وَفِي نُسْخَةٍ: يُصَحِّحْ[1]- القُرَانَ، بِأَنْ يَقْرَأَهُ قِرَاءَةً تُخِلُّ بِالمَعْنَى أَوْ بِالإِعْرَابِ، فَهُوَ آثِمٌ، لِأَنَّهُ أَيِ القُرْآنَ، بِهِ -أَيْ بِالتَّجْوِيدِ- الإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ القُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾، أَيِ: ائْتِ بِهِ عَلَى تُؤَدَةٍ، بِتَبْيِينِ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ؛ وَأَكَّدَ الأَمْرَ بِالتَّرْتِيلِ بِالمَصْدَرِ، تَعْظِيماً لِشَأْنِهِ، وَتَرْغِيباً فِي ثَوَابِهِ؛ وَالقَارِئُ بِتَرْكِهِ ذَلِكَ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي خَبَرِ: "رُبَّ قَارِئٍ لِلقُرْآنِ، وَالقُرْآنُ يَلْعَنُهُ"[2]؛ وَعُلِمَ بِذَلِكَ طَلَبُ التَّحَرُّزِ عَنِ اللَّحْنِ، وَهُوَ هُنَا الخَطَأُ، وَالمَيْلُ عَنِ الصَّوَابِ؛ وَهُوَ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ؛ فَالجَلِيُّ خَطَأٌ يَعْرِضُ لِلَّفْظِ[3]، وَيُخِلُّ بِالمَعْنَى وَالإِعْرَابِ، كَرَفْعِ المَجْرُورِ وَنَصْبِهِ؛ وَالخَفِيُّ

---

(١) كلمة "يجود" أَعَمُّ وَأَفْضَلُ وَأَلْيَقُ أَدَباً فِي التَّعْبِيرِ مَعَ القُرْآنِ؛ وعلى نسخة "يصحح" يَجِبُ تقدير محذوف، "من لم يصحح -قراءة- القرآن"؛ قال عبد الدائم في الطرازات (٦٣): والنسخة التي ضبطناها عن الناظم رحمه الله: "من لم يجود"، وهي المعتبرة؛ ورأيتُ في بعض النسخ: "من لم يصحح" بدل: "يجود"؛ والأُولَى أحسن، إذ التجويد أخص مِن التصحيح.

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ المَطْبُوعَةِ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي إِحْيَاءِ علوم الدين، مَوْقُوفاً عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، بِلَفْظِ: "رُبَّ تَالٍ لِلقُرْآنِ وَالقُرْآنُ يَلْعَنُهُ"، وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ، ينظر الإحياء "م١/ج٣/ص١٠٩"؛ هَذَا، وَإِنْ صَحَّ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، لِأَنَّهُ مِنْ عِلْمِ الغَيْبِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَدَلَّ بِهِ فِي هَذَا المَوْضِعِ، وَقَدْ يُحْمَلُ -إِنْ صَحَّ- عَلَى مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِالقُرْآنِ، وَهُوَ لَا يَصِحُّ كَمَا تَقَدَّمَ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٣) في نسخة: يُغَيِّرُ اللَّفْظَ، وهو صحيحٌ.

خَطَأٌ يَعْرِضُ لِلَّفْظِ[1]، وَلَا يُخِلُّ بِالمَعْنَى، وَلَا بِالإِعْرَابِ، بَلْ بِالعُرْفِ[2]؛ كَتَرْكِ الإِخْفَاءِ وَالإِقْلَابِ[3] وَالغُنَّةِ.

وَهُوَ بِضَمِّ الهَاءِ، أَيِ التَّجْوِيدُ، أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ، أَيْ زِينَتُهَا، وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ؛ وَالفَرْقُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ أَنَّ التِّلَاوَةَ قِرَاءَةُ القُرْآنِ مُتَتَابِعاً، كَالأَوْرَادِ[4]، وَالأَسْبَاعِ[5]، وَالدِّرَاسَةِ؛ وَالأَدَاءُ الأَخْذُ عَنِ المَشَايِخِ؛ وَالقِرَاءَةُ تُطْلَقُ عَلَيْهِمَا، فَهِيَ أَعَمُّ مِنْهُمَا.

وَمَرَاتِبُ التَّجْوِيدِ ثَلَاثَةٌ: تَرْتِيلٌ[6]، وَتَدْوِيرٌ، وَحَدْرٌ؛ وَالأَوَّلُ أَتَمُّ، ثُمَّ الثَّانِي.

---

(١) في نسخة: يُغَيِّرُ اللَّفْظَ؛ وهو صحيحٌ.

(٢) يعني: عُرْفَ القُرَّاءِ.

(٣) رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَاحْتُمِلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْلَبُوهُ، فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: "أَيْنَ الصَّبِيُّ؟" فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ ﷺ: "مَا اِسْمُهُ؟" قَالَ: فُلَانٌ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ ﷺ: "لَا، وَلَكِنِ اسْمُهُ المُنْذِرُ"، فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ المُنْذِرَ؛ هَذَا، وَفِي جَمِيعِ نُسَخِ مُسْلِمٍ: فَأَقْلَبُوهُ، أي رَدُّوهُ وَرَجَّعُوهُ؛ وَأَنْكَرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ اللُّغَوِيُّونَ وَشُرَّاحُ الحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ) فِي أَدَبِ الكُتَّابِ (١٣٠): و"قَلَبْتُهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ"، مُخَفَّفَةً؛ وَلَا يُقَالُ: أَقْلَبْتُهُ؛ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ المَارِغْنِي فِي النجوم الطوالع (٨٤): وَالقَلْبُ: مَصْدَرُ: قَلَبَ؛ وَلَا يُقَالُ: الإِقْلَابُ، كَمَا يَقُولُهُ بَعْضُ عَوَامِّ الطَّلَبَةِ؛ لِأَنَّ "الإِفْعَالَ" -بِكَسْرِ الهَمْزَةِ- لَا يَكُونُ مَصْدَراً إِلَّا لِأَفْعَلَ رُبَاعِيًّا؛ وَلَمْ يُسْمَعْ: "أَقْلَبَ"، وَإِنَّمَا سُمِعَ: "قَلَبَ".

(٤) جَمْعُ وِرْدٍ: وَهُوَ الوِرْدُ اليَوْمِيُّ: أَيِ المِقْدَارُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ المُسْلِمُ فِي اليَوْمِ أَوِ اللَّيْلَةِ.

(٥) جمع سُبُعٍ، أَيْ سُبُعُ القُرْآنِ: الأَوَّلُ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ، وَالثَّانِي مِن أولِ سورة المائدة إِلَى آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ، وَالثَّالِثُ: مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ يُونُسَ إِلَى آخر سورة النحل، والرَّابِعُ: مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الإِسْرَاءِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الفُرْقَانِ، وَالخَامِسُ: مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ إِلى آخِرِ سُورَةِ يس، وَالسَّادِسِ: مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الصافات إِلى آخِرِ سُورَةِ الحُجُرَاتِ، وَالسَّابِعُ وَالأَخِيرِ: مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ قَ إِلى آخر سورة الناس.

(٦) وَهُوَ التَّحْقِيقُ، وَيَطْلِقُ عَلَيْهِ المُتَقَدِّمُونَ اسْمَ التَّرْتِيلِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّرْتِيلَ أَعَمُّ مِنَ التَّجْوِيدِ وَالتَّحْقِيقِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى التَّجْوِيدِ تَجَوُّزاً، وَيَشْمَلُ المَرَاتِبَ الثَّلَاثَةَ وَالعَمَلَ بِأَحكام القرآن، وَنُسِبَ لِعَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الوُقُوفِ.

فَالتَّرْتِيلُ هُوَ التُّؤَدَةُ، أَيِ: التَّأَنِّي؛ وَهُوَ مَذْهَبُ وَرْشٍ، وَعَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ[1].

وَالحَدْرُ: الإِسْرَاعُ، وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عمرو، وَقَالُونَ[2].

وَالتَّدْوِيرُ: التَّوَسُّطُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ عَامِرٍ، وَالكِسَائِيِّ[3].

وَهَذَا هُوَ الغَالِبُ عَلَى قِرَاءَتِهِمْ، وَإِلَّا فَكُلٌّ مِنْهُمْ يُجِيزُ الثَّلَاثَةَ.

وَهُوَ بِضَمِّ الهَاءِ، أَيِ التَّجْوِيدُ: إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَازِمَةٍ[4] لَهَا، مِنْ هَمْسٍ، وَجَهْرٍ، وَتَشْدِيدٍ[5]، وَرَخَاوَةٍ، وَنَحْوِهَا، مِمَّا مَرَّ؛ وَإِعْطَاؤُهَا مُسْتَحَقَّهَا، مِمَّا يَنْشَأُ مِنَ الصِّفَاتِ المَذْكُورَةِ[6]، كَتَرْقِيقِ المُسْتَفِلِ[7]، وَتَفْخِيمِ المُسْتَعْلِي، وَنَحْوِهَا.

وَعَطَفَ عَلَى "إِعْطَاءُ" قَوْلَهُ: وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الحُرُوفِ لِأَصْلِهِ، أَيْ حَيِّزِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ؛ وَقَوْلُهُ: وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ أَيْ نَظِيرِ ذَلِكَ الحَرْفِ

---

(١) لِأَنَّهُمْ أَطْوَلُ القُرَّاءِ مَدًّا فِي القِرَاءَةِ مِنْ طَرِيقَيِ الشاطبية والتَّيسِيرِ.

(٢) أَيْ مِنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ مِنَ العَشْرِ مِنْ طَرِيقَيِ الشاطبية والدرة، وَالأَصْبَهَانِيِّ عن ورش من طريق الطيبة.

(٣) أَيْ مِنَ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ خَلَفٍ العَاشِرِ.

(٤) أَوْ عَارِضَةٍ، فَاللَّازِمَةُ هِيَ الَّتِي لَا تَنْفَكُّ عَنِ الحَرْفِ بِحَالٍ، وَالعَارِضَةُ هِيَ الَّتِي تَعْرِضُ عَلَيْهِ أَحْيَاناً، وَتُفَارِقُهُ أَحْيَاناً أُخْرَى مِنْ أَجْلِ تَرْكِيبِ الحُرُوفِ بِبَعْضِهَا، كَالتَّفْخِيمِ لِغَيْرِ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ وَالرَّاءِ، وَكَالإِخْفَاءِ وَالإِدْغَامِ وغيرها.

(٥) أي: صفة الشدة.

(٦) وَمَا يَنْشَأُ أَيْضاً عَنِ الصِّفَاتِ العَارِضَةِ، مِنْ إِدْغَامٍ المُدْغَمِ، وَإِخْفَاءِ المُخْفَى، وَمَدِّ المَمْدُودِ، وَغَيْرِهَا.

(٧) ما عدا الراء واللام والألف، وأما النون المخفاة فهي ليست مِن حروف الاستعلاء، ولا مِن حروف الاستفال، بل هي مترددة بين حرفين.

كَمِثْلِهِ، بِزِيَادَةِ الكَافِ، أَيْ: وَأَنْ تَلْفِظَ بِنَظِيرِهِ بَعْدَ لَفْظِكَ بِهِ مِثْلَ لَفْظِكَ بِهِ أَوَّلاً، إِنْ كَانَ الأَوَّلُ مُرَقَّقاً فَنَظِيرُهُ كَذَلِكَ، أَوْ مُفَخَّماً فَنَظِيرُهُ كَذَلِكَ، أَوْ غَيْرُهُ فَغَيْرُهُ[1]، لِتَكُونَ القِرَاءَةُ عَلَى نِسْبَةٍ وَاحِدَةٍ؛ مُكَمَّلاً ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفٍ فِي القِرَاءَةِ، وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ؛ وَلْتَكُنِ القِرَاءَةُ بِاللُّطْفِ، وَفِي نُسْخَةٍ "فِي اللَّفْظِ"[2]، فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ؛ فَيَحْتَرِزُ فِي التَّرْتِيلِ[3] عَنِ التَّمْطِيطِ، وَفِي الحَدْرِ عَنِ الإِدْمَاجِ[4]، إِذِ القِرَاءَةُ كَالبَيَاضِ، إِنْ قَلَّ صَارَ سُمْرَةً، وَإِنْ زَادَ صَارَ بَرَصاً؛ وَفِي المُوَطَّإِ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "اِقْرَءُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الفِسْقِ وَالكَبَائِرِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ مِنْ بَعْدِي، يُرَجِّعُونَ القُرْآنَ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ"[5].

---

(١) أَيْ: أَوْ كَانَ مُدْغَماً فَنَظِيرُهُ كَذَلِكَ، أَوْ مُخْفَىً فَنَظِيرُهُ كَذَلِكَ، أَوْ كَانَ ضَعِيفاً فَنَظِيرُهُ كَذَلِكَ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

(٢) في النسخ المتأخرة: باللفظ؛ وما في النسخة المتقدمة أقوى، وَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَلَا اعْتِرَاض عَلَيْهَا، فِي مَا يَظْهَرُ لِي، لِذَا أَثْبَتُّهَا فِي المَتْنِ؛ بِخِلَافِ عَلَى مَا فِي النُّسَخِ المَتَأَخِرَة فَقَدْ قال فيه ملا علي في المنح الفكرية (٩٧): وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ زَكَرِيَا مِنْ قَوْلِهِ: وَفِي نُسْخَةٍ: "بِاللَّفْظِ فِي النطق"، فلَا وَجْهَ لِصِحَّتِهَا، فَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ ذِكْرُهَا إِلَّا مَقْرُوناً بِالتَّنْبِيهِ عَلَى ضُعْفِهَا.

(٣) أي التحقيق.

(٤) أي الخَلْط.

(٥) بَلْ هُوَ بَاطِلٌ! وَلَمْ يَصِحَّ! وَلَمْ يَرْوِهِ مَالِكٌ، وَلَا النَّسَائِيُّ؛ وَإِنَّمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ "١٨٣/٧/ ٧٢٢٣"، بِلَفْظِ: "اقْرَؤُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا؛ وَإِيَّاكُم وَلُحُونَ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ وَأَهْلِ الفِسْقِ؛ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالقُرْآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ؛ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ؛ مَفتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ"، ثُمَّ قَالَ: لَا يُرْوَى هَذَا الحَدِيثُ عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ بَقِيَّةُ؛ وَرَوَاهُ أَيْضاً البَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ "٢/٥٤٠/٢٦٤٩"؛ قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي العِلَلِ المُتَنَاهِيَةِ فِي الأَحَادِيثِ الوَاهِيَةِ (١/١١٨): لَا يَصِحُّ؛ وَأَبُو مُحَمَّدٍ مَجْهُولٌ، وَبَقِيَّةُ يَرْوِي عَنْ حَدِيثِ الضُّعَفَاءِ، وَيُدَلِّسُهُمْ؛ وقال ابنُ حَجَرٍ في لسان الميزان "٢/٣١٩": وَالخَبَرُ مُنْكَرٌ؛ وَضَعَّفَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ الجَامِعِ "رقم١٠٦٧".

وَالمُرَادُ بِلُحُونِ العَرَبِ: القِرَاءَةُ بِالطَّبْعِ وَالسَّلِيقَةِ، كَمَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ.

وَبِلُحُونِ أَهْلِ الفِسْقِ وَالكَبَائِرِ: الأَنْغَامُ المُسْتَفَادَةُ مِنْ عِلْمِ المُوسِيقَى؛ وَالأَمْرُ فِي الخَبَرِ مَحْمُولٌ عَلَى النَّدْبِ؛ وَالنَّهْيُ عَلَى الكَرَاهَةِ إِنْ حَصَلَتِ المُحَافَظَةُ عَلَى صِحَّةِ أَلْفَاظِ الحُرُوفِ، وَإِلَّا فَعَلَى التَّحْرِيمِ[1].

وَالمُرَادُ بِالَّذِينَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ: الَّذِينَ لَا يَتَدَبَّرُونَهُ، وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ قُرَّاءَ زَمَانِنَا ابْتَدَعُوا فِي القِرَاءَةِ شَيْئاً يُسَمَّى بِالتَّرْقِيصِ، وَهُوَ أَنْ يَرُومَ السَّكْتَ عَلَى السَّاكِنِ، ثُمَّ يَنْفِرُ مَعَ الحَرَكَةِ فِي عَدْوٍ وَهَرْوَلَةٍ.

وَآخَرُ يُسَمَّى بِالتَّرْعِيدِ: وَهُوَ أَنْ يُرَعِّدَ صَوْتَهُ كَأَنَّهُ يَرْعَدُ مِنْ بَرْدٍ وَأَلَمٍ.

وَآخَرُ بِالتَّطْرِيبِ: وَهُوَ أَنْ يَتَرَنَّمَ بِالقِرَاءَةِ، فَيَمُدُّ فِي غَيْرِ مَحَلِّ المَدِّ، وَيَزِيدُ فِي المَدِّ مَا لَا تُجِيزُهُ العَرَبِيَّةُ.

وَآخَرُ يُسَمَّى بِالتَّحْزِينِ، وَهُوَ أَنْ يَتْرُكَ طِبَاعَهُ وَعَادَتَهُ فِي التِّلَاوَةِ، وَيَأْتِيَ بِهَا عَلَى وَجْهٍ آخَرَ كَأَنَّهُ حَزِينٌ، يَكَادُ يَبْكِي مِنْ خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ؛ وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنْهُ[2] لِمَا فِيهِ مِنَ الرِّيَاءِ[3].

---

(١) اِخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي القِرَاءَةِ بِالأَلْحَانِ، المَعْرُوفَةِ بِالمَقَامَاتِ المُوسِيقِيَّةِ، وَالجُمْهُورُ عَلَى الحِرْمَةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٢) لَمْ يَنْهَ الشَّرْعُ عَنِ التَّرْعِيدِ، وَلَا التَّحْزِينِ! وَإِنَّمَا كَرِهَهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ؛ أَمَّا التَّطْرِيبُ -بِالمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ- فَلَا خِلَافَ فِي حِرْمَتِهِ!

(٣) هَذَا إِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ رِيَاءً؛ أَمَّا إِنْ كَانَ مُخْلِصاً -أَوْ كَانَ طَبْعُهُ كَذَلِكَ- فَلَا حَرَجَ فِيهِ إِجْمَاعاً؛ وَاللهُ أَعْلَمُ!

وَآخَرُ أَحْدَثَهُ هَؤُلَاءِ الذِينَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَقْرَءُونَ كُلُّهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَيَقْطَعُونَ القُرَاءَةَ[1]، وَيَأْتِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ الكَلِمَةِ، وَآخَرُ بِبَعْضِهَا، -وَهُوَ حَرَامٌ- وَيُحَافِظُونَ عَلَى مُرَاعَاةِ الأَصْوَاتِ خَاصَّةً؛ وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمُ التَّحْرِيفَ.

وَالغَرَضُ مِنَ القِرَاءَةِ إِنَّمَا هُوَ تَصْحِيحُ أَلْفَاظِهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ القُرْآنُ العَظِيمُ، ثُمَّ التَّفَكُّرُ فِي مَعَانِيهِ.

[فَصْلٌ فِي بَيَانِ آخِرِ طَرِيقٍ لِلتَّجْوِيدِ[2]]

وَلَيْسَ بَيْنَهُ أَيِ: التَّجْوِيدِ، وَبَيْنَ تَرْكِهِ فَرْقٌ، إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ، أَيْ: مُدَاوَمَتُهُ عَلَى القِرَاءَةِ بِفَكِّهِ، أَيْ بِفَمِهِ بِالتَّكْرَارِ وَالسَّمَاعِ مِنْ أَفْوَاهِ المَشَايِخِ، لَا بِمُجَرَّدِ النَّقْلِ وَالسَّمَاعِ.

وَإِطْلَاقُ الفَكِّ -وَهُوَ اللَّحْيُ- عَلَى الفَمِ مِنْ إِطْلَاقِ الجُزْءِ عَلَى الكُلِّ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ فَكَّانِ[3].

---

(١) أي قراءة القرآن.

(٢) لِلوصُولِ لِلتَجْوِيدِ، لَا بُدَّ مِنَ المُرُورِ مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ؛ وَهِيَ: التَّلَقِّي، وَمَعْرِفَةُ اللَّحْنِ، وَرِيَاضَةُ اللِّسَانِ.

(٣) علْوِيٌّ وَسُفْلِيٌّ.

## [فَصْلٌ فِي الصِّفَاتِ العَارِضَةِ]

ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَحْكَامٍ وَقَوَاعِدَ مُتَعَلِّقَةٍ بِالتَّجْوِيدِ نَاشِئَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ السَّابِقَةِ، فَقَالَ: فَرَقِّقَنْ[1] مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفٍ، أَيْ: مُسْتَفِلَةٍ؛ وَحَاذِرَنْ أَيْ: وَاحْذَرْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مُسْتَفِلٍ؛ فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مُسْتَعْلٍ تَبِعَتْهُ فِي التَّفْخِيمِ[2]؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَازِمَةٌ لِفَتْحَةِ الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا، بِدَلِيلِ وُجُودِهَا بِوُجُودِهَا[3]، وَعَدَمِهَا بِعَدَمِهَا[4]، فَرُقِّقَتْ بَعْدَ المُسْتَفِلِ، وَفُخِّمَتْ بَعْدَ المُسْتَعْلَى وَشِبْهِهِ، وَالمُرَادُ بِشِبْهِهِ الرَّاءُ[5]، لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ[6] وَمَا يَلِيهِ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى، الَّذِي[7] هُوَ مَحَلُّ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ.

وَحَاذِرْ تَفْخِيمَ هَمْزِ كُلٍّ مِنَ: ﴿الحَمْدُ﴾، وَ﴿أَعُوذُ﴾، وَ﴿اهْدِنَا﴾، وَ﴿اللَّهُ﴾، عِنْدَ الِابْتِدَاءِ بِذَلِكَ، لِمَا فِيهَا مِنْ كَمَالِ الشِّدَّةِ، وَلِمُجَاوَرَتِهَا

---

(١) نُونُ التَّوْكِيد الخَفِيفَةُ كُتِبَتْ فِي نُسَخٍ بِالأَلِفِ؛ وَكَذَلِكَ تُكْتَبُ فِي المَصَاحِفِ؛ وَأَما فِي غَيْرِ المَصَاحِفِ فَاخْتُلِفَ فِيهَا، فَبَعْضُهُمْ ذَهَبَ إِلَى كِتَابَتِهَا نُوناً، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى كِتَابَتِهَا أَلِفاً.

(٢) اعْتَرَضَ مُلَّا عَلِيٍّ القَارِي عَلَى حَمْلِ كَلَامِ النَّاظِمِ عَلَى التَّقْيِيدِ أَعْلَاهُ، لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُهُ مَعْنىً، وَلَا يَخْلو النَّظْمُ بِذَلِكَ مِنْ تعْقِيدٍ عَلَى المُبْتَدِئِ، لِأَنَّهُ يَظْهَرُ مِنْهُ إِطْلَاقَ تَرْقِيقِ الأَلِفِ؛ وَإِنْ كَانَ مُلَّا يُوَافِقُ هَذَا التَّقْيِيدَ؛ يُنْظَرُ المِنَحَ الفِكْرِيَّةَ (١١١).

(٣) يَعْنِي: وُجُودَ الأَلِفِ بِوُجُودِ الفَتْحَةِ قَبْلَهَا؛ كَمَا قَدْ تَأْتِي الفَتْحَةُ، وَلَا يَأْتِي بَعْدَهَا شَيْءٌ.

(٤) يَعْنِي: عَدَمَ وُجُودِ الأَلِفِ بِعَدَمِ وُجُودِ الفَتْحَةِ قَبْلَهَا؛ فَالكَلَامُ صَحِيحٌ، فَلَا حَاجَةَ لِلِاعْتِرَاضِ، كَمَا فَعَلَهُ الفَضَالِي فِي الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١٧٢)؛ وعارضه ملا في المنح الفكرية (١١٣).

(٥) واللَّامُ المُفَخَّمَةُ أَيضاً.

(٦) الأدخل لظهره.

(٧) يعني الحنك الأعلى.

لِلعَيْنِ وَالهَاءِ المُتَّحِدَيْنِ مَعَهَا فِي المَخْرَجِ، وَلِكَوْنِ العَيْنِ وَاللَّامِ مِنَ الحُرُوفِ المُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ، وَلِكَوْنِ الهَاءِ مِنَ الحُرُوفِ الرِّخْوَةِ، وَاللَّامِ فِي اسْمِ "اللَّهِ" مِنَ الحُرُوفِ المُفَخَّمَةِ[1]؛ فَالهَمْزَةُ مُرَقَّقَةٌ، سَوَاءٌ جَاوَرَهَا مُفَخَّمٌ، أَوْ مُرَقَّقٌ، أَوْ مُتَوَسِّطٌ[2]، فَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمُجَاوَرَةِ الأَحْرُفِ المَذْكُورَةِ.

ثُمَّ حَاذِرْ تَفْخِيمَ لَامِ ﴿لِلَّهِ﴾ لِكَسْرَتِهَا، وَلَامِ ﴿لَنَا﴾ لِمُجَاوَرَتِهَا النُّونَ، وَلَامَيْ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ لِمُجَاوَرَةِ الأُولَى اليَاءَ الرِّخْوَةَ، وَلِمُجَاوَرَةِ الثَّانِيَةِ الطَّاءَ المُهْمَلَةَ، وَلَامِ وَ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ لِمُجَاوَرَتِهَا اللَّامَ المُفَخَّمَةَ فِي اسْمِ "اللَّهِ"؛ وَلَامِ وَلَا الضْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا الضَّآلِّينَ﴾، لِمُجَاوَرَتِهَا الضَّادَ المُعْجَمَةَ.

وَحَاذِرْ تَفْخِيمَ المِيمِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِنْ ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ وَمِنْ مَرَضْ، وَبَاءِ بَرْقٍ لِمُجَاوَرَةِ الجَمِيعِ المُفَخَّمَ؛ وَبَاءِ بَاطِلٍ لِمُجَاوَرَتِهَا الأَلِفَ المَدِّيَّةَ، وَبَاءِ ﴿بِهِمْ﴾، وَبَاءِ ﴿بِذِي﴾، لِمُجَاوَرَتِهِمَا الرِّخْوَةَ.

وَاحْرِصْ: -وَفِي نُسْخَةٍ: فَاحْرِصْ- عَلَى الشِّدَّةِ والجَهْرِ الَّذِي فِيهَا، أَيْ فِي البَاءِ، وَفِي الجِيمِ لِئَلَّا تَشْتَبِهَ البَاءُ بِالفَاءِ، وَالجِيمُ بِالشِّينِ:

---

(١) أي: حالة الابتداء بلفظ الجلالة.

(٢) يَعْنِي التَّوَسُّطَ بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ: وَلِكَوْنِ العَيْنِ وَاللَّامِ مِنَ الحُرُوفِ المُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ.

﴿كَحُبِّ﴾، وَ﴿الصَّبْرِ﴾، وَ﴿رُبْوَةٍ[1]﴾، وَ﴿اُجْتُثَّتْ﴾، وَ﴿حَجُّ[2]﴾، وَ﴿الفَجْرِ﴾.

ثُمَّ بَيَّنَ بَعْضَ الصِّفَاتِ لِلبَاءِ وَغَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ القَلْقَلَةِ[3]، حَالَ سُكُونِهَا، وَلَوْ فِي الوَقْفِ؛ فَقَالَ: وَبَيِّنَنْ حَرْفاً مُقَلْقَلاً، أَيْ بَيِّنْ قَلْقَلَتَهُ إِنْ سَكَنَا فِي غَيْرِ الوَقْفِ، نَحْوَ: ﴿رُبْوَةٍ﴾، وَإِنْ يَكُنْ سُكُونُهُ فِي الوَقْفِ، نَحْوَ: ﴿قَرِيب﴾، كَانَتْ قَلْقَلَتُهُ أَبْيَنَا[4] مِنْهَا عِنْدَ سُكُونِهِ لِغَيْرِ الوَقْفِ؛ وَمِثَالُ بَقِيَّةِ حُرُوفِ القَلْقَلَةِ لِغَيْرِ الوَقْفِ: ﴿يَقْطَعُونَ﴾، وَ﴿قِطْراً﴾، وَ﴿قِطْمِيرٍ﴾، وَ﴿اُجْتُثَّتْ﴾، وَ﴿اجْتَبَيْهُ﴾، وَ﴿يَدْخُلُونَ﴾، وَ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾؛ وَلِلوَقْفِ: ﴿خَلَاق﴾، وَ﴿مُحِيط﴾، وَ﴿الحِسَاب﴾، وَ﴿بَهِيج﴾، وَ﴿مَجِيد﴾.

---

(١) بفتح الراء قرأ عاصم وابن عامر، وبالضم قرأ الباقون.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾؛ بِكَسْرِ الحَاءِ قَرَأَ حفص، وحَمْزَةُ، وَالكِسَائِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَخَلَفٌ العَاشِرُ؛ وَبالفتح قرأ الباقون.

(٣) أَمَرَ النَّاظِمُ بِتَبْيِينِ القَلْقَلَةِ بَعْدَ أَمْرِهِ بِالاِعْتِنَاءِ بِالجَهْرِ وَالشِّدَّةِ، لِأَنَّ سَبَبَ القَلْقَلَةِ ضُعْفُ التَّصْوِيتِ بِالحَرْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ -حَالَ سُكُونِهِ خَاصَّةً- لِانْقِطَاعِ جُزْءٍ كَبِيرٍ مِنَ الصَّوْتِ وَالنَّفَسِ بِسَبَبِ اجْتِمَاعِ الصِّفَتَيْنِ المَذْكُورَتَيْنِ، فَاشْتَبَهَ بِغَيْرِهِ، فَاحْتَاجَ إِلَى صَوْتٍ يُشْبِهُ التُّبَرَ، الَّذِي لَا يَتَأَتَّى -أَيِ التُّبُرُ- إِلَّا بِاضْطِرَابِ المَخْرَجِ فَيَضْطَرِبَ الصَّوْتُ مُحْدِثاً تَبراً يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ؛ هَذَا، وَقَدِ اجْتَمَعَتِ الصِّفَتَانِ المَذْكُورَتَانِ فِي الهَمْزِ، وَلَمْ يُقَلْقَلْ لِمَا فِيهِ مِنَ التُّبُرِ أَصَالَةً، لِاتِّصَافِهِ بِالهَتْفِ، والهَتْفُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ.

(٤) بألف الإطلاق.

وَبَيِّنْ حَاءَ ﴿حَصْحَصَ﴾ -الصَّادِقَةَ بِالحَاءَيْنِ[1]- لِمُجَاوَرَتِهِمَا الصَّادَ المُسْتَعْلِيَةَ، وَحَاءَ ﴿أَحَطْتُ﴾، وَ﴿الحَقُّ﴾ لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّاءَ وَالقَافَ الشَّدِيدَتَيْنِ؛ وَسِينَ ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾، وَيَسْطُوا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْطُونَ﴾، وَيَسْقُوا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْقُونَ﴾، لِمُجَاوَرَتِهَا التَّاءَ وَالطَّاءَ وَالقَافَ الشَّدِيدَاتِ.

وَكُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى إِعْطَاءِ الحُرُوفِ حَقَّهَا وَمُسْتَحَقَّهَا.

---

(١) يعني الأولى والأخيرة.

## [فَصْلٌ فِي حُكْمِ الرَّاءِ]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا -زَائِدَةٌ[1]- كُسِرَتْ، وَلَوْ لِرَوْمٍ[2]، أَوْ اخْتِلَاسٍ[3]، أَوْ إِمَالَةٍ[4]، سَوَاءٌ سَكَنَ مَا قَبْلَهَا أَوْ تَحَرَّكَ، وَسَوَاءٌ وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ، أَمْ لَا، نَحْوَ: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾، وَ﴿رِجَالاً﴾، ﴿وَالغَـٰرِمِينَ﴾، ﴿وَالفَجْرِ﴾، ﴿وَبُشْرَى﴾ بِالإِمَالَةِ[5].

أَمَّا إِذَا فُتِحَتْ، أَوْ ضُمَّتْ، أَوْ سَكَنَتْ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَالَ سُكُونِهَا حَرْفٌ مُمَالٌ، أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، أَوْ كَسْرَةٌ -وَإِنْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا[6] سَاكِنٌ[7]-؛ فَتُفَخَّمُ عَلَى أَصْلِهَا؛ فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ[8]، نَحْوَ: ﴿الغَارْ﴾، وَ﴿خَبِيرْ﴾، وَ﴿خَيْرْ﴾، وَ﴿قُدِرْ﴾، وَ﴿الذِّكْرْ﴾، رُقِّقَتْ؛ وَبَعْضُهُ مَعْلومٌ مِنْ قَوْلِهِ: كَذَاكَ تُرَقَّقُ الرَّاءُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ

---

(١) "مَا" دائِماً بَعْدَ "إِذَا" زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ، كَمَا قَالَ النَّاظِمُ: خُذْ لَكَ ذِي الفَائِدَهْ-"مَا" بَعْدَ "إِذَا" زَائِدَهْ.

(٢) الرَّوْمُ: تَضْعِيفُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالحَرَكَةِ، حَتَّى يَذْهَبُ مُعْظَمُهَا.

(٣) وَالِاخْتِلَاسُ: الإِسْرَاعُ بِالصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالحَرَكَةِ، حَتَّى يَذْهَبُ بَعْضُهَا.

(٤) الإِمَالَةُ: هِيَ المَيْلُ بِالفَتْحَةِ نَحْوَ الكَسْرَةِ، وَبِالأَلِفِ نَحْوَ اليَاءِ؛ وَهِيَ نَوْعَانِ شَدِيدَةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ، وَيُقَالُ لِلأُولَى كُبْرَى، وَهِيَ المُرَادُ إِذَا أُطْلِقَتْ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً: البَطْحُ، وَالإِضْجَاعُ؛ وَيُقَالُ لِلثَّانِيَةِ صُغْرَى، وَبَيْنَ بَيْنَ، وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالتَّقْلِيلُ، وَالتَّلْطِيفُ.

(٥) يَعْنِي لِمَنْ أَمَالَ؛ وَأَمَّا مَنْ أَخْلَصَ الفَتْحَ فَالتَّفْخِيمُ وَجْهاً وَوَاحِداً.

(٦) أي: بين الكسرة والراء، نحو: ﴿ذِكْرُ﴾.

(٧) غَيْرَ مُسْتَعْلٍ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مُسْتَعْلٍ فَفِي الرَّاءِ وَجْهَانِ ذَكَرَهُمَا النَّاظِمُ فِي نَشْرِهِ، وَذَلِكَ فِي الوَقْفِ بِالسُّكُونِ عَلَى: ﴿مِصْرَ﴾، وَ﴿القِطْرِ﴾.

(٨) مِمَّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَالَ سُكُونِهَا مِنْ حَرْفٍ مُمَالٍ أَوْيَاءٍ سَاكِنَةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ غَيْرُ مُسْتَعْلٍ، مِمَّا سَيُمَثِّلُ لَهُ الشَّارِحُ ﷺ.

وَاقِعَةً مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ مَا كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاً، يَعْنِي: وَكَانَتِ الكَسْرَةُ قَبْلَهَا لَازِمَةً، نَحْوَ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، وَ﴿مِرْيَةٍ﴾؛ فَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ،-وَالوَاقِعُ مِنْهُ بَعْدَهَا فِي القُرْآنِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ: القَافُ، وَالطَّاءُ، وَالصَّادُ، نَحْوَ: ﴿فِرْقَةٍ﴾، وَ﴿قِرْطَاسٍ﴾، وَ﴿لَبِالمِرْصَادِ﴾،- أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ غَيْرَ لَازِمَةٍ، بَلْ عَارِضَةً، نَحْوَ: ﴿ارْكَعُوا﴾، وَ﴿ارْجِعُوا﴾؛ وَنَحْوَ: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾، وَ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾؛ فُخِّمَتْ.

ثُمَّ بَيَّنَ مَا وَقَعَ فِيهِ خُلْفٌ[1] بِسَبَبِ كَسْرِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ، فَقَالَ: وَالخُلْفُ ثَابِتٌ فِي رَاءِ ﴿فِرْقٍ﴾ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ، فَتُفَخَّمُ لِحَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَتُرَقَّقُ لِكَسْرٍ يُوجَدُ فِي القَافِ[2].

وَإِنَّمَا لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي غَيْرِهِ -كَ: ﴿فِرْقَةٍ﴾[3]، وَ﴿قِرْطَاسٍ﴾،- لِانْتِفَاءِ كَسْرِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ فِيهِ.

---

(١) أي خِلَافٌ بَيْنَ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ.

(٢) وَصْلاً وَوَقْفاً لِمَنْ جَعَلَ مَرَاتِبَ التَّفْخِيمِ ثَلَاثاً، وَوَصْلاً دُونَ الوَقْفِ بِالسُّكُونِ لَمَنْ جَعَلَ المَرَاتِبَ خَمْساً؛ وَهُوَ مَذْهَبُ النَّاظِمِ؛ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٣) نَحْوَ هَذِهِ الكَلِمَةَ لِلكِسَائِيِّ وَحَمْزَةَ -فِي وَجْهٍ له مِنْ طَرِيقِ الطَّيِّبَةِ- إِذَا وَقَفَ بِالإِمَالَةِ فِي الرَّاءِ وَجْهَانِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ؛ حَيْثُ قَالَ فِي النَّشْرِ "١٠٣/٢، و١٠٤": وَالقِيَاسُ إِجْرَاءُ الوَجْهَيْنِ فِي ﴿فِرْقَةٍ﴾ حَالَةَ الوَقْفِ لِمَنْ أَمَالَ هَاءَ التَّأْنِيثِ، وَلَا أَعْلَمُ فِيهَا نَصًّا؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَأَخْفِ تَكْرِيراً لِلرَّاءِ إِذَا تُشَدَّدُ؛ قَالَ مَكِّيٌّ: يَجِبُ عَلَى القَارِئِ إِخْفَاءُ[1] تَكْرِيرِ الرَّاءِ، فَمَتَى أَظْهَرَهُ فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الحَرْفِ المُشَدَّدِ حُرُوفاً، وَمِنَ المُخَفَّفِ حَرْفَيْنِ[2].

[فَصْلٌ فِي حُكْمِ لَامِ لَفْظِ الجَلَالَةِ[3] "اللَّهِ"]

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ، وَإِنْ زِيدَ عَلَيْهِ مِيمٌ، إِنْ وَقَعَتْ عَنْ -أَيْ: بَعْدَ- فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَ: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ بِفَتْحِ الدَّالِ[4] وَضَمِّهَا[5]، نَحْوَ: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، لِمُنَاسَبَةِ الفَتْحِ وَالضَّمِّ التَّفْخِيمَ المُنَاسِبَ لِلَفْظِ: "اللَّهُ".

أَمَّا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَلَوْ مُنْفَصِلَةٍ[6]، أَوْ عَارِضَةٍ، نَحْوَ: ﴿لِلَّهِ﴾، وَ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾، وَ﴿قُلِ اللَّهُ﴾؛ فَتُرَقَّقُ عَلَى أَصْلِهَا؛ وَقَدْ تُرَقَّقُ إِذَا

---

(١) الإخفاءُ لَيْسَ إِغْدَاماً.

(٢) ينظر الرعاية (٨٥)، إلّا أن في أول الكلام خلافَ ما أثبته زكريا، والظاهر أنه تصرف فيه، قال في الرعاية: فَوَاجِبٌ على القارئ أن يُخْفِيَ تَكْرِيرَهُ، وَلَا يُظْهِرَهُ، ومتى ما أظهره؛ إلى آخر النص.

(٣) قَالَ الزبيدي في تاج العروس "٢١٧/٢٨": وَجَلَالَةٌ: عَظُمَ قَدْرُهُ فَهُوَ جَلِيلٌ، قَالَ الرَّاغِبُ: الجَلَالَةُ: عِظَمُ القَدْرِ، وَالجَلَالُ: التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ، وَخُصَّ بِوَصْفِ اللهِ تَعَالَى، فَقِيلَ: ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ، وَالجَلِيلُ: العَظِيمُ القَدْرِ، وَلَيْسَ خَاصًّا بِهِ، وَوَضْفُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ إِمَّا لِخَلْقِهِ الأَشْيَاءَ العَظِيمَةَ المُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ، أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ الإِحَاطَةِ بِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ بِالحَوَاسِّ.

(٤) في غير القرآن، لأنه ورد في القرآن موضعان، لا ثالث لهما، وكلاهما بضم الدال على الرفع؛ الأول: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ءَاتَانِيَ الكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ في سورة مريم، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾ في سورة الجن.

(٥) وَيَصِحُّ الكَسْرُ عَلَى الجَرِّ، -وَقَرَأْتُ بِالأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ الكُرْدِيِّ رحمه الله، وَبِالجَرِّ قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ سُكَّرٌ رحمه الله، وَبِهِ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ؛ والأَوْلَى غَيْرُهُ لِيَصِحَّ مِثَالاً كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ مُلَّا عَلِيٍّ فِي المِنَحِ (١٣٩)؛ وَقَالَ أَيْضاً: وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُقْرَأَ بِالجَرِّ، عَلَى وَفْقِ المَحَلِّ الإِعْرَابِيِّ.

(٦) أي رَسْماً، ومِثْلُ بِـ: ﴿أَفِي اللهِ﴾.

كَانَ قَبْلَهَا إِمَالَةٌ كُبْرَى، وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ السُّوسِيِّ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ، نَحْوَ: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾[1].

## [فَصْلٌ فِي التَّفْخِيمِ]

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا أَنْتَ لِاطْبَاقَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ وَالِاكْتِفَاءِ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ؛ يَعْنِي: وَاخْصُصِ الحُرُوفَ المُطْبَقَةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ، لِكَوْنِهَا أَقْوَى تَفْخِيماً مِنْ غَيْرِ المُطْبَقَةِ، نَحْوَ: القَافِ مِنْ: قَالَ، وَالصَّادِ مِنَ العَصَا؛ وَالأَوَّلُ مِثَالٌ لِغَيْرِ المُطْبَقِ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ، والثَّانِي مِثَالٌ لِلمُطْبَقِ مِنْهَا.

## [فَصْلٌ فِي الإِدْغَامِ النَّاقِصِ]

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ[2] أَيْ: فِي الطَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾، مَعْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾، وَنَحْوَ ذَلِكَ[3]، لِئَلَّا تَشْتَبِهَ بِالتَّاءِ المُجَانِسَةِ لَهَا لِاتِّحَادِهِمَا فِي المَخْرَجِ؛ وَالخُلْفُ[4] فِي إِبْقَاءِ صِفَةِ اسْتِعْلَاءِ القَافِ[5]

---

(١) قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ فِي الإِتْحَافِ ص١٣٢: وَاخْتُلِفَ فِي مَا وَقَعَ بَعْدَ الرَّاءِ المُمَالَةِ؛ وَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ السُّوسِيِّ فِي ﴿نَرَى اللَّهَ﴾، وَ﴿سَيَرَى اللَّهُ﴾؛ فَيَجُوزُ تَفْخِيمُ اللَّامِ لِعَدَمِ وُجُودِ الكَسْرِ الخَالِصِ قَبْلَهَا، وَتَرْقِيقُهَا لِعَدَمِ وُجُودِ الفَتْحِ الخَالِصِ قَبْلَهَا؛ وَالأَوَّلُ اخْتِيَارُ السَّخَاوِيُّ كَالشَّاطِبِيِّ؛ وَنَصَّ عَلَى الثَّانِي الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ "٥١٢/١"؛ وَقَالَ: إِنَّهُ القِيَاسُ؛ قَالَ فِي النَّشْرِ "١١٧/٢": قُلْتُ: وَالوَجْهَانِ صَحِيحَانِ فِي النَّظَرِ ثَابِتَانِ فِي الأَدَاءِ؛ انتهى كلام الدمياطي.

(٢) وبِبَيَانِ الإطباق يَظْهَرُ الِاسْتِعْلَاءُ والجَهْرُ لُزُوماً.

(٣) ﴿فَرَّطْتُمْ﴾ في سورة يوسف، وَ﴿فَرَّطْتُ﴾ في سورة الزمر.

(٤) يعني: الخلاف.

(٥) في نسخة: "صفة الاستعلاء في القاف"؛ قُلْتُ: وَبِبَقَاءِ الِاسْتِعْلَاءِ يَبْقَى الجَهْرُ أَيْضاً.

مَعَ إِدْغَامِهَا بِـ ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾، وَقْعٌ؛ وَعَدَمُ إِبْقَائِهَا أَوْلَى، كَمَا قَالَهُ النَّاظِمُ فِي تَمْهِيدِهِ[1]، تَبَعاً لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ[2].

[فَصْلٌ فِي: الِاعْتِنَاءِ بِالسُّكُونِ وَتَخْلِيصِ الِانْفِتَاحِ، وَمُرَاعَاةِ الشِّدَّةِ]

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ أَيْ: سُكُونِ اللَّامِ، فِي: ﴿جَعَلْنَا﴾، وَالنُّونِ فِي: ﴿أَنْعَمْتَ﴾[3]، وَالغَيْنِ فِي: ﴿المَغْضُوبِ﴾، مَعْ لَامِ ﴿ضَلَلْنَا﴾ الثَّانِيَةِ، لِتَحْتَرِزَ عَنْ تَحْرِيكِهَا، كَمَا يَفْعَلُهُ جَهَلَةُ القُرَّاءِ، فَإِنَّهُ مِنْ فَضِيحِ اللَّحْنِ.

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ الذَّالِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾، وَانْفِتَاحِ السِّينِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ﴾، خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ مَحْظُوراً عَصَى، أَيِ: اشْتِبَاهِ: ﴿مَحْذُوراً﴾ بِـ: ﴿مَحْظُوراً﴾، وَ﴿عَسَى﴾ بِـ: ﴿عَصَى﴾، لِاشْتِبَاهِ الذَّالِ بِالظَّاءِ، وَالسِّينِ بِالصَّادِ، لِلِاتِّحَادِ فِي المَخْرَجِ، فَلَا يَتَمَيَّزُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَّا بِتَمْيِيزِ الصِّفَاتِ؛ وَالسِّينُ وَالذَّالُ مُنْفَتِحَتَانِ، وَالظَّاءُ وَالصَّادُ مُطْبَقَتَانِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُخَلَّصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الآخَرِ، بِانْفِتَاحِ الفَمِ وَانْطِبَاقِهِ؛ وَكَذَا كُلُّ حَرْفٍ مَعَ آخَرَ مُتَّحِدَيِ المَخْرَجِ مُخْتَلِفَيِ الصِّفَاتِ.

---

(١) وَنَشْرِهِ أَيضاً؛ يُنْظَرُ التمهيد (١٥٠)، والنشر (٢/٢٠).

(٢) التحديد (١٢٩).

(٣) والميم أيضاً.

وَرَاعِ شَدَّةً كَائِنَةً بِكَافٍ وَبِتَا، بِأَنْ تَمْنَعَ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُمَا مَعَ ثَبَاتِهِمَا فِي مَحَلِّهِمَا، كَشِرْكِكُمْ، مِثَالٌ لِلكَافِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، وَتَتَوَفَّى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَتَوَفَّيْهُمُ المَلَٰٓئِكَةُ﴾، أَوْ فِتْنَتَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾، مِثَالَانِ لِلتَّاءِ.

وَقِسْ عَلَى الشِّدَّةِ: الجَهْرَ، وَالهَمْسَ، وَالرَّخَاوَةَ، وَالقَلْقَلَةَ، وَغَيْرَهَا مِمَّا مَرَّ، فُتَرَاعِي فِي كُلِّ حَرْفٍ صِفَتَهُ الَّتِي مَرَّ بَيَانُهَا.

[فَصْلٌ فِي بَعْضِ مَا يَجِبُ إِدْغَامُهُ وَإِظْهَارُهُ]

ثُمَّ بَيَّنَ مَا يَجِبُ إِدْغَامُهُ وَمَا يَمْتَنِعُ، فَقَالَ: وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ -وَلَوْ سُكُوناً عَارِضاً[1]- أَدْغِمْ أَنْتَ.

وَالإِدْغَامُ لُغَةً: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، وَمِنْهُ: أَدْغَمْتُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الفَرَسِ؛ وَاصْطِلَاحاً: إِيصَالُ حَرْفٍ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ، بَحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفاً وَاحِداً مُشَدَّداً، يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عَنْهُمَا اِرْتِفَاعَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ بِوَزْنِ حَرْفَيْنِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الحَرْفَيْنِ المُلْتَقِيَيْنِ إِمَّا أَنْ يَتَمَاثَلَا: بِأَنْ يَتَّفِقَا مَخْرَجاً وَصِفَةً، كَالبَاءَيْنِ، وَاللَّامَيْنِ، وَالدَّالَيْنِ؛ أَوْ يَتَجَانَسَا: بِأَنْ يَتَّفِقَا مَخْرَجاً لَا صِفَةً، كَالطَّاءِ وَالتَّاءِ، والظَّاءِ وَالثَّاءِ؛ وَكَاللَّامِ والرَّاءِ عِنْدَ الفَرَّاءِ؛ أَوْ

---

(١) لأبي عمرو، نحو الميم في: ﴿الرحيمِ مَلِكِ﴾.

يَتَقَارَبَا مَخْرَجاً أَوْ صِفَةً، كَالدَّالِ وَالسِّينِ، وَكالضَّادِ وَالشِّينِ، وَكَاللَّامِ والرَّاءِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ.

فَالمُتَمَاثِلَانِ وَالمُتَجَانِسَانِ -الخَالِيَانِ عَمَّا يَأْتِي- إِذَا سَكَنَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا أُدْغِمَ فِي الثَّانِي، كَـ ﴿قُل رَّبِّ﴾، مِثَالٌ لِلمُتَجَانِسَيْنِ عَلَى رَأْيِ الفَرَّاءِ، وَ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾، مِثَالٌ لِلمُتَمَاثِلَيْنِ.

وَأَبِنْ أَيْ: أَظْهِرْ أَوَّلَ المِثْلَيْنِ[1]: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ مَعْ ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾، وَنَحْوَهُمَا مِمَّا اِجْتَمَعَ فِيهِ يَاءَانِ أَوْ وَاوَانِ، وَأَوَّلُهُمَا حَرْفُ مَدٍّ، وَإِنِ اِجْتَمَعَ فِيهِ مِثْلَانِ[2]، لِئَلَّا يَذْهَبَ المَدُّ بِالإِدْغَامِ؛ وَأَبِنِ اللَّامَ فِي نَحْوِ: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، وَإِنِ اِجْتَمَعَ فِيهِ[3] مُتَقَارِبَانِ أَوْ مُتَجَانِسَانِ[4]، لِأَنَّ النُّونَ لَمْ يُدْغَمْ شَيْءٌ فِيهَا مِمَّا أُدْغِمَتْ فِيهِ، نَحْوَ المِيمِ وَالوَاوِ وَاليَاءِ، فَاسْتُوحِشَ إِدْغَامُ اللَّامِ فِيهَا؛ وَإِنَّمَا أُدْغِمَتْ فِيهَا لَامُ التَّعْرِيفِ كَـ: ﴿النَّارِ﴾، وَ﴿النَّاسِ﴾، لِكَثْرَتِهَا[5]؛ وَأَمَّا إِدْغَامُ الكِسَائِيِّ اللَّامَ فِيهَا، نَحْوَ: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾، ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ فَمِنْ تَفَرُّدَاتِهِ[6]؛ وَأَبِنِ

---

(١) عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ وَالفَرَّاءِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ؛ أَمَّا عِنْدَ الخَلِيلِ فهي مِنَ المُتَقَارِبِ، وهو اختيار ابن الجزريّ.

(٢) عَلَى مذهب سيبويه والفراء، وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّاطِبِيِّ؛ أَمَّا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ فَالياءُ وَالوَاوُ المَدِّيَّتَانِ لَيِّنَتَا مُتَّحِدَتَيْنِ مَعَ غَيْرِ المَدِّيَّةِ.

(٣) أي في هذا المثال.

(٤) اللام والنون متقاربان على مذهب الخليل وسيبويه، وهما متجانسان على مذهب الفراء ومَن تبعه.

(٥) يعني: كثرة دورها.

(٦) أَيْ: خَصَائِصِهِ.

الحَاءَ فِي سَبِّحْهُ، إِذْ لَا يُدْغَمُ حَرْفٌ حَلْقِيٌّ فِي أَدْخَلَ مِنْهُ[1]، وَالهَاءُ أَدْخَلُ مِنَ الحَاءِ، وَلِأَنَّ حُرُوفَ الحَلْقِ بَعِيدَةٌ عَنِ الإِدْغَامِ لِصُعُوبَتِهَا؛ فَلِهَذَا لَمْ تُدْغَمِ الغَيْنُ فِي القَافِ، فِي نَحْوِ: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾؛ وَأَبِنِ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْتَقَمْ﴾[2] لِتَبَاعُدِ المَخْرَجَيْنِ، إِذِ الإِدْغَامُ يَسْتَدْعِي خَلْطَ الحَرْفَيْنِ، وَتَصْيِيرَهُمَا حَرْفاً وَاحِداً؛ فَإِنْ كَانَ مِثْلَيْنِ وَالأَوَّلُ سَاكِنٌ فَفِيهِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الإِدْغَامُ؛ أَوْ مُتَحَرِّكٌ فَعَمَلَانِ، إِسْكَانٌ وَإِدْغَامٌ؛ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مِثْلَيْنِ وَالأَوَّلُ سَاكِنٌ فَعَمَلَانِ، قَلْبٌ وَإِدْغَامٌ؛ أَوْ مُتَحَرِّكٌ فَثَلَاثَةُ أَعْمَالٍ: إِسْكَانٌ، وَقَلْبٌ، وَإِدْغَامٌ؛ فَالسَّاكِنُ أَقَلُّ عَمَلاً مِنَ المُتَحَرِّكِ؛ وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ إِدْغَاماً صَغِيراً وَكَبِيراً، وَالمُتَحَرِّكُ إِدْغَاماً كَبِيراً.

وَالحُرُوفُ مِنْ حَيْثُ هِيَ قِسْمَانِ: قَمَرِيَّةٌ وَشَمْسِيَّةٌ؛ وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفاً؛ فَالقَمَرِيَّةُ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ، وَتَظْهَرُ لَامُ التَّعْرِيفِ عِنْدَهَا؛ وَالشَّمْسِيَّةُ مَا عَدَاهَا، وَتُدْغَمُ فِيهَا لَامُ التَّعْرِيفِ.

---

(١) أَيْ: في المخرج.

(٢) بفَتْحِ القَافِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾؛ فِي نُسْخَةٍ بِضَمِّ القَافِ: "فَلْتَقُمْ"، وهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾، وَالفَتْحُ أَصَحُّ عَرُوضاً.

## [فَصْلٌ فِي تَمْيِيزِ كُلٍّ مِنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ عَنِ الْآخَرِ

## وذِكْرِ الكلماتِ التي بالظاءِ]

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةِ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ، أَيْ: مَيِّزْهَا بِهِمَا[1] مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا - أَيِ الظَّاءَاتُ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ،- تَجِي فِي سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ.

وَقَدْ أَخَذَ فِي بَيَانِهَا، فَقَالَ:

- فِي الظَّعْنِ[2] وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾.

- ظِلِّ[3] وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ[4] مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ﴾؛ وَمِنهُ: الظُّلَّةُ، وَوَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ مَوْضِعَانِ: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الأَعْرَافِ: ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾، وَقَوْلُهُ فِي الشُّعَرَاءِ: ﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾.

- الظُّهْرِ بِضَمِّ الظَّاءِ، وَهُوَ اِنْتِصَافُ النَّهَارِ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ مَوْضِعَانِ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي النُّورِ: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الرُّومِ: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

---

(١) أَيْ: بِصِفَةِ الاستطالة وبِمخرجها.

(٢) الظعن: السفر، والرحلة، والانتقال من مكان لآخر؛ وتسكن العين وتفتح؛ وَبالإسكان قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر؛ وبالفتح قرأ باقي العشرة، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٣) الظل: ما يلجأ إليه من شدة حر الشمس.

(٤) بَلْ: أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ.

- عُظْمٍ مِنَ العَظَمَةِ[1]، وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ مِئَةٌ وَثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

- الحِفْظِ[2] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ[3] مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾.

- أَيْقِظْ مِنَ اليَقَظَةِ: ضِدُّ النَّوْمِ؛ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿[وَ]تَحْسِبُهُمْ[4] أَيْقَاظاً﴾.

- وَأَنْظِرْ مِنَ الإِنْظَارِ، وَهُوَ التَّأْخِيرُ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

- عَظْمٍ[5] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ﴾.

- ظَهْرٍ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ[6] مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾.

- اللَّفْظِ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ قٓ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾.

---

(١) العظمة: الزيادة، والتفخيم، والتبجيل.

(٢) الحفظ: ضد النسيان، ويقال: حفظ الشيء حفظاً حرسه.

(٣) بَلْ: أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ.

(٤) بفتح السين لابن عامر وعاصم وحَمْزَةَ وأبي جعفر، وبكسرها للباقين.

(٥) العظم: القصب الذي يكسوه اللحم.

(٦) بل: سبعةَ عَشَرَ.

- ظَاهِرْ ضِدُّهُ البَاطِنِ، وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ سِتَّةُ[1] مَوَاضِعَ: أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الأَنْعَامِ: ﴿وَذَرُوا ظَـٰهِرَ الإِثْمِ﴾.

وَبِمَعْنَى الإِعَانَةِ: وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ ثَمَانِيَةُ[2] مَوَاضِعَ: أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿تَظَّـٰهَرُونَ[3] عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَٰنِ﴾.

وَبِمَعْنَى العُلُوِّ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ سِتَّةُ[4] مَوَاضِعَ: أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي بَرَاءَةٌ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

وَبِمَعْنَى الظَّفَرِ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ ثَلَاثَةُ[5] مَوَاضِعَ: أَوَّلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي بَرَاءَةٌ: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ فِي الكَهْفِ: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ فِي التَّحْرِيمِ: ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.

وَبِمَعْنَى الظِّهَارِ[6] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الأَحْزَابِ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ الَّـٰٓـِٔي تُظَّهَّرُونَ[7] مِنْهُنَّ

---

(١) بَلْ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ.

(٢) بَلْ: اثنا عشَرَ.

(٣) بتخفيف الظاء قرأ عاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ وخَلَفٌ العَاشِرُ؛ وبالتَّشْدِيدِ قَرَأَ البَاقُونَ.

(٤) بَلْ: سبعةٌ.

(٥) بل: موضع واحد على الصحيح، وهو موضع براءة؛ أما الموضعان الآخرانِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا الشَّارِحُ فَهُمَا بِمَعْنَى الِاطِّلَاعِ، ومنه قوله تعالى في سورة الجن: ﴿فلا يظهر على غيبه أحداً﴾.

(٦) مادة الظهار في الظَّهْرِ، الذي ضد البَطْنِ، على الصحيح.

(٧) قَرَأَ عَاصِمٌ بِضَمِّ التَّاءِ، وَتَخْفِيفِ الظَّاءِ، وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وكَسْرِ الهَاءِ، وَتَخْفِيفِهَا: تُظَاهِرُونَ؛ وَوَافَقَهُ حَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ، لَكِنْ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالهَاءِ: تَظَاهَرُونَ؛ وَوَافَقَهُمْ ابْنُ عَامِرٍ، لَكِنْ مَعَ تَشْدِيدِ الظَّاءِ: تَظَّاهَرُونَ؛ وَقَرَأَ البَاقُونَ كَذَلِكَ، لَكِنْ بِتَشْدِيدِ الهَاءِ مَفْتُوحَةً، وَحَذْفِ الأَلِفِ، كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ أَعْلَاهُ.

أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ فِي المُجَادَلَةِ: ﴿الَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ[1] مِنكُمْ﴾، ﴿وَالَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِن نِّسَآءِهِمْ﴾.

- لَظَى[2] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ مَوْضِعَانِ: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي المَعَارِجِ: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾، وَقَوْلُهُ فِي اللَّيْلِ: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾.

- شُوَاظٍ بِضَمِّ الشِّينِ وَكَسْرِهَا[3]، لَهَبٌ لَا دُخَانَ مَعَهُ؛ وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الرَّحْمَنِ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾.

- كَظْمٍ[4] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ سِتَّةُ مَوَاضِعَ، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَالكَـٰظِمِينَ الغَيْظَ﴾.

- ظَلَمَا[5] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ مِتَّانِ وَاثْنَانِ وَثَمَانُونَ مَوْضِعاً، أَوَّلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّـٰلِمِينَ﴾.

- أُغْلُظْ مِنَ الغِلَاظَةِ[6]، وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا

---

(١) في الموضعين: قَرَأَ عَاصِمٌ بِضَمِّ الياءِ وَتَخْفِيفِ الظَّاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا وَكَسْرِ الهَاءِ مُخَفَّفَةً: يُظَاهِرُونَ؛ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ بِفَتْحِ الياءِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا وَتَخْفِيفِ الهَاءِ مَفْتُوحَةً: يَظَّاهَرُونَ؛ وَقَرَأَ البَاقُونَ كَذَلِكَ لَكِنْ بِتَشْدِيدِ الهَاءِ وَحَذْفِ الأَلِفِ قَبْلَهَا، كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ أَعْلَاهُ.

(٢) لظى: اسم مِن أسماء جهنم، ومعناه: شدة اللهب، والتوهج، والاشتعال.

(٣) وَبِالأَوَّلِ قَرَأَ جُمْهُورُ العَشَرَةِ، وَبِالأَخِيرِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ.

(٤) الكَظْمُ: الِاجْتِرَاعُ.

(٥) الظلم: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

(٦) الغلظة: ضد الرقة.

فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿غَلِيظَ القَلْبِ﴾.

- ظَلَامٍ[1] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ مِئَةُ[2] مَوْضِعٍ، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

- ظُفُرٍ بِإِسْكَانِ الفَاءِ مُخَفَّفاً أَفْصَحُ مِنْ ضَمِّهَا[3]؛ وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الأَنْعَامِ: ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾.

- اِنْتَظِرْ مِنَ الِانْتِظَارِ، بِمَعْنَى الِارْتِقَابِ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً: أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الأَنْعَامِ: ﴿قُلِ اِنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾.

- ظَمَا[4] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي بَرَاءَةٌ: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي طَهَ: ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي النُّورِ: ﴿يَحْسِبُهُ[5] الظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾.

---

(١) الظلام: ضد النهار.

(٢) بَلْ: ستة وعشرون عَلَى الصَّحِيحِ.

(٣) بَلِ الضَّمُّ أَفْصَحُ، وَبِهِ قَرَأَ العَشَرَةُ، وَهُوَ مَا يُغَطِّي ظَهْرَ الأَنَامِلِ؛ قَالَ في المِصباح المنير (٢٢٢، و٢٢٣): الظُّفُرُ لِلإِنْسَانِ مُذَكَّرٌ؛ وَفِيهِ لُغَاتٌ، أَفْصَحُهَا بِضَمَّتَيْنِ، وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾؛ وَالثَّانِيَةُ الإِسْكَانُ لِلتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَ بِهَا الحَسَنُ البَصْرِيُّ؛ وَالجَمْعُ: أَظْفَارٌ، وَرُبَّمَا جُمِعَ عَلَى: أَظْفُرٍ، مِثْلُ: رُكْنٍ وَأَرْكُنٍ؛ وَالثَّالِثَةُ بِكَسْرِ الظَّاءِ، وِزَانُ حِمْلٍ؛ وَالرَّابِعَةُ بِكَسْرَتَيْنِ لِلإِتْبَاعِ، وَقُرِئَ بِهِمَا فِي الشَّاذِّ؛ وَالخَامِسَةُ أُظْفُورٌ، وَالجَمْعُ أَظَافِيرُ، مِثْلُ أُسْبُوعٍ وَأَسَابِيعَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَـــا بَـــيْنَ لُقْمَتِـــهِ الأُولَـــى إِذَا انْحَـــدَرَتْ ... وَبَـــيْنَ أُخْـــرَى تَلِيهَـــا قَيْـــدُ أُظْفُـــورِ

وَقَوْلُهُ فِي الصِّحَاحِ: وَيُجْمَعُ الظُّفُرُ عَلَى أَظْفُورٍ سَبَقَ قَلَمٍ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ وَيُجْمَعُ عَلَى أَظْفُرٍ فَطَغَا القَلَمُ بِزِيَادَةِ وَاوٍ.

(٤) بالقصر للوزن، والظمأ: العطش.

(٥) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وعَاصِمٌ وَحمزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِفَتْحِ السِّينِ؛ وَقَرَأَهَا البَاقُونَ بالكَسْرِ.

- أَظْفَرَ مِنَ الظَّفَرِ بِفَتْحِ الظَّاءِ وَالفَاءِ، بِمَعْنَى النَّصْرِ؛ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الفَتْحِ: ﴿مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

- ظَنًّا كَيْفَ جَا أَيْ تَصَرَّفَ[1]، وَلَوْ بِمَعْنَى العِلْمِ[2]؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ[3] مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ[4] أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾.

- وَعْظٍ بِمَعْنَى التَّخْوِيفِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَالتَّرْغِيبِ فِي ثَوَابِهِ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ تِسْعَةٌ[5] مَوَاضِعَ، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾؛ سِوَى عِضِينَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الحِجْرِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾، فَإِنَّهُ بِالضَّادِ؛ وَهُوَ جَمْعُ عِضَةٍ، أَيْ: فِرْقَةٍ، أَيْ: مُتَفَرِّقِينَ فِيهِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سِحْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: شِعْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَهَانَةٌ[6]، وَآمَنَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِهِ، وَكَفَرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ؛ وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي كَلَامِ النَّاظِمِ

---

(١) بَلْ كَيْفَما جاء معناه الشك أو اليقين، وعبر عن الأخير بالعلم؛ وَأَتَى "الظَّنُّ" فِي القُرْآنِ أَيضاً بِمَعْنَى الجِسْبَانِ بكسر الحاء، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾، أَيْ: حَسِبَ، وَأَتَى أَيضاً بِمَعْنَى التُّهَمَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ عَلَى رِوَايَةِ مَنْ قَرَأَ بِالظَّاءِ، كَمَا سَيَبِيْنُهُ زَكَرِيَّا ﷺ.

(٢) ولم يَتَكَلَّمْ ﷺ عَنِ المعنى الآخَرِ، لِأَنَّهُ الظاهر والمتبادر.

(٣) بل تسعة وستون.

(٤) يعني: هُمْ مُتَيَقِّنُونَ؛ وَجَاءَ بِمَعْنَى اليَقِينِ فِي القُرْآنِ عَشَرَةُ مَوَاضِعَ، عَلَى مَا عَدَّهُ الفَيْرُوزآبَادِي فِي بَصَائِرِ ذَوِي التَّمْيِيزِ، وَهِيَ: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ﴾، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ﴾، ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾، ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾، ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾، ﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾، ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾، ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾.

(٥) بل: خمسة وعشرون.

(٦) اِدِّعَاءُ عِلْمِ الغَيْبِ؛ بِالفَتْحِ: تَكَهَّنَ كَهَانَةً، إِذَا قَضَى لِغَيْرِهِ بِالغَيْبِ؛ وَبِالكَسْرِ كَهَنَ كِهَانَةً: حِرْفَةٌ لَهُ؛ ينظر رسالة الشرك ومظاهره (٢١٣).

مُنْقَطِعٌ[1]، لِأَنَّ عِضَةً لَيْسَتْ مِنَ الوَعْظِ.

- ظَلَّ بِمَعْنَى الدَّوَامِ؛ وَوَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ تِسْعَةُ مَوَاضِعَ، اثْنَانِ مِنْهَا فِي: النَّحْلِ وَالزُّخْرُفِ حَالَ كَوْنِهِمَا فِي السُّورَتَيْنِ سَوَا[2]، أَيْ مُسْتَوِيَيْنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾؛ وَفِي نُسْخَةٍ: زُخْرُفاً، بِالنَّصْبِ عَلَى الحِكَايَةِ؛ وَالبَاقِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي طَهَ: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الوَاقِعَةِ: ﴿فَظَلْتُمْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾؛ وَقَوْلُهُ بِرُومٍ: ﴿ظَلُّوا﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾، كَالِحِجْرِ، أَيْ: كَقَوْلِهِ فِي الحِجْرِ: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾؛ وَقَوْلُهُ ﴿فَظَلَّتْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ فِي شُعَرَا: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾؛ وَقَوْلُهُ فِيهَا: ﴿فَنَظَلُّ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾؛ وَقَوْلُهُ فِي الشُّورَى: ﴿يَظْلَلْنَ﴾، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾.

- مَحْظُوراً مِنَ الحَظْرِ، وَهُوَ المَنْعُ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ مَوْضِعَانِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُبْحَانَ: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾، مَعَ قَوْلِهِ فِي القَمَرِ: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ﴾، أَيْ: كَهَشِيمٍ يَجْمَعُهُ صَاحِبُ الحَظِيرَةِ لِغَنَمِهِ؛ وَالهَشِيمُ النَّبَاتُ اليَابِسُ المُتَكَسِّرُ.

- وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا لَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي القُرْآنِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ:

---

(١) الِاسْتِثْنَاءُ المُنْقَطِعُ: مَا لَمْ يَكُنِ المُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ.

(٢) أَيْ: سَوَاءً.

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ﴾.

- وَجَمِيعِ النَّظَرِ بِمَعْنَى الرُّؤْيَةِ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾؛ إِلَّا قَوْلُهُ بِوَيْلٍ، أَيْ: فِي: وَيْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾، وَفِي هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَّيٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾؛ وَأُولَى أَيْ: وَفِي الأُولَى مِنَ القِيَامَةِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾، فَإِنَّ الثَّلَاثَةَ بِالضَّادِ، لَا بِالظَّاءِ؛ وَهِيَ مِنَ النَّضَارَةِ، أَيِ الحُسْنِ؛ وَمِنْهُ خَبَرُ: "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا"[1]؛ وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي كَلَامِهِ مُنْقَطِعٌ.

- وَالغَيْظِ[2] وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ﴾؛ لَا الرَّعْدِ، أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾؛ وَلَا هُودٍ، أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿وَغِيضَ المَاءُ﴾، فَإِنَّهُمَا لِكَوْنِهِمَا مِنَ الغَيْضِ، بِمَعْنَى النَّقْصِ، بِالضَّادِ لَا بِالظَّاءِ، قَاصِرَهْ عَلَيْهِمَا[3].

---

(١) هَذَا الحَدِيثُ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ وَلَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا فِي الإِحْيَاءِ "٣/ج١٠/ص١١٢"، وَقَالَ فيه الحافظ العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان مِن حديث زيد بن ثابت، والترمذي وابن ماجه مِن حديث ابن مسعود، وابن ماجه فقط مِن حديث جبير بن مطعم وأنس؛ وَرَوَاهُ ابن ماجه عن أنس ابن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ؛ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"؛ قَالَ الأَلْبَانِيُّ: صحيحٌ؛ ينظر سنن ابن ماجه "ص٥٩/رقم ٢٣٦".

(٢) الغيظ شدة الغضب.

(٣) أي بالضاد مقصورة على الموضعين المذكورين؛ لا كما زعم ملا عَلِيٍّ في المنح الفكرية (١٨٤)!!

- وَالحَظِّ بِمَعْنَى النَّصِيبِ؛ وَقَعَ مِنْهُ فِي القُرْآنِ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ، أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ﴾؛ لَا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ، أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الحَاقَّةِ وَالمَاعُونَ: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ﴾، وَقَوْلُهُ فِي الفَجْرِ: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ[1] عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ﴾؛ فَإِنَّ الثَّلَاثَةَ لِكَوْنِهَا مِنَ الحَضِّ بِمَعْنَى الحَثِّ بِالضَّادِ، لَا بِالظَّاءِ.

- وَفِي ضَنِينٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي التَّكْوِيرِ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، الخِلَافُ سَامِي، أَيْ: عَالٍ مَشْهُورٌ؛ فَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَالكِسَائِيِّ[2] بِالظَّاءِ، بِمَعْنَى مُتَّهَمٍ؛ وَقِرَاءَةُ البَاقِينَ مِنَ السَّبْعَةِ[3] بِالضَّادِ، بِمَعْنَى بَخِيلٍ.

وَالكَلِمَاتُ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الظَّاءَاتِ فِي الأَبْيَاتِ السَّبْعَةِ بَعْدَ الظَّعْنِ: مَجْرُورٌ بَعْضُهَا بِالعَطْفِ عَلَيْهِ لَفْظاً، أَوْ مَحَلًّا، أَوْ تَقْدِيراً، بِعَاطِفٍ مُقَدَّرٍ، أَوْ مَذْكُورٍ؛ وَبَعْضُهَا بِالإِضَافَةِ، وَإِنْ جَازَ نَصْبُ بَعْضِهَا حِكَايَةً أَوْ بِعَامِلٍ قَبْلَهُ.

---

(١) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِالياءِ عَلَى الغَيْبِ وَضَمِّ الحَاءِ: يَحُضُّونَ؛ وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفٌ بِالتَّاءِ عَلَى الخِطَابِ وَفَتْحِ الحَاءِ وَمَدِّهَا مَدًّا مُشْبَعاً لِلسَّاكِنِ بَعْدَهَا: تَحَاضُّونَ؛ وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالتَّاءِ عَلَى الخِطَابِ وَضَمِّ الحَاءِ، كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ أَعْلَاهُ.

(٢) مِن السبعة، ورويس عن يعقوب مِن العشرة.

(٣) وهم نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة؛ ووَافَقَهُمْ وروح عن يعقوب، وخلف في اختياره.

## [فَصْلٌ فِي بَيَانِ الضَّادِ وَالظَّاءِ]

وَإِنْ تَلَاقَيَا أَيِ الضَّادُ وَالظَّاءُ، فَقُلِ البَيَانُ لِأَحَدِهِمَا مِنَ الآخَرِ لَازِمٌ لِلقَارِئِ، لِئَلَّا يَخْتَلِطَ أَحَدُهُمَا بِالآخَرِ، فَتَبْطُلَ بِهِ صَلَاتُهُ[1]؛ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَلَمْ نَشْرَحْ: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الفُرْقَانِ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾" عَلَى يَدَيْهِ؛ وَالعَضُّ إِنْ كَانَ بِجَارِحَةٍ كَسَبُعٍ وَإِنْسَانٍ فَبِالضَّادِ، وَإِلَّا فَبِالظَّاءِ، نَحْوَ: عَظَّ الزَّمَانِ، وَعَظَّتِ الحَرْبُ[2].

وَيَلْزَمُ بَيَانُ الضَّادِ مِنَ الطَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنُ[3] اضْطُرَّ﴾؛ مَعْ بَيَانِ الظَّاءِ مِنَ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الشُّعَرَاءِ: وَعَظْتَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ﴾؛ وَمَعْ بَيَانِ الضَّادِ مِنَ التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي البَقَرَةِ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَٰتٍ﴾.

---

(١) الصَّحِيحُ: عَدَمُ بُطْلَانِ الصَّلَاةِ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ "١٤٣/١": وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذَاهِبِ العُلَمَاءِ أَنَّهُ يُغْتَفَرُ الإِخْلَالُ بِتَحْرِيرِ مَا بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّادَ مَخْرَجُهَا مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الأَضْرَاسِ، وَمَخْرَجُ الظَّاءِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا؛ وَلِأَنَّ كِلَا مِنَ الحَرْفَيْنِ مِنَ الحُرُوفِ المَجْهُورَةِ، وَمِنَ الحُرُوفِ الرِّخْوَةِ، وَمِنَ الحُرُوفِ المُطْبَقَةِ؛ فَلِهَذَا كُلِّهِ اغْتُفِرَ اسْتِعْمَالُ أَحَدِهِمَا مَكَانَ الآخَرِ، لِمَنْ لَا يُمَيِّزُ ذَلِكَ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ؛ وَأَمَّا حَدِيثُ: أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ، فَلَا أَصْلَ لَهُ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) وَهُوَ قَوْلُ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ؛ عَلَى مَا نَقَلَهُ صاحب خزانة الأدب "١٥٢/٥"؛ وَالأَصْلُ: عَضَّتِ الحَرْبُ، بِالضَّادِ، لَا بِالظَّاءِ! وَبَعْضُ العَرَبِ يُبْدِلُ الضَّادَ ظَاءً، وَيَقُولُ: عَظَّتِ الحَرْبُ؛ ينظر المصباح المنير (٢١٠)، ولسان العرب "٤٣٥/١".

(٣) بضم النون قرأ نافع، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالكِسَائِيُّ، وخَلَفٌ العَاشِرُ، وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَكِنْ كَسَرَ الطَّاءَ: "اضْطُرَّ"؛ وبكسر النون وضم الطاء قَرَأَ باقي القُرَّاءِ العَشَرَةِ.

## [فَصْلٌ فِي تَصْفِيَةِ حَرَكَةِ الهَاءِ]

وَصَفِّ بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الفَاءِ؛ أَيْ: خَلِّصْ هَا ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، وَ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وَنَحْوَهُمَا، نَحْوَ: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ﴾، وَ﴿اهْدِنَا﴾، لِأَنَّ الهَاءَ حَرْفٌ يَخْفَى، فَيَنْبَغِي الحِرْصُ عَلَى بَيَانِهِ؛ وَهَا مُضَافَةٌ لِمَا بَعْدَهَا، وَقَصَرَهَا لِلوَزْنِ[1].

## [فَصْلٌ فِي حُكْمِ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ]

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا -زَائِدَةً- شُدِّدَا؛ وَالغُنَّةُ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لَهُمَا، مُتَحَرِّكَتَيْنِ، أَوْ سَاكِنَتَيْنِ ظَاهِرَتَيْنِ، أَوْ مُدْغَمَتَيْنِ، أَوْ مُخْفَاتَيْنِ.

وَهِيَ فِي السَّاكِنِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي المُتَحَرِّكِ، وَفِي المُخْفَى أَكْمَلُ مِنْهَا فِي المُظْهَرِ، وَفِي المُدْغَمِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي المُخْفَى، وَذَلِكَ نَحْوَ: ﴿مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، وَ﴿مِن نَّذِيرٍ﴾، وَ﴿ثُمَّ﴾، وَ﴿لَمَّا﴾، وَ﴿مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ﴾.

---

(١) بَلْ قَصَرَهَا عَلَى لُغَةٍ، لَا يَتَّزِنُ البَيْتُ إِلَّا بِهَا.

## [فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ المِيمِ السَّاكِنَةِ]

وَأَخْفِيَنْ أَنْتَ المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى -أَيْ عِنْدَ- بَاءٍ، عَلَى المُخْتَارِ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الأَدَا بِالقَصْرِ لِلوَقْفِ، نَحْوَ: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ﴾؛ وَقِيلَ: بِإِظْهَارِهَا، وَقِيلَ: بِإِدْغَامِهَا[1].

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ، نَحْوَ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وَ﴿تَمْشُونَ﴾، وَ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾.

وَاحْذَرْ إِذَا سَكَنَتِ المِيمُ لَدَى -أَيْ عِنْدَ- وَاوٍ وَفَا، نَحْوَ: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، وَ﴿هُمْ فِيهَا﴾، أَنْ تَخْتَفِي، -بِفَتْحِ: أَنْ-، أَيِ اخْتِفَاءَهَا، بِإِخْفَائِكَ لَهَا، لِاتِّحَادِهَا بِالوَاوِ مَخْرَجاً، وَقُرْبِهَا مِنَ الفَاءِ، فَيُظَنُّ أَنَّهَا تُخْفَى عِنْدَهُمَا، كَمَا تُخْفَى عِنْدَ البَاءِ.

---

(١) هذا، وإنَّ الإظهارَ وَجْهٌ صحيحٌ مُعْتَبَرٌ، وإن كان لا يُقْرَأُ به اليوم؛ أمّا الإدغام فهو وجه صحيح في اللغة، لكن غير مقروء به مُطْلَقاً؛ فليعلم!

## [فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ]

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ الآخِرَ[1] لَفْظاً، لَا خَطًّا، لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ؛ فَقَالَ: وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ سَاكِنَةٍ يُلْفَى، أَيْ يُوجَدُ عِنْدِ حُرُوفِ الهِجَاءِ، مَحْصُورَةٌ فِي أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ: إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا.

وَأَقْسَامُ التَّنْوِينِ مُسْتَوْفَاةٌ فِي كُتُبِ النَّحْوِ[2]؛ وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ تَثْبُتُ لَفْظاً وَخَطًّا، وَوَصْلاً وَوَقْفاً.

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ نَحْوَ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وَ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾، وَ﴿مَنْ حَادَّ﴾، وَ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، وَ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ وَ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾، وَ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، وَنَحْوَ: ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا﴾، وَ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾، وَ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وَ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾،

---

(١) يَعْنِي: آخِرَ الِاسْمِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِ -: لِغَيْرِ التَّوْكِيدِ.

(٢) التَّنْوِينُ فِي النَّحْوِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، وَهِيَ: تَنْوِينُ التَّمْكِينِ: وَهُوَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَلْحَقُ الأَسْمَاءَ المُعْرَبَةَ المُنْصَرِفَةَ؛ كَمُحَمَّدٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، وَيُقَالُ فِي الأَذَانِ: "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ"، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾؛ وتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ: وَهُوَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَلْحَقُ بَعْضَ الأَسْمَاءِ المَبْنِيَّةِ فَيُنَكِّرُهَا، كَقَوْلِنَا: "سِيبَوَيْهِ" لِغَيْرِ المَعْرُوفِ؛ وَتَنْوِينُ المُقَابَلَةِ: وَهُوَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَلْحَقُ مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ زَائِدَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يُقَابِلُ النُّونَ فِي الجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، كَالتَّنْوِينِ فِي: "مُسْلِمَاتٌ"، فَإِنَّهُ يُقَابِلُ النُّونَ فِي: "مُسْلِمُونَ"؛ وَتَنْوِينُ العِوَضِ: وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ، وَهِيَ: عِوَضٌ عَنْ جُمْلَةٍ: وَهُوَ مَا يَلْحَقُ "إِذْ" الَّتِي تَلِي: (يَوْمَ)، وَ(حِينَ)، وَنَحْوَهُمَا عِوَضاً عَنْ جُمْلَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾؛ وَعِوَضٌ عَنْ كَلِمَةٍ: وَهُوَ مَا يَلْحَقُ "كُلٌّ"، وَ"بَعْضُ"، وَ"أَيٌّ"، عِوَضاً عَمَّا أُضِيفَتْ إِلَيْهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ﴾، وَ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، وَ﴿أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾؛ وعِوَضٌ عَنْ حَرْفٍ: وَهُوَ مَا يَلْحَقُ الأَسْمَاءَ المَنْقُوصَةَ المَمْنُوعَةَ مِنَ الصَّرْفِ، رَفْعاً وَجَرًّا، عِوَضاً عَنِ اليَاءِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾؛ فَالتَّنْوِينُ فِي "غَوَاشٍ" عِوَضٌ عَنِ اليَاءِ "غَوَاشِي".

وَ﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾، وَ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾، أَظْهِرْهُمَا، أَي التَّنْوِينَ وَالنُّونَ السَّاكِنَةَ لِصُعُوبَةِ إِدْغَامِهِمَا فِيهِ، كَمَا مَرَّ.

وَادَّغِمْهُمَا -بِتَشْدِيدِ الدَّالِ- فِي اللَّامِ وَالرَّا، نَحْوَ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾، وَ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وَ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾، وَ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، لِتَقَارُبِ المَخْرَجَيْنِ أَوِ اتِّحَادِهِمَا؛ لَا بِغُنَّةٍ مُبَالَغَةً فِي التَّخْفِيفِ، إِذْ فِي بَقَائِهَا ثِقَلٌ مَا، وَإِدْغَامُهُمَا فِي ذَلِكَ بِلَا غُنَّةٍ لَزِمْ أَيْ: لَازِمٌ؛ وَفِي نُسْخَةٍ: "أَتَمْ"، فَيُفِيدُ جَوَازَ إِدْغَامِهِمَا فِي ذَلِكَ بِغُنَّةٍ؛ وَبِهِ قَرَأَ جَمَاعَةٌ[1]؛ لَكِنِ المَشْهُورُ الأَوَّلُ، وَعَلَيْهِ العَمَلُ[2].

وَأَدْغِمْنْهُمَا بِغُنَّةٍ فِي حُرُوفِ يُومِنُ[3]، نَحْوَ: ﴿مَنْ يَّقُولُ﴾، وَ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، وَ﴿مِنْ وَّرَآئِهِمْ﴾، وَ﴿جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾، وَ﴿مِن مَّالٍ﴾، وَ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وَ﴿مِن نَّذِيرٍ﴾، وَ﴿حِطَّةٌ يُغْفَرْ[4]﴾.

وَوَجْهُ الإِدْغَامِ فِي النُّونِ التَّمَاثُلُ، وَفِي المِيمِ التَّجَانُسُ فِي الغُنَّةِ وَالجَهْرِ وَالِانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ وَبَعْضِ الشِّدَّةِ[5]، وَفِي الوَاوِ وَاليَاءِ التَّجَانُسُ فِي الِانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ وَالجَهْرِ[6].

---

(١) لغير الأزرق عن ورش، ولغير شعبة عن عاصم، ولغير حمزة والكسائي وخلف في اختياره.

(٢) على المشهور! وَإِلَّا فَالثَّانِي يُعْمَلُ بِهِ اليَوْمَ أَيْضاً، وَلَكِنْ غَيْرُ مَشْهُورٍ بَيْنَ العَامَّةِ!

(٣) أَمَّا قَوْلُهُمْ: "يَنْمُو"، فَلَمْ تُدْغِمِ العَرَبُ النُّونَ فِي المِيمِ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ، لِأَنَّهَا فَاءُ الفِعْلِ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ!

(٤) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ أَعْلَاهُ، بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَفَتْحِ الفَاءِ؛ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ كَذَلِكَ، لَكِنْ بِتَاءٍ عَلَى الخِطَابِ بَدَلِ اليَاءِ: تُغْفَرْ؛ وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالنُّونِ المَفْتُوحَةِ بَدَلَ اليَاءِ، وَبِكَسْرِ الفَاءِ: نَغْفِرْ.

(٥) يقصد التوسط؛ وَالمَقْصُودُ بِالتَّجَانُسِ فِي الغُنَّةِ وَالِانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ والتوسطِ: تَقَارُبُ الحَرْفَيْنِ فِي الصفات.

(٦) أي تقارب الحرفين في الصفات.

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الغُنَّةَ مَعَهُمَا[1] غُنَّةُ المُدْغَمِ، وَمَعَ النُّونِ غُنَّةَ المُدْغَمِ فِيهِ.

وَاخْتَلَفُوا مَعَ المِيمِ فَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ[2] إِلَى أَنَّهَا غُنَّةُ المُدْغَمِ مِنَ النُّونِ والتَّنْوِينِ تَغْلِيباً لِلأَصَالَةِ[3]، وَذَهَبَ البَاقُونَ[4] إِلَى أَنَّهَا غُنَّةُ المِيمِ[5]، كَالنُّونِ[6].

إِلَّا أَنْ يَكُونَ الحَرْفَانِ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا، وَعَنْوَنُوا، وَصِنْوَانٌ؛ فَلَا تُدْغِمْهُمَا، لِئَلَّا تَلْتَبِسَ الكَلِمَةُ بِالمُضَاعَفِ، وَهُوَ مَا تَكَرَّرَ فيه أَحَدُ أُصُولِهِ، نَحْوَ: "صَوَّانٌ"[7].

وَلَمَّا لَمْ يَتَأَتَّ لِلنَّاظِمِ مِثَالُ الوَاوِ مِنَ القُرْآنِ أَتَى بِـ: "عَنْوَنُوا" مِنَ العُنْوَانِ لِلكِتَابِ[8]، وَهُوَ ظَاهِرُ خَاتِمِهِ الدَّالِّ عَلَى مَا فِيهِ؛ وَفِي نُسْخَةٍ: صَنْوَنُوا.

---

(١) الضمير راجع إلى الواو والياء.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، المعروف بأبي الحسن ابْنِ كَيْسَانَ؛ كَانَ عَالِماً بِالعَرَبِيَّةِ فِي بَغْدَادَ؛ تَلَقَّى عَنِ المُبَرِّدِ وَثَعْلَبَ؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ؛ وَمِنْ آثَارِهِ: المُهَذَّبُ فِي النَّحْوِ، مَعَانِي القُرْآنِ، المُخْتَارُ فِي عِلَلِ النَّحْوِ، وَغَيْرُهَا.

(٣) يعني: أَصْلُ الغُنَّةِ: النُّونُ؛ وَإِنْ كَانَ فِي المِيمِ غُنَّةٌ أَيْضاً.

(٤) أي الجُمْهُورُ.

(٥) وهو الصحيح.

(٦) كالنون التي يدغَم فيها النون.

(٧) الصَّوَّانُ: بِفَتْحِ الصَّادِ مُشَدَّداً، ضَرْبٌ مِنَ الحِجَارَةِ، الوَاحِدَةُ: صَوَّانَةٌ؛ مُخْتَارُ الصِّحَاحِ (٢١٠)، وَيُنْظَرُ أَيْضاً: المصباح المنير (٢٠٤)، ولِسَانُ العَرَبِ "٤٣٦/٥"؛ أَمَّا ضَمُّ الصَّادِ وَكَسْرُهَا فَبَتَخْفِيفِ الوَاوِ، ينظر المصباح المنير (٢٠٤)

(٨) هَذَا كَلَامُ عَبْدِ الدَّائِمِ فِي الطِّرَازَاتِ (١٠٧)، وَقَالَ ابْنُ نَاظِمٍ نَحْوَهُ فِي شَرْحِ الحواشي المفهمة الصحيفة (٢٥).

وَالقَلْبُ -وَالإِقْلَابُ[1]- لِلتَّنْوِينِ وَالنُّونِ[2] فِيهِمَا مَعاً مِيماً وَاجِبٌ، عِنْدِ البَا -بِالقَصْرِ لِلوَزْنِ- بِغُنَّةٍ، نَحْوَ: ﴿أَنبِئْهُم﴾، وَ﴿أَن بُورِكَ﴾، وَ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، لِعُسْرِ الإِتْيَانِ بِالغُنَّةِ، ثُمَّ إِطْبَاقِ الشَّفَتَيْنِ مَعَ الإِظْهَارِ، لِاخْتِلَافِ المَخْرَجِ وَقِلَّةِ التَّنَاسُبِ مَعَ الإِدْغَامِ، فَتَعَيَّنَ الإِخْفَاءُ بِقَلْبِهِمَا مِيماً[3]، لِمُشَارَكَتِهَا البَاءَ مَخْرَجاً وَالنُّونَ غُنَّةً.

كَذَا لِإِخْفَا لَهُمَا، -بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، والِاكْتِفَاءِ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ-، لَدَى -أَيْ: عِنْدَ- بَاقِي الحُرُوفِ الخَمْسَةِ عَشَرَ أُخِذَا بِهِ، -بِأَلِفِ الإِطْلَاقِ-، نَحْوَ: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ﴾، وَ﴿الأُنثَى بِالأُنثَى﴾، وَ﴿مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ﴾، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾، ﴿وَانصُرْنَا﴾، وَ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾، لِتَرَاخِيهِمَا عَنْ مُنَاسَبَةِ حُرُوفِ الإِدْغَامِ، وَمُبَايَنَتِهِمَا حُرُوفَ الحَلْقِ.

وَالإِخْفَاءُ لُغَةً: السَّتْرُ، وَاصْطِلَاحاً: نُطْقٌ بِحَرْفٍ بِصِفَةٍ بَيْنَ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ، عَارٍ مِنَ التَّشْدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الغُنَّةِ فِي الحَرْفِ الأَوَّلِ؛ وَيُفَارِقُ الإِخْفَاءُ الإِدْغَامَ بِأَنَّهُ بَيْنَ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ، وَبِأَنَّهُ إِخْفَاءُ الحَرْفِ عِنْدَ غَيْرِهِ، لَا فِي غَيْرِهِ، بِخِلَافِ الإِدْغَامِ فِيهِمَا.

---

(١) تَقَدَّمَ كَلَامُ اللُّغَوِيِّينَ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ.

(٢) أي الساكنة.

(٣) مَنْ تَدَبَّرَ كَلَامَ شَيْخِ مَشَايِخِنَا زَكَرِيَّا المَذْكُورِ أَعْلَاهُ: وَجَدَ أَنَّ أَدَاءَهُ المِيمَ المُخْفَاةَ يَكُونُ بِإِطْبَاقِ الشَّفَتَيْنِ!

## [فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ المَدِّ]

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ المَدِّ فَقَالَ: وَالمَدُّ، وَهُوَ لُغَةً: الزِّيَادَةُ، وَاصْطِلَاحاً: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مَدِّيٍّ مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ؛ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى، وَجَائِزٌ، وَهُوَ أَيِ: المَدُّ، وَقَصْرٌ، وَهُوَ لُغَةً: الحَبْسُ، وَاصْطِلَاحاً: تَرْكُ المَدِّ[1]، وَهُوَ الأَصْلُ، ثَبَتَا.

وَقَدْ أَخَذَ فِي بَيَانِ أَقْسَامِ المَدِّ فَقَالَ: فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ حَرْفٌ سَاكِنُ حَالَيْنِ -بِالإِضَافَةِ-، أَيْ سَاكِنٌ فِي حَالِ الوَصْلِ وَالوَقْفِ، وَبِالطُّولِ يُمَدْ بِقَدْرِ أَلِفَيْنِ[2].

وَاللَّازِمُ قِسْمَانِ: لَازِمٌ كِلْمِيٌّ، نَحْوَ: ﴿دَآبَّةٍ﴾، وَ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ فِي وَجْهِ الإِبْدَالِ[3]؛ وَلَازِمٌ حَرْفِيٌّ، نَحْوَ: ﴿قٓ﴾، وَ﴿صٓ﴾، لَكِنْ يَجُوزُ فِي عَيْنِ كُلٍّ مِنْ فَاتِحَتَيْ مَرْيَمَ وَالشُّورى: التَّوَسُّطُ[4]، تَفْرِقَةً بَيْنَ مَا قَبْلَهُ[5] حَرَكَةٌ مِنْ جِنْسِهِ[6]، وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ حَرَكَةٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ[7]، لِيَكُونَ لِحَرْفِ المَدِّ مَزِيَّةٌ[8] عَلَى حَرْفِ اللِّينِ.

---

(١) أي الزيادة في حَرْفِ المَدِّ عَنِ مِقْدَارِهِ الأَصْلِيِّ.

(٢) أي: زائدتين عَلَى الأَصْلِ.

(٣) في: ﴿ءَآلذكرين﴾ موضعي سورة الأنعام، و﴿ءَآلئن﴾ موضعي سورة يونس، و﴿ءَآلله﴾ موضع سورة يونس وموضع سورة النمل، هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ دَخَلَتْ عَلَى أَلِ التَّعْرِيفِ، وَلِكُلِّ القُرَّاءِ إِبْدَالُ هَمْزَةِ الوَصْلِ مِنْ "أَلْ" أَلِفاً تُمَدُّ طُولاً لِلسَّاكِنِ بَعْدَهَا، -وَتُمَدُّ قصراً أَيْضاً عَلَى الأَصْلِ فِي: ﴿ءالئن﴾ لِمَنْ نَقَلَ فَتْحَةَ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ-؛ وَلِكُلِّ القُرَّاءِ أَيْضاً تَسْهِيلُهَا فِي جَمِيعِ المَوَاضِعِ المَذْكُورَةِ -أي همزة الوصل- بين الهمزة والألف.

(٤) يعني جَوَازُ التوسطِ والطولِ فقط مِنْ طريق الشَّاطِبِيَّةِ؛ والأَوَّلُ طَرِيقُ الدَّانِي فِي التيسير، والأخير مِنْ زِيادات الشاطبيِّ عليه واختياراته، قَالَ الشَّاطِبِيُّ: "وَفِي عَيْنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا"؛ والوجهان جيدان؛ وَفِيهِما أَيضاً القَصْرُ مِنْ طَرِيقِ الطَّيِّبَةِ قَالَ ابنُ الجزري: "وَنَحْوَ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ".

(٥) أَيْ: مَا قَبْلَ الحَرْفِ.

(٦) جنس الألف الفتحة، نحو: اللام من ﴿الٓمٓ﴾؛ وجنس الياء الكسرة، نحو: الميم مِن ﴿الٓمٓ﴾، وجنس الواو الضَّمَّةُ، نحو: ﴿ن﴾.

(٧) نحو: العَيْنِ مِنْ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و﴿حٰمٓ عٓسٓقٓ﴾، فَالياءُ غيرُ مُجَانِسَةٍ لِلفَتْحَةِ.

(٨) أَيْ: زِيَادَةٌ؛ وَ"المَزِيَّةُ فَعِيلَةٌ، وَهِيَ التَّمَامُ وَالفَضِيلَةُ؛ وَلِفُلَانٍ مَزِيَّةٌ، أَيْ: فَضِيلَةٌ يَمْتَازُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ؛ قَالُوا: وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ؛ وَهُوَ ذُو مَزِيَّةٍ فِي الحَسَبِ وَالشَّرَفِ، أَيْ: ذُو فَضِيلَةٍ؛ وَالجَمْعُ مَزَايَا، مِثْلُ: عَطِيَّةٍ وَعَطَايَا" المصباح المنير (٣٣٠).

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ[1] قَبْلَ هَمْزَةٍ حَالَةَ كَوْنِهِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا يَعْنِي: بِأَنْ جُمِعَ حَرْفُ المَدِّ وَالهَمْزَةُ بِكِلْمَةٍ، نَحْوَ: ﴿جَآءَ﴾، وَ﴿بِالسُّوٓءِ﴾، وَ﴿سِيٓءَ﴾، وَ﴿تَفِيٓءَ﴾[2]؛ وَسُمِّيَ مُتَّصِلاً لِاتِّصَالِ الهَمْزَةِ بِكِلْمَةِ حَرْفِ المَدِّ.

وَلَهُ مَحَلُّ اتِّفَاقٍ، وَهُوَ اِتِّفَاقُ القُرَّاءِ عَلَى اعْتِبَارِ أَثَرِ الهَمْزَةِ مِنْ زِيَادَةِ المَدِّ[3]؛ وَمَحَلُّ اِخْتِلَافٍ، وَهُوَ تَفَاوُتُهُمْ فِي الزِّيَادَةِ؛ وَالمَدُّ فِيهِ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُونَ وَابْنِ كَثِيرٍ[4] مِقْدَارُ أَلِفٍ وَنِصْفٍ، وَقِيلَ: أَلِفٍ وَرُبُعٍ[5]، وَعِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَالكِسَائِيِّ[6] مِقْدَارُ أَلِفَيْنِ، وَعِنْدَ عَاصِمٍ مِقْدَارُ أَلِفَيْنِ وَنِصْفٍ، وَعِنْدَ وَرْشٍ وَحَمْزَةَ مِقْدَارُ ثَلَاثِ أَلِفَاتٍ؛ وَهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيبٌ، وَلَا يُضْبَطُ إِلَّا بِالمُشَافَهَةِ وَالإِدْمَانِ.

---

(١) أي جاء حرف المد.

(٢) ﴿سيء﴾، و﴿تفيء﴾، ساقطة من نسخة؛ وبدل هذين المثالين: مسيئا، ولا توجد هذه الكلمة في القرآن، بل جاء ما هو في لفظه: ﴿المسيء﴾ في سورة غافر.

(٣) أي اتفقوا على عدم القصر.

(٤) عن السَّبْعَةِ مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ، ومِنَ العشرة عند أبي جعفر ويعقوب.

(٥) وَقولُهُ: قيل، تَضْعِيفٌ لِمَنْ قَالَ: أَلِفٌ وربُعٌ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ مَرَاتِبَ مَدِّ المُتَّصِلِ فِي التَّيْسِيرِ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: فُوَيْقُ القَصْرِ، ومقداره أَلِفٌ وَنِصْفٌ، والتَّوَسُّطُ، ومقداره أَلِفَين، وَفُوَيْقُ التَّوَسُّطِ، ومقداره أَلِفين ونصف، والطُّولُ ومقداره ثَلَاث أَلِفات، كَمَا وَضَّحَهَا الشَّارِحُ؛ أَمَّا الشاطبي فَنَقَلَ عَنْهُ السَّخَاوِيُّ فِي فَتْحِ الوَصِيدِ فَقَالَ: كان شَيْخُنَا رحمه الله يرى في هذا الضرب بِمَدَّتَيْنِ: طولى لورش وحمزة، ووسطى لِمَنْ بَقِيَ؛ وَيَقُولُ: هذه الرُّتَبُ في المد -أي الأَرْبَعَ- لا تتحقق.

(٦) وخلف العاشر.

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى حَالَةَ كَوْنِهِ مُنْفَصِلاً، بِأَنْ يَكُونَ حَرْفُ المَدِّ آخِرَ كَلِمَةٍ، وَالهَمْزُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ أُخْرَى، نَحْوَ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾؛ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً أَوْ إِدْغَاماً مُسْجَلاً، أَيْ: مُطْلَقاً؛ سَوَاءٌ كَانَ سُكُوناً مَحْضاً أَوْ مَعَ إِشْمَامٍ[1]، بِخِلَافِ الوَقْفِ بِالرَّوْمِ فَإِنَّهُ كَالوَصْلِ[2]، نَحْوَ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[3]، وَنَحْوَ: ﴿الرَّحِيمِ مَلِكِ﴾[4] فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو[5]، وَنَحْوَ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ فِي قِرَاءَةِ البَزِّيِّ[6].

وَفِي المَدِّ لِلسُّكُونِ المَذْكُورِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الطُّولُ حَمْلاً لَهُ عَلَى اللَّازِمِ بِجَامِعِ اللَّفْظِ؛ وَالتَّوَسُّطُ[7] لِعُرُوضِ السَّاكِنِ المُنْحَطِّ عَنْ لُزُومِهِ؛ وَالقَصْرُ[8] لِجَوَازِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي الوَقْفِ فَاسْتَغْنَى بِالسُّكُونِ عَنِ المَدِّ.

---

(١) أي أَنَّ الوقف بالإشمام كَالوَقْفِ بِالسُّكُونِ، تجوز معه الزيادة وعدمها.

(٢) أي لَا تجوز الزيادة عن المقدار الأصلي مع الرَّوْم، لِأَنَّ الوقفَ بالرَّوْم كالوَصْلِ.

(٣) مثالٌ للوقف على الساكنِ العارض.

(٤) مثالٌ للساكن العارض لسبب الإدغام .

(٥) حالة الإدغام.

(٦) السُّكُونُ فِي قِرَاءَةِ البَزِّيِّ عَارِضٌ لِلوَصْلِ؛ وَحَالَةَ الوَقف على ﴿لا﴾، يكون المَدُّ طبيعيًا؛ والابتداء بِـ ﴿تيمموا﴾ بتخفيف التاء؛ وأما حالة الوصل ﴿لا تيمموا﴾ فالإشباع وجهاً واحداً، لا كما يَتَوَهَّمُ مِنَ الشَّرْحِ؛ وذِكْرُهُ لِهَذَا المَثَالِ من باب ذِكْرِ السُّكُونِ العارِضِ، لَا للمد العارِضِ؛ فَلْيُعْلَمْ.

(٧) والتوسط مقدم أداءً لجمهور القراء؛ تنبيه الغافلين (١١٣)، النجوم الطوالع (٥٢)؛ وَبِالطُّولِ قرأ الدَّانِيُّ لِوَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ.

(٨) لَمْ يُرْتَضَ القَصْرُ فِي المَدِّ العَارِضِ إِلَّا فِي القَرْنِ الخَامِسِ، وَقَالَ بِهِ أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ الغَنِيِّ الحُصْرِيُّ "ت ٤٨٨هـ".

وَأَمَّا المَدُّ المُنْفَصِلُ فَفِيهِ خِلَافٌ: فَوَرْشٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَحَمْزَةُ، وَالكِسَائِيُّ، يُثْبِتُونَهُ بِلَا خِلَافٍ[1]؛ وَابْنُ كَثِيرٍ وَالسُّوسِيُّ[2] يَنْفِيَانِهِ[3] بِلَا خِلَافٍ؛ وَقَالُونُ وَالدُّورِيُّ يُثْبِتَانِهِ وَيَنْفِيَانِهِ[4]؛ وَتَفَاوُتُ المَادِّينَ فِي الزِّيَادَةِ كَتَفَاوُتِهِمْ فِي مَا مَرَّ فِي المَدِّ المُتَّصِلِ.

وَالحَاصِلُ أَنَّ المَدَّ قِسْمَانِ: أَصْلِيٌّ، وَهُوَ المَدُّ الطَّبِيعِيُّ: الَّذِي لَا تَقُومُ ذَاتُ الحَرْفِ[5] إِلَّا بِهِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ؛ نَحْوَ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾، وَ﴿شَفَا﴾، وَ﴿عَفَا﴾؛ وَفَرْعِيٌّ، وَهُوَ خِلَافُ ذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَلَيْهِ النَّاظِمُ.

وَسَبَبُهُ هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ، فَزِيدَ فِي حَرْفِ المَدِّ لِضُعْفِهِ، فَيَتَقَوَّى بِالزِّيَادَةِ، وَلَيْسَ المَدُّ[6] حَرْفاً، وَلَا حَرَكَةً.

وَالمَدُّ مَعَ الهَمْزِ قِسْمَانِ:

- لَاحِقٌ لَهُ، نَحْوَ: ﴿ءَامَنَ﴾، وَ﴿إِيمَـٰنًا﴾، وَ﴿أُوتُوا﴾، فَلِوَرْشٍ فِيهِ: المَدُّ، وَالقَصْرُ، وَالتَّوَسُّطُ[7].

---

(١) يعني الزيادة عن المقدار الطبيعي.

(٢) وأبو جعفر ويعقوب.

(٣) يعني ينفيان الزيادة عن المقدار الطبيعي، وليس لهم في المد المنفصل إلا القصر.

(٤) يعني: لهم الزيادة في المد عن المقدار الطبيعي وتركها.

(٥) أي: حرف المد، فلا تقوم الكلمة لعدم قيامه!

(٦) يعني الزيادة.

(٧) والزيادة عن القصر لورش عَنْ نَافِعٍ، دُونَ غَيْرِه؛ وبِشُرُوطٍ مَبْسُوطَةٍ فِي كُتُبِ القِرَاءَاتِ وَالمُفْرَدَاتِ.

-وَسَابِقٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

وَالمَدُّ مَعَ السُّكُونِ قِسْمَانِ: لَازِمٌ، وَجَائِزٌ؛ وَاللَّازِمُ قِسْمَانِ: لَازِمٌ كِلْمِيٌّ، وَلَازِمٌ حَرْفِيٌّ؛ وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ؛ لَكِنِ اخْتُلِفَ[1] فِي مَدِّ المِيمِ مِنْ: ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾[2]، وَمِنْ: ﴿أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسُ﴾، عَلَى قِرَاءَةِ وَرْشٍ بِالنَّقْلِ؛ فَقِيلَ: يُمَدُّ، اِعْتِبَاراً بِعَدَمِ الاِعْتِدَادِ بِالعَارِضِ، وَهُوَ الأَكْثَرُ؛ وَقِيلَ: لَا يُمَدُّ، اِعْتِبَاراً بِالاِعْتِدَادِ بِالعَارِضِ.

وَالجَائِزُ: مَا كَانَ بِسَبَبِ سُكُونٍ بِوَقْفٍ أَوْ إِدْغَامٍ؛ وَكَذَا المَدُّ المُنْفَصِلُ كَمَا مَرَّ.

هَذَا، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ القَاصِحِ[3] لِلمَدِّ عَشَرَةَ أَلْقَابٍ، ذَكَرْتُهَا فِي مُصَنَّفٍ مُفْرَدٍ، مُشْتَمِلٍ عَلَى أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ وَالمَدِّ وَالقَصْرِ.

---

(١) حالةَ الوَصْلِ.

(٢) في فاتحة سورة آل عمران لكل القراء.

(٣) أَبُو البَقَاءِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ العُذْرِيُّ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ القَاصِحِ؛ نَزِيلُ قَاهِرَةِ مِصْرَ، وُلِدَ سَنَةَ سِتَّةَ عَشَرَ وَسَبْعِمِئَةٍ؛ كَانَ شَافِعِيَّ المَذْهَبِ، مُقْرِئاً، وَفَلَكِيًّا، مُشَارِكاً فِيهِمَا؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ وَاحِدٍ وَثَمَانِمِئَةٍ؛ وَمِنْ آثَارِهِ: سِرَاجُ القَارِئِ المُبْتَدِي وَتَذْكِرَةُ المُقْرِئِ المُنْتَهِي شَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ، قُرَّةُ العَيْنِ في الفتح والإمالة بين اللفظين، تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، هِدَايَةُ المبتدي في معرفة الأوقات بربع الدائرة الذي عليه المقنطرات؛ ودرة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار.

## [فَصْلٌ فِي أَقْسَامِ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ]

وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّجْوِيدِ وَأَحْكَامِهِ عَقَّبَهُ بِذِكْرِ مُتَعَلَّقَاتِهِ مِنَ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ، فَقَالَ: وَبَعْدَ مَعْرِفَةِ تَجْوِيدِكَ لِلحُرُوفِ، لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ؛ وَالوُقُوفُ جَمْعُ وَقْفٍ، جَمَعَهُ بِاعْتِبَارِ أَنْوَاعِهِ المَذْكُورَةِ بِقَوْلِهِ: وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ -زَائِدَةٌ- ثَلَاثَةً، هِيَ: تَامٌّ -بِتَخْفِيفِ المِيمِ لِلوَزْنِ- وَكَافٍ وَحَسَنْ.

وَالوَقْفُ لُغَةً: الكَفُّ، وَاصْطِلَاحاً: قَطْعُ الكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا بِسَكْتَةٍ طَوِيلَةٍ[1]، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا شَيْءٌ سُمِّيَ ذَلِكَ قَطْعاً.

وَهْيَ -أَيِ الوُقُوفُ المَذْكُورَةُ- إِنَّمَا تَكُونُ لِمَا تَمَّ مَعْنَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ[2] فِي مَا وُقِفَ عَلَيْهِ تَعَلُّقٌ بِمَا بَعْدَهُ، لَا لَفْظاً، وَلَا مَعْنىً؛ أَوْ كَانَ فِيهِ تَعَلُّقٌ بِهِ مَعْنىً لَا لَفْظاً، فَابْتَدِي أَنْتَ بِمَا بَعْدَهُ فِي القِسْمَيْنِ.

وَقُلْ أَمَّا الوَقْفُ فِي الأَوَّلِ مِنْهُمَا: فَالتَّامُّ؛ سُمِّيَ بِهِ لِتَمَامِ الكَلَامِ، وَانْقِطَاعِ مَا بَعْدَهُ عَنْهُ.

وَأَمَّا فِي الثَّانِي فَالكَافِي؛ سُمِّيَ بِهِ لِلِاكْتِفَاءِ بِالوَقْفِ عَلَيْهِ، وَالِابْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ كَالتَّامِّ.

---

(١) وهذه السَّكْتَةُ لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِ نَفَسٍ مَعَهَا، واكْتَفَى الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: طويلة؛ هذا، وإِنَّ أَخْذَ النَّفَسِ يَكُونُ مِنَ الأَنْفِ، لَا مِنَ الفَمِ كَمَا يَفْعَلُهُ جُمْهُورُ القُرَّاءِ اليَوْمَ؛ وَهُوَ مِنَ الأَخْطَاءِ!!!

(٢) بكسر الدال في النظم، وإشباعها للضرورة.

وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَعَلُّقٌ بِمَا بَعْدَهُ: لَفْظاً وَمَعْنًى فَامْنَعَنْ الِابْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ، إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ، أَيْ: فَجَوِّزِ الِابْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ، لِوُرُودِ السُّنَّةِ بِالوَقْفِ عَلَى: ﴿العَالَمِينَ﴾، وَالِابْتِدَاءِ بِـ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ وَلِأَنَّ رُءُوسَ الآيِ فَوَاصِلُ[1]، بِمَنْزِلَةِ فَوَاصِلِ السَّجْعِ وَالقَوَافِي[2].

وَأَمَّا الوَقْفُ عَلَى مَا فِيهِ التَّعَلُّقُ المَذْكُورُ فَالحَسَنُ؛ سُمِّيَ بِهِ لِحُسْنِ الوَقْفِ عَلَيْهِ.

وَالمُرَادُ بِالتَّعَلُّقِ المَعْنَوِيِّ أَنْ يَتَعَلَّقَ المُتَأَخِّرُ بِالمُتَقَدِّمِ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى، لَا الإِعْرَابُ، كَالإِخْبَارِ عَنْ حَالِ الكَافِرِينَ، أَوْ حَالِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ تَمَامِ قِصَّةٍ.

وَباللَّفْظِيِّ[3] أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابُ، ككَوْنِهِ: صِفَةً لَهُ، أَوْ مَعْطُوفاً عَلَيْهِ.

فَمِثَالُ الوَقْفِ التَّامِّ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾؛ وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ فِي الفَوَاصِلِ وَرُءُوسِ الآيِ؛ وَقَدْ يُوجَدُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الفَاصِلَةِ[4]، نَحْوَ: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾، إِذْ قَوْلُهُ: ﴿أَذِلَّةً﴾، هُوَ آخِرُ كَلَامِ بِلْقِيسَ[5]، ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ هُوَ رَأْسُ الآيَةِ.

---

(١) جَمْعُ فَاصِلَةٍ، وَهِيَ مِنَ الفَصْلِ، أَيِ القَطْعِ؛ بِمَعْنَى فَصْلِ شَيْءٍ عَنْ آخَرَ.

(٢) يَعْنِي: فِي لُزُومِ الوَقْفِ.

(٣) أَيْ: وَالمُرَادُ بِاللَّفْظِيِّ

(٤) يَعْنِي نِهَايَةَ الآيَةِ.

(٥) بِكَسْرِ البَاءِ، وَكَثِيرٌ مَنْ يَفْتَحُهَا، وَهُوَ خَطَأٌ.

وَقَدْ يُوجَدُ بَعْدَ انْقِضَائِهَا، نَحْوَ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾، إِذْ رَأْسُ الآيَةِ: ﴿مُصْبِحِينَ﴾، وَتَمَامُ الكَلَامِ قَوْلُهُ: ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى المَعْنَى، أَيْ: بِالصُّبْحِ وَبِاللَّيْلِ؛ وَكَذَلِكَ: ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً﴾، رَأْسُ الآيَةِ: ﴿يَتَّكِئُونَ﴾، وَتَمَامُ الكَلَامِ: ﴿وَزُخْرُفاً﴾، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿سُقُفاً﴾.

وَمِثَالُ الوَقْفِ الكَافِي: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

وَمِثَالُ الوَقْفِ الحَسَنِ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ فَالوَقْفُ عَلَيْهِ حَسَنٌ، لِأَنَّ المَعْنَى مَفْهُومٌ، وَلَا يَحْسُنُ الِابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، لِكَوْنِهِ تَابِعاً لِمَا قَبْلَهُ، وَلَيْسَ رَأْسَ آيَةٍ.

وَغَيْرُ مَا تَمَّ مَعْنَاهُ: الوَقْفُ عَلَيْهِ قَبِيحٌ، كَالوَقْفِ عَلَى المُضَافِ دُونَ المُضَافِ إِلَيْهِ، وَعَلَى الرَّافِعِ دُونَ مَرْفُوعِهِ، وَعَلَى النَّاصِبِ دُونَ مَنْصُوبِهِ، وَعَلَى الشَّرْطِ دُونَ جَوَابِهِ، وَعَلَى المَوْصُوفِ دُونَ صِفَتِهِ، إِذْ لَمْ يَتِمَّ مَعْنَاهُ بِدُونِهَا؛ وَكَذَا عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيْهِ دُونَ المَعْطُوفِ.

وَلَهُ، أَيْ: لِلقَارِئِ الوَقْفُ عَلَى ذَلِكَ؛ وَفِي نُسْخَةٍ: يُوقَفُ، أَيْ: وَلِأَجْلِ قُبْحِ الوَقْفِ عَلَى ذَلِكَ، يُوقَفُ عَلَيْهِ مُضْطَرًّا لِعَيٍّ[1] أَوْ غَيْرِهِ، وَلَكِنْ يَبْدَا بِمَا قَبْلَهُ، أَيْ: مِنَ الكَلِمَةِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا، لِيَصِلَ الكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ.

---

(١) عَيٍّ أَيْ: عَيٍّ بِالإِدْغَامِ.

وَأَقْبَحُ مِنَ الوَقْفِ عَلَى مَا ذُكِرَ مِنَ الأَمْثِلَةِ: الوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾، وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ﴾؛ فَإِنْ وَقَفَ عَلَيْهِمَا مُضْطَرًّا، فَلَا يَبْتَدِئُ بِمَا وَقَفَ عَلَيْهِ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ أَخْطَأَ[1].

وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ -زَائِدَةٌ- وَقْفٍ وَجَبْ -وفِي نُسْخَةٍ: يَجِبْ- حَتَّى إِذَا تَرَكَهُ القَارِئُ يَأْثَمُ، وَلَا حَرَامٌ حَتَّى إِذَا فَعَلَهُ يَأْثَمُ؛ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ؛ لِأَنَّ الوَقْفَ وَالوَصْلَ لَا يَدُلَّانِ عَلَى مَعْنًى، حَتَّى يَخْتَلَّ بِتَرْكِهِمَا[2]؛ فَإِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ يَسْتَدْعِي تَحْرِيمَهُ -كَأَنْ قَصَدَ الوَقْفَ عَلَى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾، وَ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾، وَنَحْوَهُمَا، مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ حَرُمَ[3]؛ وَمَعَ عَدَمِ القَصْدِ فَالأَحْسَنُ أَنْ يَتَجَنَّبَ الوُقُوفَ عَلَى ذَلِكَ، لِلإِيهَامِ.

وَيَجُوزُ رَفْعُ: حَرَامٌ، عَطْفاً عَلَى مَحَلِّ وَقْفٍ، لِأَنَّهُ اسْمُ لَيْسَ؛ وَجَرُّهُ[4] عَطْفاً عَلَى لَفْظِهِ؛ وَمِثْلُهُ لَفْظَةُ: غَيْرُ، فَإِنْ رُفِعَ رُفِعَتْ، وَإِنْ جُرَّ جُرَّتْ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا حَالاً.

---

(١) أَيْ فَإِنْ ابْتَدَأَ بِمَا بَعْدَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ في نسخة: فلا يبتدئ بقوله: ﴿إن الله فقير﴾، ولا بقوله: ﴿نحن أبناء الله﴾، بل يبتدئ بِمَا وَقَفَ عَلَيْهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ وهو صحيح أيضاً.

(٢) شَرْحُ هَذَا البَيْتِ أَخَذَهُ زَكَرِيَّا ﷺ مِنْ شَرْحِ المِزِّيِّ ﷺ بِبَعْضِ التَّصَرُّفِ، ينظر الفصول المؤيدة (١٤٥)؛ وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الجَزَرِيِّ ﷺ فِي نَشْرِهِ؛ وَهُوَ لَيْسَ كَمَا قَالَ!! وَإِنَّمَا حُسْنُ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ وَاجِبٌ وُجُوباً شَرْعِيًّا؛ كَيْفَ لَا؟! وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وَقَالَ أَيْضاً: ﴿قُرْءَاناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يُفْهَمَ كَلَامُ اللهِ عَلَى مُرَادِ اللهِ ﷻ، وَالمَعْنَى مُرْتَبِطٌ بِالوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ.

(٣) بَلْ يَكْفُرُ صَاحِبُهُ إِنْ قَصَدَ مَعْنَاهُ.

(٤) الضميرُ يعود على قوله: "حرام"، يعني: ويجوز جَرُّهُ.

## [بَابٌ فِي بَيَانِ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ وَالأَسْمَاءِ المَرْسُومَةِ بِالتَّاءِ بَدَلَ الهَاءِ]

وَلَمَّا كَانَ القَارِئُ يَحْتَاجُ فِي الوَقْفِ إِلَى مَعْرِفَةِ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ بَيَّنَهُمَا بِقَوْلِهِ: وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِزِيَادَةِ اللَّامِ لِلتَّأْكِيدِ، وَاعْرِفْ تَاءَ التَّأْنِيثِ الَّتِي تُكْتَبُ تَاءً مَجْرُورَةً[1]، لَا هَاءً مَرْبُوطَةً، كَمَا أَنَّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ الَّذِي اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ[2] فِي مَا قَدْ أَتَى رَسْمُهُ فِيهِ.

## [فَصْلٌ فِي المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ]

ثُمَّ بَيَّنَ المَوَاضِعَ المُحْتَاجَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا[3] مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ، يَعْنِي: فَاقْطَعْ كَلِمَةَ: أَن النَّاصِبَةَ لِلِاسْمِ وَالفِعْلِ، بِأَنْ تَرْسُمَهَا مَقْطُوعَةً عَنْ: لَا النَّافِيَةِ، فِي عَشَرَةِ مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ:

- ﴿أَن لَّا﴾ مَعْ مَلْجَإٍ[4] بِالتَّوْبَةِ.
- ﴿وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بِهُودٍ.
- وَ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ فِي يَس.

---

(١) أَيِ بِالتَّاءِ؛ وَيُعَبَّرُ عَنْهَا آخَرُونَ بِالتَّاءِ المَفْتُوحَةِ؛ وَالقَوْلُ: تُرْسَمُ بِالتَّاءِ، أَوْ بِتَاءٍ، يَكْفِي.

(٢) بَلْ جَمِيعُ المَصَاحِفِ الَّتِي كُتِبَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ؛ وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاظِمِ بِالخِلَافِ، فِي بَعْضِ مَا سَيَأْتِي بَسْطُهُ.

(٣) فِي نسخة: ثم بَيَّنَ المَوَاضِعَ الَّتِي يَحْتَاجُ القَارِئُ فِي الوَقْفِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا، وهي صحيحة.

(٤) ولا يتزن في البيت إلا بالتنوين.

- وَ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ ثَانِي هُودَ، بِخِلَافِهِ فِي أَوَّلِهَا[1] فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ.

- وَ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾ بِالمُمْتَحَنَةِ.

- وَ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ بِالحَجِّ.

- وَ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ﴾ فِي نُونْ.

- ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بِالدُّخَانِ.

- وَ﴿أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقّ﴾؛ وَ﴿أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقّ﴾، كِلَاهُمَا بِالأَعْرَافِ.

وَمَا عَدَا العَشَرَةَ[2]، نَحْوَ: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ﴾، وَ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾، وَ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، مَوْصُولٌ، لَا تُرْسَمُ فِيهَا النُّونُ.

وَاقْطَعْ إِن مَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ بِالرَّعْدِ؛ وَمَا عَدَاهُ نَحْوَ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بِيُونُسَ، وَغَافِرٍ[3]، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بِالأَنْفَالِ، وَ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً﴾ بِمَرْيَمَ، مَوْصُولٌ.

---

(١) أي في أول سورة هود، وهو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾

(٢) وَاعْتَرَضَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ عَلَى النَّاظِمِ لِإِهْمَالِهِ فِي هَذِهِ المَنْظُومَةِ مَوْضِعاً مُخْتَلَفاً فِيهِ؛ وَاسْتَحَبَّ أَبُو دَاوُدَ القَطْعَ فِيهِ فِي مختصر التبيين (٣/ ٥٥٧)، وَعَلَيْهِ العَمَلُ فِي المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَهُوَ ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ فِي سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ (٨٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؛ وَنَقَلَ القَسْطَلَّانِيُّ فِي اللَّآلِئُ السَّنِيَّةُ شَرْحُ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ (١١٤) عَنِ اللَّبِيبِ قَالَ: الوَصْلُ أَشْهَرُ، اهـ؛ وَاعْتَرَضَ عليه مُلَّا عَلِيٌّ القَارِي، وَقَالَ فِي المنح الفكرية (٢٨٩) بعد نقل كلام اللبيب: فَالقَطْعُ هُوَ الأَوْلَى، فَإِنَّهُ الأَصَحُّ.

(٣) المثال لسورة يونس فقط؛ وأما موضع سورة غافر: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بالفاءِ.

وَأَمَّا المَفْتُوحَ الهَمْزَةَ صِلْ مِيمْ: "أَمْ" مِنْهَا بِـ: "مَا" الِاسْمِيَّةِ، نَحْوَ: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ﴾، بِالأَنْعَامِ؛ وَ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وَ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، كِلَاهُمَا بِالنَّمْلِ.

وَ﴿عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ بِالأَعْرَافِ اِقْطَعُوا، وَمَا عَدَاهُ نَحْوَ: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وَ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، مَوْصُولٌ.

وَاقْطَعُوا مِن مَّا ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾، بِرُومٍ، أَيْ بِسُورَةِ الرُّومِ[1] وَالنِّسَا، ﴿وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾، بِالمُنَافِقِينَ؛ لَكِنْ خُلْفُ مَا فِي المُنَافِقِينَ، ثَبَتَ فَفِي بَعْضِ المَصَاحِفِ مَقْطُوعٌ، وَفِي بَعْضِهَا مَوْصُولٌ[2].

وَوَجْهُ القَطْعِ فِيهِ وَفِي مَا يَأْتِي مِمَّا اخْتُلِفَ فِيهِ: كَوْنُ الأَصْلِ انْفِصَالُ إِحْدَى الكَلِمَتَيْنِ عَنِ الأُخْرَى؛ وَوَجْهُ الوَصْلِ التَّقْوِيَةُ وَقَصْدُ الِامْتِزَاجِ؛ وَفِي نُسْخَةٍ بَدَلَ: مِمَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا: مِمَّا مَلَكْ رُومِ النِّسَا.

أَم مَّنْ أُسِّسَا[3] -بِأَلِفِ الإِطْلَاقِ- أَيْ: وَاقْطَعُوا: "أَمْ"، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَـٰنَهُ[4]﴾ فِي التَّوْبَةِ؛ وَمِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَم مَّنْ يَأْتِي ءَامِناً﴾ فِي فُصِّلَتْ، وَمِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾، فِي النِّسَا، وَمِنْ قَوْلِهِ:

---

(١) وروى أبو داود الخلاف فيه في مختصر التبيين (٤/ ٩٨٦)، والعمل اليوم على القطع.

(٢) والعمل اليوم على القطع.

(٣) بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ السِّينِ الأُولَى قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ؛ وَبِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالسِّينِ قَرَأَ البَاقُونَ.

(٤) بالرَّفعِ لِنافع وابن عامر، وبالنصبِ لِغَيرِهِمَا مِمَّنْ فَتَحَ الهمزة والسين في: "أسس".

﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ فِي ذِبْحٍ، أَيِ: الصَّافَّاتِ، سُمِّيَتْ بِهِ[1] لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾؛ وَمَا عَدَا ذَلِكَ نَحْوَ: ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّي[2]﴾، وَ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ﴾، وَ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، مَوْصُولٌ.

وَاقْطَعُوا "حَيْثُ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، فِي مَوْضِعَيِ البَقَرَةِ[3].

وَاقْطَعُوا أَن لَّمِ المَفْتُوحَ هَمْزَتَهُ حَيْثُمَا وَقَعَ، نَحْوَ: ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾، ﴿أَيَحْسِبُ[4] أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

وَكَسْرَ "إِنَّ مَا"، يَعْنِي: وَاقْطَعُوا:"إِنَّ مَا" المَكْسُورَةَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ فِي لَانْعَامِ -بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ، وَالِاكْتِفَاءِ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ-؛ وَمَا عَدَاهُ نَحْوَ: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾، وَ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾، مَوْصُولٌ.

---

(١) الضمير يعود على: "ذبح"

(٢) قرأها ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وَوَافَقَهُمْ ابن وردان عن أَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا أَنَّهُ سَكَّنَ الهَاءَ؛ واختلف عن أبي عمرو بين الفتح والاسكان، واختلف عن قالون وابن جماز بين الإسكان والاختلاس؛ وَقَرَأَ حفص ويعقوب عن عاصم بِكَسْرِ الهَاءَ؛ وقرأ شعبة بكسر الياء والهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، النشر "٢/٢٨٣، و٢٨٤"

(٣) ولا ثالث لهما في القرآن.

(٤) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وعَاصِمٌ وَحمزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِفَتْحِ السِّين؛ وَقَرَأَهَا البَاقُونَ بالكَسْرِ.

وَاقْطَعُوا: "أَنَّ مَا" المَفْتُوحَ هَمْزَتَهُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ[1] مِنْ دُونِهِ﴾، مَعاً، أَيْ: فِي الحَجِّ وَلُقْمَانُ.

وَخُلْفُ مَا فِي الأَنْفَالِ -بِدَرْجِ الهَمْزَةِ[2]- وَنَحْلٍ، أَيْ: وَفِي النَّحْلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الأُولَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا[3] غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، وَمِنْ قَوْلِهِ فِي الثَّانِيَةِ: ﴿إِنَّمَا[4] عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وَقَعَا بِأَلِفِ الإِطْلَاقِ، وَمَا عَدَاهُمَا نَحْوَ: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلَاغُ المُبِينُ﴾، مَوْصُولٌ.

وَاقْطَعُوا لَامَ: ﴿وَءَاتَيكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بِإِبْرَاهِيمَ؛ وَاخْتُلِفَ فِي قَطْعِ: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ﴾ بِالنِّسَاءِ، وَ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ بِالأَعْرَافِ، وَ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ بِالمُؤْمِنِينَ، وَ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بِالمُلْكِ[5]؛ وَمَا عَدَا ذَلِكَ نَحْوَ: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾، وَ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾، وَ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلحَرْبِ﴾، مَوْصُولٌ.

---

(١) بالتاء على الخطاب لنافع وابن كثير وابن عامر وَأبي جعفر ولشعبة عن عاصم؛ وَبالياء عَلَى الغيب للباقي القراء العشرة.

(٢) أي بِإِسْقَاطِ الهَمْزَةِ بِنَقْلِ فَتْحَتِهَا إِلَى اللَّامِ.

(٣) والعمل على الوصل.

(٤) والعمل فيه على الوصل.

(٥) والعمل على القطع في مَوْضِعِ سُورَةِ النِّسَاءِ وَمَوْضِعِ سُورَةِ المُؤْمِنُونَ؛ وَعَلَى الوَصْلِ في المَوْضِعَيْنِ الآخَرَيْنِ.

وَقَدْ نَبَّهَ الزَّجَّاجِيُّ[1] عَلَى أَنَّ: "كُلَّمَا" إِنْ كَانَتْ ظَرْفاً كُتِبَتْ مَوْصُولَةً، أَوْ شَرْطاً فَمَقْطُوعَةً؛ فَهِيَ إِنْ لَمْ تَحْتَمِلِ الظَّرْفِيَّةَ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَيْكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾، فَمَقْطُوعَةٌ؛ وَإِنِ احْتَمَلَتْهَا وَعَدَمَهَا[2] كَالمَوَاضِعِ المَذْكُورَةِ آنِفاً، فَفِيهَا خِلَافٌ؛ وَإِنْ تَعَيَّنَتِ الظَّرْفِيَّةُ فَمَوْصُولَةٌ.

كَذَا اُخْتُلِفَ فِي قَطْعِ: "بِئْسَ" مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَـٰنُكُمْ﴾ بِالبَقَرَةِ، وَالوَصْلَ صِفْ فِي: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ بِالأَعْرَافِ، وَ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ بِالبَقَرَةِ؛ وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ بِالبَقَرَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وَ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، وَ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، وَ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ بِالمَائِدَةِ.

فِي مَا اقْطَعَا أَيْ: وَاقْطَعْ: "فِي" عَنْ: "مَا" المَوْصُولَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً﴾، بِالأَنْعَامِ؛ وَفِي قَوْلِهِ:

---

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ، أَبُو القَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ، نِسْبَةً إِلَى شَيْخِهِ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ؛ وُلِدَ بِنَهَاوَنْد، وَنَشَأَ بِبَغْدَادَ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ؛ كَانَ شَيْخَ العَرَبِيَّةِ فِي عَصْرِهِ؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِطَبَرِيَّةَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ؛ وَمِنْ آثَارِهِ: الجُمَلُ الكُبْرَى، الإِيضَاحُ فِي عِلَلِ النَّحْوِ، شَرْحُ خُطْبَةِ أَدَبِ الكُتَّابِ؛ وَغَيْرُهَا.

(٢) أي: إن احتملت الوجهين الظرفية وعدمَهَا.

﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾، بِالنُّورِ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾، بِالأَنْبِيَاءِ؛ وَفِي يَبْلُوا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَيكُمْ﴾، مَعاً، أَيْ: بِالمَائِدَةِ وَالأَنْعَامِ؛ وَفِي ثَانِي فَعَلْنَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾، بِالبَقَرَةِ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، فِي: "إِذَا وَقَعَتْ"[1]؛ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾، فِي رُومٍ، أَيْ فِي الرُّومِ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، وَ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بِالزُّمَرِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: كِلَا تَنْزِيلٍ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَهُنَا ءَامِنِينَ﴾، فِي شُعْرَاءٍ، أَيْ: فِي الشُّعَرَاءِ.

وَهَذِهِ الإِحْدَى عَشَرَ مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهَا إِلَّا الأَخِيرَ، فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ، فَذِكْرُهُ مَعَ المُتَّفَقِ عَلَى قَطْعِهِ سَهْوٌ[2].

وَغَيْرَ ذِي أَيِ المَوَاضِعِ الأَحَدَ عَشَرَ، نَحْوَ: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾ بِالبَقَرَةِ، وَ﴿فِيمَا كُنتُمْ﴾، وَ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾، وَ﴿فِيمَ أَنتَ﴾، صِلَا، أَيْ صِلْهُ.

---

(١) يعني في سورة الواقعة.

(٢) عفا الله عنا وعن زكريا وعن المسلمين أجمعين، فالسهو منه تعالى، لا من الناظم! لأن موضع الشعراء لا خلاف في قطعه بين الداني وأبي داود، والخلاف في العشرة الباقية، والعمل على القطع مشرقاً ومغرباً، فلا اعتراض على الناظم!

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ أَيْ: وَصِلْ: "أَيْنَ" بِـ: "مَا" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ بِالبَقَرَةِ، كَالنَّحْلِ، أَيْ كَمَا تَصِلُهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾، بِالنَّحْلِ.

وَمُخْتَلَفٌ أَيْ: وَالِاخْتِلَافُ فِي: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾، فِي الشُّعَرَا[1]، وَ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ فِي الأَحْزَابِ[2]، وَ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ﴾، فِي: النِّسَا[3] وُصِفْ، أَيْ: ذُكِرَ، أَيْ: ذَكَرَهُ أَهْلُ الرَّسْمِ؛ وَمَا عَدَا هَذِهِ الثَّلَاثَةَ -نَحْوَ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾، وَ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، وَ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾، وَ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾، مَقْطُوعٌ.

وَصِلْ: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ فِي هُودٍ، وَمَا عَدَاهُ نَحْوَ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا﴾، وَ﴿لَئِن لَمْ تَنتَهُوا﴾، وَ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾، مَقْطُوعٌ.

وَصِلْ: أَلَّنْ نَجْعَلَا، أَيْ: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾ بِالكَهْفِ، وَ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَمَهُ﴾ بِالقِيَامَةِ؛ وَمَا عَدَاهُمَا[4] نَحْوَ: ﴿أَن لَّنْ يَّنقَلِبَ

---

(١) والعمل على القطع.

(٢) والعمل على الوصل.

(٣) والعمل على الوصل.

(٤) واختلف في ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ في سورة المزمل، والعمل على القطع؛ ينظر المقنع (٧٠).

الرَّسُولُ﴾، وَ﴿أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالجِنُّ﴾، وَ﴿أَن لَّنْ يَّقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، مَقْطُوعٌ.

وَصِلْ كَيْلَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، بِآلِ عِمْرَانَ[1]؛ وَ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، بِالحَدِيدِ؛ وَ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾، فِي حَجٍّ، أَيْ فِي الحَجِّ؛ وَ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ بِالأَحْزَابِ؛ وَمَا عَدَا ذَلِكَ، وَهُوَ: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾، بِالأَحْزَابِ، أَيْضاً؛ وَ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾، مَقْطُوعٌ.

وَثَبَتَ قَطْعُهُمْ: عَن مَّنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّنْ يَّشَاءُ﴾، بِالنُّورِ؛ وَ﴿عَن مَّن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾، بِالنَّجْمِ؛ وَمَا عَدَاهُمَا[2] مَوْصُولٌ.

وَ"يَوْمَ" فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُم بَرِزُونَ﴾ فِي غَافِرٍ؛ وَ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾، بِالذَّارِيَاتِ؛ لِأَنَّ "هُمْ" مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ فِيهِمَا، فَالمُنَاسِبُ القَطْعُ؛ وَمَا عَدَاهُمَا نَحْوَ: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾، وَ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾؛ مَوْصُولٌ لِأَنَّ "هُمْ" مَجْرُورٌ، فَالمُنَاسِبُ الوَصْلُ.

---

(١) في حرف آل عمران خِلَافٌ، والعمل على الوصل؛ ينظر المقنع (٧٥)، البديع (٣٢)، الجميلة (٦٩٠).

(٢) قال مُلَّا فِي المنح (٣١١): قول الشيخ زكريا وتبعه الرومي-طاش كبرى زاده- بِأَنَّ مَا عَدَاهُمَا مَوْصُولٌ، فَوَهْمٌ مِنْهُمَا؛ اهـ وذلكَ أنه لا ثالث لهما في القرآن.

وَثَبَتَ قَطْعُهُمْ "لَامِ" الجَرِّ عَنْ "مَجْرُورِهَا"، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لِ هَذَا الكِتَبِ﴾، بِالكَهْفِ؛ وَ﴿مَا لِ هَذَا الرَّسُولِ﴾، بِالفُرْقَانِ؛ وَ﴿فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِالمَعَارِجِ؛ وَ﴿فَمَا لِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ﴾، بِالنِّسَاءِ؛ وَمَا عَدَاهَا نَحْوَ: ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، وَ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾، مَوْصُولٌ.

وَأَبُو عَمْرٍو يَقِفُ[1] -فِي الأَرْبَعَةِ الَّتِي فِي النَّظْمِ[2]- عَلَى "مَا"؛ وَالكِسَائِيُّ عَلَيْهَا وَعَلَى "اللَّامِ"؛ وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ[3] عَلَى اللَّامِ[4] اتِّبَاعاً لِلرَّسْمِ؛ وَ"مَا" فِي الأَرْبَعَةِ لِلِاسْتِفْهَامِ.

تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ، أَيْ: وَصِلِ التَّاءَ بِـ: "حِينَ"، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، فِي ص، كَمَا هُوَ فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ؛ وَوُهِّلَا، أَيْ: غُلِّطَ قَائِلُهُ؛ وَفِي نُسْخَةٍ: وَقِيلَ لَا، أَيْ: لَا تَصِلْهَا بِهَا.

وَ"لَاتَ" هِيَ "لَا" النَّافِيَةُ دَخَلَتْ عَلَيْهَا "التَّاءُ"، عَلَامَةً لِتَأْنِيثِ الكَلِمَةِ، كَمَا دَخَلَتْ عَلَى "رُبَّ"، و"ثَمَّ" كَذَلِكَ.

واخْتَلَفَ القُرَّاءُ فِي الوَقْفِ عَلَيْهَا؛ فَالكِسَائِيُّ يَقِفُ بِالهَاءِ لِأَصَالَتِهَا، وَالبَاقُونَ بِالتَّاءِ.

---

(١) أي في القرآنِ.

(٢) يعني: المذكورة في النظم.

(٣) وَأبو جعفر ويعقوب وخلف مِنَ العَشَرَةِ.

(٤) والصَّحِيحُ جَوَازُ الوَقْفِ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا لِجَمِيعِ القُرَّاءِ، كَمَا بَيَّنَهُ النَّاظِمُ فِي نَشْرِهِ "٢/١٤٦، و١٤٧".

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[1]: الوَقْفُ عِنْدِي عَلَى "لَا"، وَالِابْتِدَاءُ بِـ: "تَحِينَ"؛ لِأَنِّي نَظَرْتُهَا فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ[2]: "تَحِينَ"؛ وَقَالَ: وَهَذِهِ "التَّاءُ" تُزَادُ فِي: "حِينَ"، يُقَالُ: هَذَا تَحِينَ كَانَ كَذَا.

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ بِالمُطَفِّفِينَ صِلِ، أَيْ: صِلْهُمَا حُكْماً، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكْتُبُوا بَعْدَ الوَاوِ أَلِفاً.

كَذَا مِنَ الْ وَلَوْ: مُعَرِّفَةً، وَهَا التَّنْبِيهِ، وَيَا النِّدَاءِ، أَيْ كَذَا لَا تَفْصِلِ مَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ مِنْهَا؛ بَلْ: صِلْهُ قِرَاءَةً وَرَسْماً، وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً مُسْتَقِلَّةً لِشِدَّةِ الِامْتِزَاجِ، نَحْوَ: ﴿الكتَب﴾، و﴿الرِّجَالُ﴾، وَ﴿المُتَّقِينَ﴾؛ وَنَحْوَ: ﴿هَـأَنْتُم﴾، وَ﴿هَـؤُلَاءِ﴾، وَ﴿هَـذَا﴾؛ وَنَحْوَ: ﴿يَـأَيُّهَا﴾، وَ﴿يَـأَدَمُ﴾؛ فَلَا يُوقَفُ عَلَى: "أَلْ"، وَ"هَا"، وَ"يَا"، وَيُبْتَدَأُ بِـ: "كِتَاب"، وَ"رِجَال"، وَ"مُتَّقِينَ"، وَ"أَنْتُمْ"، وَ"أُولَاءِ"، وَ"ذَا"، وَ"أَيُّهَا"، وَ"ءَادَمُ"!

---

(١) أبو عُبَيْدِ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ؛ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الكِسَائِيِّ وَغَيْرِهِ، وتَلَقَّى الحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَأَبِي بَكْرٍ شُعْبَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وكَانَ ﷺ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الِاجْتِهَادِ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَالدِّينِ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى، تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ؛ وَمِنْ آثَارِهِ: فضائل القرآن، كِتَابُ القراءات، غريب الحديث، ناسخ والمنسوخ، وَغَيْرُهَا.

(٢) أي مصحف الإمام عُثْمَانَ ﷺ، الَّذِي اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ.

**تَتِمَّةٌ:**

- ﴿نِعِمَّا﴾ بِالبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ، وَ﴿مَهْمَا﴾ بِالأَعْرَافِ، وَ﴿رُبَمَا﴾ بِالحِجْرِ، مَوْصُولٌ؛ وَكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ: ﴿بِاللَّهِ﴾، وَ﴿رَبِّهِ﴾، إِلَّا مَا مَرَّ مِنْ نَحْوِ: ﴿فَمَا لِ﴾؛ وَكَذَا: ﴿حِينَئِذٍ﴾، وَ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ وَنَحْوَ: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾، وَ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾، وَكَذَا: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ بِطَهَ؛ وَأَمَّا: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾ بِالأَعْرَافِ فَمَفْصُولٌ.

- ثُمَّ فِي المُنْفَصِلَيْنِ وَقْفَانِ، عَلَى آخِرِ كُلٍّ مِنْهُمَا وَقْفٌ؛ وَفِي المُتَّصِلَيْنِ وَقْفٌ وَاحِدٌ آخِرَ الثَّانِيَةِ.

- ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾، وَ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾، فِي مَوْضِعَيِ القَصَصِ، يُوصَلُ فِيهِمَا اليَاءُ بِالكَافِ؛ قَالَهُ الدَّانِيُّ فِي مُقْنِعِهِ وَالشَّاطِبِيُّ فِي عَقِيلَتِهِ؛ وَوَقَفَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى الكَافِ، وَالكِسَائِيُّ عَلَى اليَاءِ؛ وَ﴿وَيْكَأَنَّ﴾: كَلِمَةُ تَنَدُّمٍ وَتَنَبُّهٍ عَلَى الخَطَإِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مُنَادَى أَضَافَهُ المُتَكَلِّمُ إِلَى نَفْسِهِ فَاليَاءُ مِنْهُ سَاقِطَةٌ، نَحْوَ: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، وَ﴿يَقَوْمِ اذْكُرُوا﴾، وَ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، وَ﴿يَعِبَادِ الذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾؛ إِلَّا ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾، وَ﴿يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، بِاليَاءِ ثَابِتَةٍ فِيهِمَا بِالِاتِّفَاقِ.

وَاخْتَلَفَ المَصَاحِفُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعِبَادِي[1] لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾.

وَسَقَطَتِ اليَاءُ أَيْضاً بِاتِّفَاقٍ، نَحْوَ: ﴿فَارْهَبُونِ﴾، وَ﴿فَاتَّقُونِ﴾، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، وَ﴿بِالوَادِ المُقَدَّسِ﴾.

وَثَبَتَتْ بِاتِّفَاقٍ فِي نَحْوِ: ﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾، وَ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾، وَ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

وَثَبَتَتْ قِرَاءَةً لَا رَسْماً بِخِلَافٍ فِي: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾؛ فَالكِسَائِيُّ[2] يَقِفُ بِاليَاءِ[3]، وَالبَاقُونَ بِحَذْفِهَا؛ وَ﴿الوَادِ الأَيْمَنِ﴾ بِالقَصَصِ، وَ﴿بِهَادِ العُمْيِ﴾ بِالرُّومِ؛ فَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ يَقِفَانِ بِاليَاءِ[4]، وَالبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

وَقَدْ عَدَّ ابْنُ النَّاظِمِ وَغَيْرُهُ المَوَاضِعَ المُتَّفَقَ عَلَى حَذْفِ اليَاءِ فِيهَا، وَالمَوَاضِعَ المُتَّفَقَ عَلَى إِثْبَاتِهَا فِيهَا.

وَكُلُّ وَاوٍ فِي الوَاحِدِ وَالجَمْعِ ثَابِتَةٌ، نَحْوَ: ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾، ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، وَ﴿بَنُوا إِسْرَآءِيلَ﴾، وَ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، وَ﴿صَالُوا النَّارِ﴾، وَ﴿[لَ]صَالُوا الجَحِيمِ﴾، إِلَّا أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ، فَحُذِفَتْ فِيهَا وَاوُ الوَاحِدِ، وَهِيَ: ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَنُ بِالشَّرِّ﴾، ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ البَطِلَ﴾، وَ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، وَ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾.

---

(١) ففي مصاحف المدينة والشام بالياء، وفي باقي المصاحف مِن غير ياء: ينعباد؛ ينظر مختصر التبيين "٤/١١٠٥".

(٢) مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَعْقُوبُ مِنَ العَشَرَةِ.

(٣) بخلفٍ عنه؛ وبالياء وجها واحداً مِنَ الشاطبية والتيسير.

(٤) ويعقوب مِنَ العشرة.

## [فَصْلٌ فِي الأَسماء المؤنثة المكتوبة بالتاء بدل هاء]

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾ فِي مَوْضِعَيِ[1] الزُّخْرُفِ، بِالتَّا لَا بِالهَاءِ، زَبَرَهْ، أَيْ: كَتَبَهُ عُثْمَانُ[2] ﷺ؛ وَزَبَرَ أَيْضاً بِالتَّاءِ: ﴿رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ فِي لَاعْرَافِ -بِالنَّقْلِ وَالِاكْتِفَاءِ بِحَرَكَةِ اللَّامِ عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ-؛ وَفِي رُومٍ أَيْ: فِي الرُّومِ: ﴿فَانظُرْ إِلَى أَثَرِ[3] رَحْمَتِ اللَّهِ﴾؛ وَهُودٍ: مِنْ قَوْلِهِ: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾؛ وَ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾، فِي: كَافٍ، أَيْ: ﴿كَهَيَعَصَ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾؛ وَ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ﴾ فِي البَقَرَهْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾.

وَمَا عَدَا هَذِهِ السَّبْعَةَ تُرْسَمُ بِالهَاءِ[4].

وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ وَالكِسَائِيُّ[5] يَقِفُونَ بِالهَاءِ كَسَائِرِ الهَاءَاتِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الأَسْمَاءِ، كَفَاطِمَةَ، وَ﴿قَائِمَةٌ﴾، وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ؛ وَالبَاقُونَ يَقِفُونَ بِالتَّاءِ تَغْلِيباً، لِجَانِبِ الرَّسْمِ؛ وَهِيَ لُغَةُ طَيِّءٍ وَحِمْيَرٍ[6].

---

(١) المَوْضِعُ الأَوَّلُ مِنْهَا بِالنَّصْبِ وَمِنْ غَيْرِ وَاوٍ قَبْلَهَا: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، وَالمَوْضِعُ الثَّانِي بِالرَّفْعِ مَعَ الوَاوِ قَبْلَهُ: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾؛ وَالمَوْضِعَانِ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا برقم (٣١) مِنَ العَدِّ المَدَنِيِّ.

(٢) أي كُتِبَ فِي عَهْدِهِ بِأَمْرِهِ ﷺ.

(٣) بالإفراد كما هو مثبتٌ أعلاه قرأ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍ وأَبُو جعفر ويعقوب وشعبةُ عَنْ عَاصِمٍ؛ وبالجمع: آثار، قرأ الباقون.

(٤) بَيَّنَ غانم قدوري الحمد -كَانَ اللهُ لِي وَلَهُ وَلِلمُسْلِمِينَ فِي الدَّارَيْنِ رَاحِماً- في شرحه للمقدمة الجزرية أَنَّ كَلمة "رحمة" إِذَا لَم تضف إلى اسم ظاهر رسمت بالهاء، وَإِذَا مَا أضيفت رُسِمَتْ بالتَّاءِ إِلَّا ثَلَاثة مواضع، وهي: ﴿أما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾ في سورة آل عمران، و﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي﴾ في سورة الإسراء، و﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ في سورة الزمر.

(٥) مِنَ السَّبْعَةِ، وَكَذَا يَعْقُوبُ مِنَ العَشَرَةِ.

(٦) قبيلتَانِ مِن اليمن؛ فيَصِحُ بِذَلِكَ لُغَةُ الوَقْفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ، وَرَسْمُهَا كَذَلِكَ.

وَاخْتَلَفُوا فِي التَّاءِ المَوْجُودَةِ فِي الوَصْلِ وَالهَاءِ المَوْجُودَةِ فِي الوَقْفِ، أَيَّتُهُمَا الأَصْلُ لِلأُخْرَى؟

فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ وَجَمَاعَةٌ[1] إِلَى أَنَّ التَّاءَ هِيَ الأَصْلُ؛ مُسْتَدِلِّينَ بِجَرَيَانِ الإِعْرَابِ عَلَيْهَا دُونَ الهَاءِ، وَبِأَنَّ الوَصْلَ هُوَ الأَصْلُ، وَالوَقْفَ عَارِضٌ؛ قَالُوا: وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ هَاءً فِي الوَقْفِ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَاءِ ﴿عِفْرِيتٌ﴾، وَ﴿جَالُوتُ﴾، وَ﴿مَلَكُوتُ﴾؛ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: بَلْ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَاءِ التَّأْنِيثِ اللَّاحِقَةِ لِلفِعْلِ، نَحْوَ: ﴿خَرَجْتَ﴾، وَضَرَبْتَ.

وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الهَاءَ هِيَ الأَصْلُ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ هَاءَ التَّأْنِيثِ، لَا تَاءَ التَّأْنِيثِ؛ وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا تَاءً فِي الوَصْلِ، لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَتَعَاقَبُهَا الحَرَكَاتُ، وَالهَاءُ ضَعِيفَةٌ، تُشْبِهُ حُرُوفَ العِلَّةِ لِخَفَائِهَا[2]، فَقَلَبُوهَا إِلَى حَرْفٍ يُنَاسِبُهَا مَعَ كَوْنِهِ أَقْوَى مِنْهَا، وَهُوَ التَّاءُ.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ أَيْضاً نِعْمَتُهَا، أَيِ: البَقَرَةَ[3] مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾؛ وَ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، ثَلَاثُ أَخِيرَاتٌ فِي نَحْلٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، وَ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾؛ وَ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ فِي إِبْرَهَمْ، -أَيْ: إِبْرَاهِيمَ- مَعاً أَيْ:

---

(١) مِنْهُمُ الفَرَّاءُ، إيضاح الوقف والابتداء (٢٨٢).

(٢) الخَفَاءُ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِلهَاءِ وَأَحْرُفِ المَدِّ، وَهُوَ إِسْتِتَارُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالحَرْفِ

(٣) المَوْضِعُ الأَخِيرُ مِنْهَا؛ أَمَّا المَوْضِعُ الأَوَّلُ: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ فَرُسِمَ بالهاء.

مَوْضِعَيْنِ مِنْهَا أَخِيرَيْنِ، وَهُمَا: ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾؛ فَقَوْلُهُ: أَخِيرَاتٌ صِفَةٌ[1] لِثَلَاثِ النَّحْلِ وَمَوْضِعَيْ إِبْرَاهِيمَ[2]، احْتِرَازاً عَمَّا فِي أَوَّلِهِمَا.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ فِي عُقُودِ الثَّانِ أَيْ: فِي ثَانِي العُقُودِ الَّذِي فِيهِ: هَمْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾؛ وَفِي نُسْخَةٍ بَدَلَ: "هَمْ": "ثَمْ"، أَيْ: هُنَاكَ[3].

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ نِعْمَتَ فِي: لُقْمَانَ ثُمَّ فِي: فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانَ، أَيْ كَمَا فِي الطُّورِ وَآلِ عِمْرَانَ؛ مِنْ قَوْلِهِ فِي الأُولَى[4]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ[5] وَالرَّابِعَةِ[6]: ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ[7]: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾؛ وَمَا عَدَا هَذِهِ الإِحْدَى عَشَرَ مَرْسُومٌ بِالهَاءِ.

---

(١) وقد تعرب أيضاً حالاً: (أخيراتٍ).

(٢) والموضع الأخير مِنْ سُورَةِ البقرة كَمَا بَيَّنْتُهُ.

(٣) قال ملا علي في المنح (٣٢٩): وأما ما في نسخة بدل "هَم": "ثَم" بفتحِ المُثَلَّثَةِ، أَيْ: هُنَاكَ، كَمَا نَقَلَهُ الشيخُ زَكَرِيَّا، فَهُوَ تَصحِيفٌ لِلمَبْنَى، وَتَحْرِيفٌ لِلمَعْنَى؛ اهـ.

(٤) يعني: في سورة لقمان.

(٥) يعني: سورة فاطر.

(٦) يعني: سورة آل عمران.

(٧) يعني: يعني سورة الطور.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ لَعْنَتَ بِهَا -أَيْ بِآلِ عِمْرَانَ- وَالنُّورِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الأُولَى[1]: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾، وَمِنْ قَوْلِهِ فِي الثَّانِيَةِ[2]: ﴿وَالخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتُ[3] اللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ وَمَا عَدَاهُمَا مَرْسُومٌ بِالهَاءِ.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ امْرَأَتُ إِذَا أُضِيفَتْ لِزَوْجِهَا؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿امْرَأَتُ العَزِيزِ﴾، فِي مَوْضِعَيْ يُوسُفَ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾، فِي آلِ عِمْرَانَ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾، فِي القَصَصْ؛ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾، وَ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾، فِي تَحْرِيمَ، أَيْ: التَّحْرِيمِ؛ وَمَا عَدَا هَذِهِ السَّبْعَةَ مَرْسُومٌ بِالهَاءِ.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ مَعْصِيَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾، فِي مَوْضِعَيْنِ بَقَدْ سَمِعْ، يُخَصُّ بِذَلِكَ.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ شَجَرَتَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ فِي الدُّخَانِ؛ وَسُنَّتْ -بِإِسْكَانِ التَّاءِ- مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾،

---

(١) يعني: سورة آل عمران.

(٢) يعني: سورة النور.

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ بِإِسْكَانِ النُّونِ مُخَفَّفَةً وَالرَّفْعِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ أَعْلَاهُ؛ وَقَرَأَ البَاقُونَ بِفَتْحِ النُّونِ مُشَدَّدَةً وَالنَّصْبِ: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ﴾.

وَ﴿لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾، وَ﴿لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾، فِي فَاطِرٍ كُلًّا، أَيْ: حَالَةَ كَوْنِ كُلٍّ مِنْهَمَا فِي فَاطِرٍ؛ وَمِنْ قَوْلِهِ: ﴿سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾، فِي الأَنْفَالِ، وَمِنْ قَوْلِهِ: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾، فِي: حَرْفِ غَافِرٍ، أَيْ: فِي آخِرِهَا؛ وَفِي نُسْخَةٍ: وَأُخْرَى غَافِرٍ.

وَزَبَرَ بِالتَّاءِ: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾، فِي القَصَصِ؛ وَجَنَّتٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، فِي إِذَا وَقَعَتْ؛ وَفِطْرَتْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ بِالرُّومِ؛ وَبَقِيَّتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بِهُودٍ؛ وَابْنَتٍ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾، فِي التَّحْرِيمِ؛ وَكَلِمَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ[1] رَبِّكَ الحُسْنَى﴾، فِي: أَوْسَطِ الأَعْرَافِ.

وَكُلُّ مَا اخْتُلِفَ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ، أَيْ رُسِمَ بِهَا؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَايَتٌ لِلسَّآئِلِينَ﴾، بِيُوسُفَ؛ قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ بِالتَّوْحِيدِ[2]، وَالبَاقُونَ بِالجَمْعِ.

---

(١) اختلفت المصاحف في رسم هذه الكلمة، ففي مصاحف المدينة بالهاء، وفي المصاحف العراقية بالتاء؛ ينظر المقنع (٧٩)، ومختصر التنزيل "٥٦٧/٣"؛ وَعَلَيْهِ فَتُرْسَمُ بِالهَاءِ فِي المصاحف التي تضبط بقراءة نافع وأبي جعفر، وترسم بالتاء في المصاحف التي تضبط بقراءة أهل الكوفة والبصرة، وَهُمْ: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو، ويعقوب.

(٢) يعني: بالإفراد.

وَفِي قَوْلِهِ فِيهَا أَيْضاً[1]: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ﴾، وَ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ﴾؛ قَرَأَهُمَا نَافِعٌ[2] بِالجَمْعِ، وَالبَاقُونَ بِالتَّوْحِيدِ.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِن رَّبِّهِ﴾، بِالعَنْكَبُوتِ؛ قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَشُعْبَةُ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ[3] بِالتَّوْحِيدِ، وَالبَاقُونَ بِالجَمْعِ.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فِي الغُرُفَتِ ءَامِنُونَ﴾ بِسَبَإٍ؛ قَرَأَهَا حَمْزَةُ بِالتَّوْحِيدِ[4]، وَالبَاقُونَ بِالجَمْعِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾، بِفَاطِرٍ؛ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَالكِسَائِيُّ[5] بِالجَمْعِ، وَالبَاقُونَ بِالتَّوْحِيدِ.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ بِالمُرْسَلَاتِ، قَرَأَهَا حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ[6] بِالتَّوْحِيدِ، وَالبَاقُونَ بِالجَمْعِ.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾، بِالأَنْعَامِ؛ قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالكِسَائِيُّ[7] بِالتَّوْحِيدِ، وَالبَاقُونَ بِالجَمْعِ.

---

(١) يعني: في سورة يوسف.

(٢) مِنَ السَّبْعَةِ، وَأَبُو جعفر مِنَ العَشَرَةِ.

(٣) مِنَ السَّبْعَةِ، وَخَلَفٌ مِنَ العَشَرَةِ.

(٤) مَعَ إِسْكَانِ الرَّاءِ: الغُرْفَتِ.

(٥) مِنَ السَّبْعَةِ، وَوَافَقَهُمْ خَلَفٌ مِنَ العَشَرَةِ.

(٦) وَافقهم خلف العاشر.

(٧) وافقهم يعقوب وخلف.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، بِأَوَّلِ يُونُس؛ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ[1] بِالجَمْعِ، وَالبَاقُونَ بِالتَّوْحِيدِ.

وَاخْتَلَفَتِ المَصَاحِفُ فِي ثَانِي يُونُس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الطَّوْلِ[2]: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾؛ وَالقِيَاسُ[3] فِيهِمَا التَّاءُ؛ قَرَأَهُمَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ[4] بِالجَمْعِ، وَالبَاقُونَ بِالتَّوْحِيدِ.

---

(١) وافقهم أبو جعفر.

(٢) وهي سورة غافر.

(٣) على ما عليه الجمهور.

(٤) وافقهم أبو جعفر.

## [فَصْلٌ فِي حَرَكَاتِ هَمْزَةِ الوَصْلِ]

وَابْدَأْ وُجُوباً بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ، أَيْ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةِ الوَصْلِ، إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمُّ ضَمًّا لَازِماً، وَلَوْ تَقْدِيراً، نَحْوَ: ﴿اُنظُرْ﴾، وَ﴿اُخْرُجْ﴾، وَ﴿اُدْعُ﴾، وَنَحْوَ: اُغْزِي[1]، يَا هِنْدُ! إِذْ أَصْلُهُ: اُغْزُوِي، نُقِلَتْ كَسْرَةُ الوَاوِ إِلَى الزَّايِ قَبْلَهَا، بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحُذِفَتِ الوَاوُ؛ بِخِلَافِ نَحْوِ: ﴿اِمْشُوا﴾ فَإِنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ هَمْزَتِهِ، كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي، لِأَنَّ ضَمَّ ثَالِثِهِ عَارِضٌ، إِذْ أَصْلُهُ: اِمْشِيُوا، بِكَسْرِ الشِّينِ، نُقِلَتْ ضَمَّةُ اليَاءِ إِلَى الشِّينِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَحُذِفَتِ اليَاءُ؛ وَيَجُوزُ فِي ضَمِّ هَمْزَتِهِ نَحْوَ: اُغْزِي، إِشْمَامُهُ بِالكَسْرِ، بِأَنْ تَنْحُوَ بِالضَّمَّةِ نَحْوَ الكَسْرَةِ.

وَاكْسِرْهُ أَيِ: الهَمْزَ، حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ لِثَالِثِ الفِعْلِ، نَحْوَ: ﴿اضْرِبْ﴾، وَ﴿ارْجِعْ﴾، وَامْشِ، وَ﴿اعْلَمْ﴾، وَ﴿اذْهَبْ﴾، وَانْطَلِقْ، وَاسْتَخْرِجْ.

وَابْتُدِئَ بِهَمْزَةِ[2] الوَصْلِ فِي مَا ذُكِرَ[3] لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ؛ وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ: هَمْزَةَ الوَصْلِ؛ وَلِذَلِكَ سَمَّاهَا الخَلِيلُ: سُلَّمَ اللِّسَانِ.

---

(١) هذا مثال للضم المقدر، وكان الأَوْلَى أَنْ يمثل بـ: ﴿اضطر﴾ لأبي جعفر، إِذْ قراءته بكسر الطاء.

(٢) صُحِّفَتْ فِي إِحْدَى الطَّبَعَاتِ إِلَى: فهمزة الوصل.

(٣) فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا.

وَوَجْهُ الضَّمِّ فِي مَضْمُومِ ثَالِثِ الفِعْلِ وَكَسْرِهِ فِي مَكْسُورِهِ: المُنَاسَبَةُ فِيهِمَا، وَطَلَبُ الخِفَّةِ.

وَوَجْهُ كَسْرِهِ فِي مَفْتُوحِهِ: الحَمْلُ لَهُ عَلَى مَكْسُورِهِ، كَنَظِيرِهِ فِي إِعْرَابِ المُثَنَّى وَالجَمْعِ.

وَذَكَرَ ابْنُ النَّاظِمُ هُنَا فَوَائِدَ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهَا المَشْرُوحُ.

وَفِي لَاسْمَاءِ الآتِيَةِ -بِدَرْجِ الهَمْزَةِ وَالِاكْتِفَاءِ بِحَرَكَةِ اللَّامِ عَنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ-، غَيْرَ اللَّامِ أَيْ: لَامَ التَّعْرِيفِ، كَسْرُهَا، أَيْ: كَسْرُ الهَمْزَةِ فِيهَا وَفِي، أَيْ: تَامٌّ[1]؛ بِخِلَافِهَا فِي لَامِ التَّعْرِيفِ، فَإِنَّهَا تُفْتَحُ طَلَباً لِلخِفَّةِ فِي مَا يَكْثُرُ دَوْرُهُ.

وَاسْتِثْنَاءُ لَامِ التَّعْرِيفِ مِنَ الأَسْمَاءِ اسْتِثْنَاءٌ مِنْقَطِعٌ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ، لَا اسْمٌ؛ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ ابْنُ النَّاظِمُ: لَيْسَ مُسْتَثْنًى مِنْهَا، بَلْ مِنْ قَوْلِهِ: وَاكْسِرْهُ، يَعْنِي مِنْ ضَمِيرِهِ، أَيْ: وَاكْسِرِ الهَمْزَ فِي مَا ذُكِرَ غَيْرَ هَمْزِ أَلِ المُعَرِّفَةِ[2]؛ وَفِيهِ بُعْدٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ.

---

(١) وَعَلَيْهِ تَكُونُ كَلِمَةُ: "وَفِي"، اسماً، وَخُفِّفَ ضَرُورَةً؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ.

(٢) الحواشي المفهمة الصحيفة (٤٨) وَنَصُّهُ: لَيْسَ هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الأَسْمَاءِ، لِأَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ لَيْسَتْ مِنَ الأَسْمَاءِ، بَلْ مِنْ قَوْلِهِ: وَاكْسِرْهُ؛ أَيْ: أَنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ تُفْتَحُ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، هُوَ لَامُ التَّعْرِيفِ؛ اهـ.

وَقَدْ بَيَّنَ النَّاظِمُ الأَسْمَاءَ بِقَوْلِهِ: اِبْنٍ بِالجَرِّ بَدَلاً مِنَ الأَسْمَاءِ[1]، مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ -أَصْلُهُ: سِمْوٌ، وَقِيلَ: وَسْمٌ- مَعَ اثْنَتَيْنِ.

وَبَقِيَ مِنَ الأَسْمَاءِ المَشْهُورَةِ الَّتِي تُكْسَرُ هَمْزَةُ الوَصْلِ فِيهَا قِيَاساً اثْنَانِ: "اِسْتٌ"، وَأَصْلُهُ: "سَتَهٌ"[2]، لِجَمْعِهِ: أَسْتَاهٌ؛ وَ"ابْنَمٌ" بِمَعْنَى: "ابْنٌ"، زِيدَتْ فِيهِ "المِيمُ" تَأْكِيداً وَمُبَالَغَةً؛ وَيُقَالُ فِي "امْرِئٍ": مَرْءٌ؛ وَفِي "امْرَأَةٍ": مَرْأَةٌ، وَمَرَةٌ.

---

(١) والصحيح أنه مجرور بحرف الجر "في" قبله، كما تقدم بيانه.

(٢) ينظر لسان العرب "٤/٤٩٢".

## [فَصْلٌ فِي الوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمِ بِالسُّكُونِ وَالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ]

وَحَاذِرِ أَيِ: احْذَرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَةِ؛ بَلْ قِفْ بِالإِسْكَانِ المَحْضِ، أَوْ مَعَ الإِشْمَامِ الآتِي بَيَانُهُ، لِأَنَّ الغَرَضَ مِنَ الوَقْفِ الاِسْتِرَاحَةُ، وَسَلْبُ الحَرَكَةِ أَبْلَغُ فِي تَحْصِيلِهَا[1]؛ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضَ حَرَكَةٍ، أَيِ: اِئْتِ بِهِ فِي الرَّوْمِ؛ فَالرَّوْمُ هُوَ الإِتْيَانُ بِبَعْضِ الحَرَكَةِ؛ وَمِنْ ثَمَّ ضَعُفَ صَوْتُهَا لِقِصَرِ زَمَنِهَا، وَيَسْمَعُهَا القَرِيبُ المُصْغِي دُونَ البَعِيدِ؛ إِلَّا بِفَتْحٍ، -وَهُوَ حَرَكَةُ البِنَاءِ،- اَوْ بِنَصْبٍ، -وَهُوَ حَرَكَةُ الإِعْرَابِ-، فَلَا تَرُمْ فِيهِمَا لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ وَسُرْعَتِهَا فِي النُّطْقِ، وَلَا تَكَادُ تَخْرُجُ إِلَّا عَلَى حَالِهَا فِي الوَصْلِ.

وَالرَّوْمُ يُشَارِكُ الاِخْتِلَاسَ فِي تَبْعِيضِ الحَرَكَةِ، وَيُخَالِفُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي فَتْحٍ، وَلَا نَصْبٍ كَمَا عُرِفَ، وَيَكُونُ فِي الوَقْفِ دُونَ الوَصْلِ، وَالثَّابِتُ مِنَ الحَرَكَةِ فِيهِ أَقَلُّ مِنَ الذَّاهِبِ.

وَالاِخْتِلَاسُ يَكُونُ فِي الحَرَكَاتِ كُلِّهَا كَمَا فِي: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾، ﴿نِعِمَّا﴾، ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، عِنْدَ بَعْضِ القُرَّاءِ[2]، وَلَا يَخْتَصُّ بِالوَقْفِ، وَالثَّابِتُ مِنَ الحَرَكَةِ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الذَّاهِبِ، كَأَنْ يَأْتِيَ بِثُلُثَيْهَا، فَيَكُونُ الذَّاهِبُ أَقَلَّ.

وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ خَاصَّةً؛ نَحْوَ: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، وَ﴿نَسْتَعِينُ﴾، لِأَنَّكَ لَوْ ضَمَمْتَ الشَّفَتَيْنِ فِي غَيْرِهِمَا لَأَوْهَمْتَ خِلَافَهُ.

---

(١) الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الاِسْتِرَاحَةِ.

(٢) مِمَّنْ رَوَوُا الاِخْتِلَاسَ.

وَحَقِيقَةُ الإِشْمَامِ أَنْ تَضُمَّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ الإِسْكَانِ إِشَارَةً إِلَى الضَّمِّ، وَتَدَعُ بَيْنَهُمَا بَعْضَ انْفِرَاجٍ لِيَخْرُجَ مِنْهُ النَّفَسُ، فَيَرَاهُمَا المُخَاطَبُ مَضْمُومَتَيْنِ، فَيَعْلَمَ أَنَّكَ أَرَدْتَ بِضَمِّهِمَا الحَرَكَةَ؛ فَهُوَ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِإِدْرَاكِ العَيْنِ دُونَ الأُذُنِ، فَلَا يُدْرِكُهُ الأَعْمَى بِخِلَافِ الرَّوْمِ؛ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّمِّ كَأَنَّكَ أَشْمَمْتَ الحَرْفَ رَائِحَةَ الحَرَكَةِ، بِأَنْ هَيَّأْتَ العُضْوَ لِلنُّطْقِ بِهَا؛ وَالغَرَضُ مِنْهُ الفَرْقُ بَيْنَ مَا هُوَ مُتَحَرِّكٌ فِي الوَصْلِ فَسُكِّنَ لِلوَقْفِ، وَبَيْنَ مَا هُوَ سَاكِنٌ فِي كُلِّ حَالٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّوْمَ وَالإِشْمَامَ لَا يَدْخُلَانِ فِي هَاءِ التَّأْنِيثِ الَّتِي لَمْ تُرْسَمْ تَاءً، تَشْبِيهاً لَهَا بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ؛ أَيْ: أَمَّا الَّتِي تُرْسَمُ بِالتَّاءِ فَيَدْخُلَانِهَا[1]؛ وَلَا فِي مِيمِ الجَمْعِ، نَحْوَ: ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾، ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾، قَطْعاً؛ لِأَنَّ الغَرَضَ مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ بَيَانُ حَرَكَةِ المَوْقُوفِ عَلَيْهِ حَالَةَ الوَصْلِ؛ وَحَرَكَةُ المِيمِ فِي مَا ذُكِرَ عَارِضَةٌ، كَحَرَكَةِ: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، وَنَحْوَ: ﴿لَكُمُ﴾، وَ﴿إِلَيْكُمُ﴾، وَلَوْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ[2]؛ وِفَاقاً لِلدَّانِيِّ وَالشَّاطِبِيِّ، وَخِلَافاً لِمَكِّيٍّ لِعُرُوضِ حَرَكَتِهَا أَيْضاً، لِأَنَّهَا إِنَّمَا حُرِّكَتْ لِأَجْلِ وَاوِ الصِّلَةِ، بِخِلَافِ هَاءِ الكِنَايَةِ فِي مَا يَأْتِي، لِأَنَّهَا مُحَرَّكَةٌ قَبْلَ الصِّلَةِ،

---

(١) لغير أَبي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَالكِسَائِيِّ ويعقوبَ، لِأَنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَيْهَا بالهاء كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) وَمَنْ وَافَقَهُ، وَهُمْ: قَالُونُ عَنْ وَنَافِعٍ، وَأَبو جعفر؛ وَوَافَقَهُمْ وَرْشٌ عَنْ نَافِعٍ قَبْلَ هَمْزَةِ القَطْعِ.

بِخِلَافِ المِيمِ، بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ الجَمَاعَةِ[1]؛ فَعُومِلَتْ حَرَكَةُ الهَاءِ فِي الوَقْفِ مُعَامَلَةَ سَائِرِ الحَرَكَاتِ، وَعُومِلَتِ المِيمُ بِالسُّكُونِ كَالمُحَرَّكِ لِلِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

وَأَمَّا هَاءُ الكِنَايَةِ فَإِنْ وَقَعَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، أَوْ كَسْرَةٌ، أَوْ وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ، نَحْوَ: ﴿يُخْلِفُهُ﴾[2]، وَ﴿لَا نُخْلِفُهُ﴾[3]، وَ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾، وَ﴿عَقَلُوهُ﴾، وَ﴿لِأَبِيهِ﴾؛ فَبَعْضُهُمْ أَجَازَ فِيهَا الرَّوْمَ وَالإِشْمَامَ، إِجْرَاءً لَهُمَا عَلَى القَاعِدَةِ[4]؛ وَبَعْضُهُمْ مَنَعَهُمَا لِاسْتِثْقَالِ الخُرُوجِ مِنْ ثَقِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ[5]؛ فَإِنِ انْضَمَّتِ الهَاءُ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ أَلِفٍ، نَحْوَ: ﴿لَهُ﴾، وَ﴿نَدِيَهُ﴾، دَخَلَا بِلَا خِلَافٍ[6]، لِانْتِفَاءِ العِلَّةِ السَّابِقَةِ.

---

(١) مِمَّنْ خَالَفَ ابْنَ كَثِيرٍ، وَقَرَأَ بِإِسْكَانِ المِيمِ.

(٢) سورة سبأ (٣٩) مِن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

(٣) سورة طه (٥٨) مِن قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾

(٤) وهو مذهب الداني في التيسير (٥٩)؛ قَالَ الفَاسِيُّ في اللآلئ الفريدة (٥١٩/١): والاستثناء في ذلك مِنْ زِيَادَاتِ القَصيد، لأنه لم يذكره في التيسير؛ وينظر النشر (١٢٤/٢).

(٥) ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ في جَامِعِ البَيَانِ (٢٨/٢)، ورجح الأول؛ ويُنظَرُ أَيضاً في النَّشْرِ (١٢٤/٢).

(٦) وَهُوَ الصَّحِيحُ!! وذَكَرَ النَّاظِمُ فِي نَشْرِهِ (١٢٤/٢) مَذْهَباً آخَرَ، وَهُوَ مَنْعُ الإِشَارَةِ مُطْلَقاً فِي هَاءِ الكِنَايَةِ، وَنَسَبَهُ إِلَى الشَّاطِبِيِّ؛ وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ مِنْهُ ﷺ؛ وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ بَعْضُهُمْ، كَمَا جَاءَ فِي شرح النويري (٥٠/٢)، وشرح ابن الناظم (١٧٠)، وتقريب الطية (١٦٤)؛ وَاعْتَرَضَ المَارغْنِيُّ عَلَى ابْنِ بَرِّي، فِي النُّجُومِ الطَّوَالِعِ (١٢٧)؛ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ؛ وَالصَّحِيحُ فِي المَسْأَلَةِ مَذْهَبَانِ، لَا ثَالِثَ لَهُمَا؛ وَاللهُ أَعْلَمُ؛ وَاخْتَارَ الشَّاطِبِيُّ ﷺ المَذْهَبَ الثَّانِي، وَهُوَ التَّفْصِيلُ؛ فَلْيُعْلَمْ!

## [الخَاتِمَةُ]

وَقَدْ تَقَضَّى أَيْ: اِنْتَهَى نَظْمِيَ لِهَذِهِ المُقَدِّمَهْ؛ وَهِيَ مِنِّي لِقَارِئِ القُرَانِ تَقْدِمَهْ، أَيْ: تُحْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ؛ وَالحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ، أَيْ: ثُمَّ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "عَلَى" سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ "النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُخْتَارِ وَ"عَلَى "آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَطْهَارِ" خِتَامٌ لَهَا أَيْضاً، كَمَا أَنَّ ذَلِكَ ابْتِدَاءٌ لَهَا، كَمَا مَرَّ؛ وَفِي نُسْخَةٍ بَعْدَ وَالسَّلَامُ:

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي العَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

تَمَّ الشَّرْحُ المُبَارَكُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ عَوْنِهِ؛

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً دَائِماً.

## ثَبْتُ مَصَادِرِ التَّحْقِيقِ وَالمَرَاجِعِ

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد الدمياطي، تحقيق أنس مهرة، ط٣/١٤٢٧هـ لدار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، ط١٩٧٣ للمكتبة الثقافية بيروت لبنان.

- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف محمد زهير الشاويش؛ ط٢/١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق.

- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ط٣/١٤٢٣هـ، لمؤسسة الرسالة.

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط١٥/٢٠٠٢م، دار العلم للملايين بيروت لبنان.

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ لأبي بكر محمد الأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ.

- البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني،

تحقيق خليل المنصور، ط دار الكتب العلمية ببيروت.

- البديع في الرسم العثماني في المصاحف الشريفة، لابن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق حمدي سلطان حسن أحمد العدوي، ط١/١٤٢٧هـ، لدار الصحابة للتراث بطنطا مصر.

- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض مرتضى الزَّبيدي، نشر دار الهداية.

- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط٢/١٤٢٠هـ، لدار طيبة.

- تقريب الطيبة لإيهاب فكري، ط١/١٤٢٧، المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم مِن الخطإ حال تلاوتهم لكتاب رب العالمين، لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، ط١٣٩٤هـ بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لِمحمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد القيسي الدين الدمشقي الشافعي المعروف بابن ناصر، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط١/١٩٩٣م لمؤسسة الرسالة ببيروت.

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، تحقيق اوتويرتزل، طبعة

١٩٣٠ بمطبعة الدولة، لجمعية المستشرقين الألمانية.

- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني ويحيى مراد، ط١/١٤٢٧هـ لدار الحديث بالقاهرة

- الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد البيهقي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١/١٤٢٣هـ لمكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض.

- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط١/١٩٨٧م لدار العلم للملايين ببيروت.

- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي، ط١/١٤٣١هـ لدار الغوثاني بدمشق.

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي القاسم الشاطبي، تحقيق محمد تميم الزعبي.

- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ الجزرية لخالد الأزهري، تحقيق محمد بركات، ط١/١٤٢٨هـ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق.

- الحواشي المفهمة لشرح المقدمة الجزرية، لابن الناظم أبي بكر أحمد ابن الجزري، صورة لنسخة خطية بخط عطاء الله بن شهاب الدين المنيتيني، في القرن الثالث عشر تَقْدِيراً، تحت رقم: ٣٢٨٥، مِن مخطوطات جامعة الملك سعود.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤/١٤١٨هـ لمكتبة الخانجي بالقاهرة.

- دروس مهمة شرح المقدمة في الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية، لسيد لاشين أبو الفرج، ط١/١٤٢٢هـ لمكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع بالمدينة النبوية المملكة العربية السعودية.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، لزكريا الأنصاري، تحقيق زكريا توناني، ط١/١٤٣٢هـ، لدار الإمام مالك.

- دليل الحيران على مورد الظمآن لإبراهيم المارغني، طبعة ١٩٨٨م للمطبوعات الجميلة، نشر دار الكتب الجزائر.

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد بن علان الصديقي؛ الطبعة الأخيرة ١٣٩٤هـ لدار الفكر بيروت.

- الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، لصفي الرحمن المباركفوري، تحقيق بشير محمد عيون، ط١/١٤٢٨هـ لمكتبة دار البيان بيروت لبنان، دمشق سوريا.

- رسالة الشرك ومظاهره، لمبارك بن محمد الميلي، تحقيق أبي عبد الرحمن محمود، ط١/١٤٢٢هـ لدار الراية للنشر والتوزيع بالرياض.

- الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، لأحمد بن ثابت التلمساني، تحقيق عبد العظيم محمود عمران، ط١/٢٠٠٦م لمكتبة أولاد الشيخ للتراث مصر.

- سِلْسِلَةُ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالمَوْضُوعَةِ وَأَثَرُهَا السَّيِّئُ فِي الأُمَّةِ، لِمُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِيِّ، ط١/ ١٤١٢ هـ، لِدَارِ المَعَارِفِ الرياض المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

- السُّنَنُ الكُبْرَى، لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن؛ ط١/١٤١١هـ لدار الكتب العلمية؛ بيروت.

- سير أعلام النبلاء وبهامشه إحكام الرجال مِن ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط١/١٤١٧هـ، لدار الفكر ببيروت.

- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، ط١٣٩٥هـ لدار الكتب العلمية ببيروت.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابْنِ النَّاظِمِ لأبي بكر أحمد ابن الجزري، ط١/١٤٢٦ لدار الصحابة للتراث بطنطا.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد النويري، تحقيق مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١/١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- شَرْحُ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِزَكَرِيَّا الأَنْصَارِيِّ، تحقيقُ محمد غياث صباغ، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ لمطبعة الشام بدمشق، توزيع مكتبة الغزالي بدمشق.

- شرح المقدمة الجزرية لأحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، ط١/٢٠٠٧م لمكتبة أولاد الشيخ للتراث مصر.

- شرح المقدمة الجزرية يجمع بين التراث الصوتي العربي القديم والدرس الصوتي الحديث، لغانم قدوري الحمد، ط١/١٤٢٩هـ، نشر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي بجدة.

- شُعَبُ الإِيمَانِ، لِأَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١/١٤١٠هـ لدار الكتب العلمية، بيروت.

- صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي، طبعة شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي؛ ط١/١٤١٢هـ لدار الجيل بيروت.

- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، لعبد الدائم الأزهري، تحقيق عبد الرحمن بدر، ط ١٤٢٦هـ، لدار الصحابة للتراث بطنطا مصر.

- العرف الشذي شرح سنن الترمذي، لمحمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري؛ تحقيق محمود أحمد شاكر؛ ط١/مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع.

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، تحقيق خليل الميس؛ الطبعة ١/ ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية ببيروت.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد العيني، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، ط١/ ١٤٢١هـ، لدار الكتب العلمية.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد ابن الجزري، تحقيق برجستراسر، ط٢/١٤٠٠هـ دار الكتب العلمية بيروت.

- فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن علي السخاوي، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط٢/١٤٢٦ لمكتبة الرشد الناشرون بالرياض.

- الفوائد المسعدية في حل الجزرية لعمر بن إبراهيم المسعدي، تحقيق جمال السيد رفاعي، ط/٢٠٠٥م لمكتبة أولاد الشيخ بمصر.

- فَيْضُ القَدِيرِ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ مِنْ أَحَادِيثِ البَشِيرِ النَّذِيرِ لِمُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ المَنَاوِيُّ؛ تحقيق أحمد عبد السلام، ط١/١٤١٥هـ لدار الكتب العلمية ببيروت.

- القاموس المحيط لمجد الدين محمد الفيروزآبادي، تحقيق أبي الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، ط٢/١٤٢٨هـ، لدار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- القصيدة الحُصُرِيَّةُ فِي قراءة نافع لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري تحقيق توفيق ابن أحمد العبقري، ط١/١٤٢٣هـ لمكتبة أولاد الشيخ للتراث بمصر.

- القطع والائتناف أو الوقف والابتداء لأبي جعفر بن محمد النحاس، تحقيق أحمد فريد، ط١/١٤٢٣هـ لدار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين، ط٢/١٤٢٣هـ لدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالرياض.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر مِن الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، ط١/١٤٢٢هـ بالمطبعة العالمية، توزيع مكتبة العلم الحديث.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢/١٤١٩هـ لمؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

- كَنْزُ العُمَالِ في سنن الأقوال وَالأَفْعَالِ، لعلي الهندي، تحقيق بكري حياني، وصفوة السقا، طبعة ١٤٠٩هـ لمؤسسة الرسالة ببيروت.

- لِسَانُ العَرَبِ لابن منظور، طبعة ١٤٢٣هـ لدار الحديث للطبع والنشر والتوزيع بقاهرة مصر.

- لسان الميزان، لابن حجر، الطبعة ٣/١٤٠٦هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت.

- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد الفاسي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ط١/٢٠٠٧ لدار الصحابة للتراث بطنطا مصر.

- مَتْنُ الجَزَرِيَّةِ فِي تَجْوِيدِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ لِابْنِ الجَزَرِيّ، وَأَسْفَلُهَا شَرْحُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ المَوْسُومُ الدَّقَائِقُ المُحْكَمَةُ فِي شَرْحِ المُقَدِّمَةِ، طَبْعَةُ سَعِيد عَلِي الخصوصي صَاحِبِ المَطْبَعَةِ وَالمَكْتَبَةِ السَّعِيدِيَّةِ بِجِوَارِ الأَزْهَرِ.

- المجموع في هاء التأنيث والموصول والمقطوع، لأحمد عبد العظيم عطية، ط/٢٠٠٤هـ لدار الإيمان بالإسكندرية مصر.

- المحجة في تجويد القرآن، لمحمد الإبراهيمي، ط١٤٢٢هـ للمكتبة السلفية الدار البيضاء المملكة المغربية.

- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١/١٤٢١، لدار الكتب العلمية.

- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ط/١٤٢٤هـ لدار الحديث بالقاهرة مصر.

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق أحمد شرشال، ط١/ ١٤٢٣هـ.

- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي؛ ط١/١٤١٧هـ لدار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة.

- المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي الحموي، تحقيق أحمد جاد، ط١/١٤٢٨هـ لدار الغد الجديد بالقاهرة.

- معجم البلدان ليقوت الحَمَوِي، ط١/١٩٩٦م لدار الصادر بيروت لبنان.

- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط١٤٠٤ لمكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط١/١٤١٤هـ لمؤسسة الرسالة ببيروت

- مقدمة في أصول القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي الإشبيلي، تحقيق توفيق أحمد العبقري، ط٢٠٠٤هـ/ لمكتبة أولاد الشيخ بمصر.

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط١٤٠٣هـ لدار الفكر بدمشق.

- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد الأشموني، ومعه التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي، ط ١٤٠٣هـ لدار المصحف بدمشق.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لأبي الخير محمد ابن الجزري، تحقيق عبد الحليم ابن محمد قابة، ط١/١٤٢٨هـ لدار الكلم الطيب بدمشق.

- المِنحُ الفِكْرِيَّةُ عَلَى مَتْنِ الجَزَرِيَّةِ لِمُلَّا عَلِيِّ بْنِ سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ القَارِئِ، تحقيق عبد القوي عبد المجيد، ط١/١٤١٩هـ لمكتبة الدار بالمدينة النبوية.

- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، لإبراهيم المارغني، ط١٤١٥هـ لدار الفكر بيروت.

- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد بمصر، نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

- نِهَايَةُ القَوْلِ المُفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِمُحَمَّد مَكِّي نصر الجريسي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد،ط١/١٤٢٠هـ لمكتبة الصفا بمصر، توزيع مكتبة السلام الجديدة بالدار البيضاء المملكة المغربية.

## الفهرس


- مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ ..... ٣
- تَرْجَمَةُ النَّاظِمِ ..... ٤
- تَرْجَمَةُ الشَّارِحِ ..... ٦
- صورةٌ مِنَ الصَّفْحَةِ الأُولَى لِآخِرِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ ..... ٧
- صورة مِن الصفحة الأخيرة لآخر النسخ المعتمدة في التحقيق ..... ٨
- مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ ..... ٩
- شَرْحُ مُقَدِّمَةِ النَّاظِمِ ..... ١١
- ذِكْرُ الحُرُوفِ الفَرْعِيَّةِ ..... ٢١
- تعريف زكريا للتجويد وبيان بَعْضِ طُرُقِهِ ..... ٢٢
- فَصْلٌ فِي مَخَارِجِ الحُرُوفِ ..... ٢٣
- فَصْلٌ فِي صِفَاتِ الحُرُوفِ ..... ٣٦
- فصل في حكم التجويد وحقيقته ..... ٤٤
- فصل في بيان آخر طريق للتجويد ..... ٤٩
- فصل في الصفات العارضة ..... ٥٠
- فصل في حكمي الراء ..... ٥٤
- فصل في حكم لام لفظ الجلالة ..... ٥٦
- فصل في التفخيم ..... ٥٧
- فصل في الإدغام الناقص ..... ٥٧
- فصل في الاعتناء بالسكون وتخليص الانفتاح ومرعاة الشدة ..... ٥٨
- فصل في بعض ما يجب إدغامه وإظهاره ..... ٥٩
- فصل في تمييز كل مِن الضاد والظاء عن الآخر وذكر الكلمات الظائية ..... ٦٢
- فصل في بيان الضاد والظاء ..... ٧١
- فصل في تصفية حركة الهاء ..... ٧٢

- فصل في حكم النون والميم والمشددتين..... ٧٢
- فصل في أحكام الميم الساكنتين..... ٧٣
- فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين..... ٧٤
- فصل في أحكام المد..... ٧٨
- فصل في أقسام الوقف والابتداء..... ٨٣
- باب المقطوع والموصول وتاءات التأنيث..... ٨٧
- فصل في بيان المقطوع والموصول..... ٨٧
- تتمة..... ٩٨
- فصل في الأسماء المؤنثة المكتوبة بالتاء بدل هاء..... ١٠٠
- فصل في حركات همزة الوصل..... ١٠٧
- فصل في الوقف على أواخر الكلم بالسكون والروم والإشمام..... ١١٠
- شرح خاتمة النظم ..... ١١٣
- ثبت المصادر والمراجع..... ١١٤
- الفهرس..... ١٢٤